قاموس قواعد البلاغة

وأصول النقد والتذوق



المقدمة

بسم الله وبحمده

لقد عشت أعواماً مع هذه الدراسات ، وكانت موضع اهتمام وخبرة وممارسة ،

واليوم ونحن أمام

قاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق

وقد أعطيته خبرة نصف قرن ، مع تصفية آراء الأقدمين والمحدثين . . . بمهارة وفنية وإبداع .

أما قواعد علوم البلاغة « البيان ، والمعاني ، والبديع » فلم أترك سطراً كتبه الأقدمون إلا وكان موضع دراسة . . كذلك المحدثون . . مع تطوير نماذج الأسئلة على كل جزئية من جزئيات قواعد علوم البلاغة . . وقد وضعت هذه النماذج بدقة وتركيز وإيجاز ، حتى يسهل الإلمام بالقواعد وتأكيدها لأنني لا أرى كثرة النماذج لأنها تغص بالقاعدة في أنهار كثيرة لا حدود لها . . ولكنني أرى كثرة الشواهد ترسيخاً للقواعد . .

وإذا كانت علوم البلاغة وقواعدها ، قد حظيت بالدراسات قديماً وحديثاً . فإن أصول النقد والتذوق لم تحظ بهذه الدراسات ولكنني أوليتها نفس هذه الدراسات .

وقدمت للدارس كيفية السؤال عن التجربة الشعرية وعناصرها بنماذج محلولة ، وأخرى للتدريب .

إنني أوصى دارس قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق أن يتأنى الهوينى وهو يتابع هذا المجهود حتى يتحقق له دقة الاستيعاب .

وأنا لا أنكر المجهود المضاعف لكتاب الإيضاح وخلاصة المعاني ، وعلوم البلاغة للخطيب القزويني . وأقرر أنني استفدت كثيراً من هذين المؤلفين .

إن هذا القاموس لا تقل أهميته عن قاموس قواعد النحو وفن الإعراب . . (من

إعدادي) والذي تسابقت جماهير اللغة العربية في شرائه وأرجو أن يحقق الله لي إعداد صفوة أساس البلاغة للإمام الزمخشري وبذلك أكون قد أوفيت البلاغة حقها .

وأنا لا أنسى أنه في عام ١٩٤٨ قمت بدراسة البلاغة الواضحة ودليلها أربع عشرة مرة . . وحققت بذلك المرتبة الثانية على الجمهورية (القطر المصري) في مسابقة دخول كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

إن هذه الدراسات ليست بالأمر الغريب عليّ .

بل لقد أصدرت (العملاق في الأدب والبلاغة) عام ١٩٧٤ .

وآمل أن يتحقق الغرض من ذلك . .

والله الموفق

مسعود الهواري

١٩٩٥

تمهيد في
معنى الفصاحة والبلاغة

كل من الفصاحة والبلاغة تقع صفة لمعنيين :

أحدهما الكلام ، تقول : قصيدة فصيحة ، أو ، بليغة .

والثاني المتكلم ، تقول : شاعر فصيح ، أو ، بليغ .

١) **أما فصاحة الكلمة** فهي خلوصها من : تنافر الحروف ، والغرابة ، ومخالفة القياس اللغوى .

أ - **فالتنافر** : أن تكون الكلمة بسببه : متناهية في الثقل على اللسان ، وعسر النطق بها ، كما روى أن أعرابياً سئل عن ناقته ، فقال : **تركتها ترعى الهعخع** .

ومنها ما هو دون ذلك ، كقول امرئ القيس :

. غدائره مستشزرات إلى العلا .

ب - **والغرابة** : أن تكون الكلمة وحشية تحتاج إلى كتب اللغة . كما روى عن عيسى ابن عمر النحوى : أنه سقط عن حماره فاجتمع عليه الناس ، فقال : (ما لكم تكأكأتم عليّ تكأكؤكم على ذي جنة؟ افرنقعوا عني) أي: تنحوا عني.

جـ - **ومخالفة القياس** : كما في قول الشاعر (ابن رؤبة) الملقب (بالعجاج)

الحمد لله العلى الأجلل . فالقياس (الأجل) بالإدغام .

. وخلوصه من الكراهة في السمع . كلفظ (الجرشى) في قول أبي الطيب :

(كريم الجرشى شريف النسب) أى : كريم النفس .

وعلامة كون الكلمة فصيحة :

(أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم كثيرا) .

٢) **أما فصاحة الكلام** فهي خلوصه من :

ضعف التأليف ، وتنافر الكلمات ، والتعقيد .

أ - ضعف التأليف : كما في قولهم : ضرب غلامه زيداً .

لأن رجوع الضمير إلى المفعول به المتأخر لفظاً ورتبة ممتنع عند الجمهور .

وقيل يجوز : كقول النابغة :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وأجيب : بأن الضمير عائد على مصدر جزى . . أى (رب الجزاء)

كما فى قوله تعالى ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ أى : العدل .

ب - والتنافر : ثقل الكلمات على اللسان ، وعسر النطق بها : كقول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

حيث يوجد تنافر بين : الحاء والراء والقاف .

ومنه ما دون ذلك : كقول أبي تمام :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى وإذا ما لمته لمته وحدى

فيوجد تنافر بين : الحاء والهاء .

جـ - والتعقيد وله سببان :

١ - ما يرجع إلى اللفظ : حيث لا يتوصل إلى معناه : كقول الفرزدق :

وما مثله فى الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

حيث إن عليه أن يقول : (وما مثله فى الناس حى يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه)

وسر جمال الكلام الخالى من التعقيد اللفظى :

(أن يسلم نظمه من الخلل تقديماً أو تأخيراً أو إضماراً) .

٢ - وما يرجع إلى المعنى وهو (ألا يكون انتقال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثاني ظاهراً) كقول العباس بن أحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

فقد كنى : (بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن) .

مع خلوصه من التكرار وتتابع الإضافات .

وقد قيل : (إياك والإضافات المتداخلة .. فإنها لا تحسن)

٣) فصاحة المتكلم : هي (ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح)

٤) بلاغة الكلام : هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته .

والبلاغة طرفان :

١ - أعلى : إليه تنتهي وهو حد الإعجاز وما يقرب منه .

٢ - وأسفل منه تبتدئ .

وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة .

وسر جمال البلاغة :

١ - ما يحترز به عن الخطأ : وهو علم المعاني .

٢ - وما يحترز به عن التعقيد المعنوى : وهو علم البيان .

٣ - وما يعرف به وجوه تحسين الكلام : وهو علم البديع .

عناصر البلاغة
وتطور مقاييس البلاغة والنقد والتذوق

عناصر البلاغة

لفظ ومعنى ، وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيراً وحسناً .

ومن طريف ما أثر عن "العتابي" قوله في الألفاظ والمعاني : « الألفاظ أجساد ، والمعاني أرواح ، وإنما تراها بعيون القلوب . فإذا قدمت منها مؤخراً ، أو أخرت منها مقدماً أفسدت الصورة ، وغيّرت المعنى ، كما لو حُوّل رأس إلى موضع يد ، أو يد إلى موضع رجل ، لتحولت الخلقة ، وتغيرت الحلية » .

ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب :

مواطن الكلام ومواضعه ، وحال السامعين ، والنزعة النفسية التي تملكهم ، وتسيطر على نفوسهم .

"وقديماً" كره الأدباء كلمة (أيضاً) .. حتى قال الشاعر :

رب ورقاء هتوف في الضحا ... ذات شجو صدحت في فنن

غير أني بالجوى أعرفها ... وهي (أيضاً) بالجوى تعرفني

* ورب كلام كان في نفسه حسناً خلاباً ، حتى إذا جاء في غير مكانه خرج عن حد البلاغة .

تطور مقاييس البلاغة والنقد والتذوق على مر العصور

١ - العصر الجاهلي :

إدراك العرب في الجاهلية لمقاييس البلاغة والنقد والتذوق :

كان النابغة الذبياني : تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ ، وكانت تأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، وكان أول من أنشده الأعشى ، ثم أنشده (حسان بن ثابت) الأنصاري قوله :

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابن محرق فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما

فقال له النابغة : « إنك لشاعر لولا أنك قللت عدد جفانك وفخرت بمن ولدت ، ولم تفخر بمن ولدك .

وفي رواية أخرى ، قال له : إنك قلت الجفنات فقللت العدد ، ولو قلت الجفان لكان أكثر ، وقلت : يلمعن في الضحى ، ولو قلت : يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح لأن الضيف بالليل أكثر طروقاً . وقلت : يقطرن من نجدة دما ، فدللت على قلة القتل ، لو قلت : يجرين لكان أكثر ، لانصباب الدم ، وفخرت بمن ولدت ، ولم تفخر بمن ولدك .

فقام حسان منكسرا منقطعا « أغاني (طبع دار الكتب) ٩/ ٣٤٠ .

٣ - عصر صدر الإسلام

القرآن الكريم :

بهر العرب ، وأدهشهم ، لأنه لم يكن على فن من الفنون التي عرفوها : الشعر ، والخطابة ، والحكم ، والأمثال ، وسجع الكهان .

بل إن بعض الشعراء امتنعوا عن قول الشعر ، مثل لبيد بن ربيعة أحد أصحاب المعلقات ، فلم يسمع منه في أربعين سنة قضاها في الإسلام إلا بيت واحد هو

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا

وكان إذا سئل عن شعره ، تلا سورة من القرآن وقال : أبدلني الله خيراً منه . . وقد تحدى القرآن العرب أن يعارضوه ، أو ينسجوا على منواله .

* وقد انصرف العرب عن معارضة القرآن الكريم .

* وقد بين المفسرون من صحابة رسول الله ﷺ : كثيراً من أساليب القرآن وأسراره ، فقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿ ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه، فمثله كمثل الكلب ، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾ الأعراف (١٩٩)

يقول ابن عباس (مثل أمية بن الصلت كمثل الكلب (إن تحمل عليه) أى : تشدد عليه فتطرده (يلهث) يدلع لسانه (أو تتركه) فلا تطرده (يلهث) يدلع لسانه .

كذلك : مثل : (أمية بن الصلت : إن وعظ لم يتعظ ، وإن سكت لم يعقل عنه)

ففى هذا المثال : ترى فكرة التشبيه واضحة ثم هو يفطن إلى دقة التشبيه وروعته ، كذلك فى قوله تعالى : ﴿ أو كصيب من السماء فى ظلمات ورعد وبرق ﴾ ١٩ - البقرة

فهؤلاء : لا تكون حيرتهم كاملة إلا إذا كان المطر يتزع عليهم ليلاً - لا نهارا - وفى مفازة من الأرض .

ونحن لا نبالغ إذا قلنا : إن عبدالله بن عباس هو واضع أساس التفسير البيانى .

وإذا وقفنا أمام التفسير البيانى للقرآن الكريم :

فإننا نجد قمة التصوير البيانى الذى هو مدرسة ترى فيها روائع الابداع والخلق البيانى تبارك الله رب العالمين « إن فى كل آية نور البيان المنير الذى يحقق لامة القرآن الكريم قدرة الله فى عرض ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » .

لقد منحنى الله التأمل فى آيات القرآن الكريم . الذى يلزنى انبهاراً مصدره ما فى القرآن الكريم من آيات منزلة هى الروعة والإبداع والقدرة الإلهية التى تغمرنى حكمة وبيانا ، حتى لا أدرى كيف الحسبى وجودى أمام ما فى القرآن الكريم من البيان الذى يسمو بنور الله إلى ملكوت الله فى هذا الكون .. وما بعده .. وما قبله .. إن كل ما فى الدنيا يتضاءل أمام ما يجسده القرآن الكريم من بيان ساحر عجيب . لقد وضعت جسدى وروحى فى نظرات تأملية أمام هذه الحقيقة لأرى نور الحق المبين وما فيه من اشعاعات تمضى بى إلى حيث شهقات الروح فى محراب رب العرش الكريم .

* ورسول الله ﷺ : أفصح العرب .

لقد هيأ الله لنبيه ما جعله أفصحهم بياناً ، وأكثرهم إدراكاً ، وفهماً لبلاغة القول وما تقوم عليه من أسس وأصول ..

وقد افتخر هو - ﷺ - بذلك في قوله : « أنا أفصح العرب بيد أني من قريش وربيت في بني سعد » .

وكره النبي ﷺ السجع البغيض الذي يميل إلى التكلف والإغراب .

وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن شعر زهير الذي كان أشعر الشعراء قال : كان زهير لا يعاظل بين القول ولا يتبع حوشي الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه)

والمعاظلة في مفهوم عمر : سماها البلاغيون (التعقيد اللفظي)

وقد عرفها أبو هلال العسكري بأن (يركب بعض ألفاظ الكلام رقاب بعض ، تتداخل أجزاؤه ، بحيث يؤدي هذا إلى عدم فهم المراد منه) .

* وبذلك : نرى أن الضوابط البلاغية أصبحت أكثر وضوحاً واتساعاً وعمقاً . وأن القرآن الكريم كان مصدر هذه الضوابط .

٣ - العصر الأموي :

اجتمع في مجلس الخليفة عبدالملك بن مروان يوماً كل من : جرير ، والفرزدق ، وأن والأخطل وأحضر كيساً فيه خمسمائة دينار وقال لهم :

وليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسه ، فأيكم غلب فله الكيس

فقال الفرزدق : أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاء

وقال الأخطل : فإن تلك زق زاملة فإني أنا الطاعون ليس له دواء

وقال جرير : أنا الموت الذي آتي عليكم فليس لهارب مني نجاء

وقال عبدالملك لجرير :

خذ الكيس ، فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء .

ومدح جرير عبدالملك بن مروان بقصيدة مطلعها :

أتصحوا أم فؤادك غير صاح . فاستنكر عبدالملك هذا الابتداء . وقال له : (بل فؤادك أنت)

. واجتمع عند الحجاج يوماً : جرير والفرزدق . فقال لهما : من مدحني منكما بشعر يوجز فيه ، ويحسن صفتي ، فهذه الخلعة له . .

فقال الفرزدق : فمن يأمن الحجاج ؟ والطير تتقى   عقوبته إلا ضعيف العزائم

وقال جرير : فمن يأمن الحجاج ؟ أما عقابه   فمر وأما عهده فوثيق

يسر لك البغضاء كل منافق   كما كل ذى دين عليك شفيق

فقال الحجاج للفرزدق : ما عملت شيئاً ، إن الطير تتقى الصبى والخشبة .

ودفع الخلعة لجرير .

ونرى : فى نقد عبدالملك : حثه للشعراء على : اختيار الألفاظ ، وإصابة المعنى مع الإيجاز فى القول .

وفى نقل الحجاج : فهمه لمعنى الإيجاز ، وأثره فى وضوح المعنى .

* وقد أماط كثير من الخطباء اللثام عن كثير من المصطلحات البلاغية .

سأل معاوية (صحار بن عياش العبدى) : ما تعدون البلاغة فيكم ؟

قال : الإيجاز . فقال معاوية : وما الإيجاز ؟

فقال صحار :

أن تجيب فلا تبطئ ، وتقول : فلا تخطئ .

وفى هذا إبراز لمصطلحى : البلاغة والإيجاز ، ومحاولة وضع حد لهما .

وقال شبيب بن شبة (وهو من خطباء هذا العصر) قال :

(الناس موكولون بتفضيل جودة الابتداء ، وهو ما يسميه البلاغيون : (حسن الابتداء

٤ - وفى العصر العباسى

وفى هذا العصر : تحقق : امتزاج العرب بالأمم الأخرى ، وكان فى ذلك تأثير ثقافات الأمم على العرب ، وتعدد مذاهب النقد ، ومع ذلك دارت حول مذهبين الأول : نسب إلى أبى العتاهية ، وكان يؤثر : الأسلوب اللين ، واللفظ الرقيق

والجرس السهل .

والثاني : نسبي إلى مسلم بن الوليد : وكان يعتمد على : جزالة اللفظ وفخامته وجلال الأسلوب ، وضخامته . وقد عنوا بالتشبيهات والاستعارات . . مع عنايتهم بالمحسنات . وقد أطلق عليها لأول مرة (اسم البديع) .

وقد اهتم الشعراء بالموازنة بين أشعارهم والشعر القديم : في المعاني وفي طرائق التعبير عنها .

وقد برزت واتضحت المقاييس البلاغية من خلال هذه الموازنات.

- وهذا بشار يقول : مازلت أرى في بيت امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه شيئين بشيئين حتى صنعت :

كأن مثار النقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فوضوح التشبيه في ذهن بشار ونوعه وأنه تشبيه شيئين بشيئين يدل : على أن الشعراء كانوا على علم ودراية بهذه المقاييس البلاغية . .

وقد اتسعت دائرة النقد في هذا العصر . . وقد نتج عن ذلك : كثير من الآراء والمقاييس البيانية التي صارت أسساً قام عليها : علم البلاغة .

* وقد كان كتاب الدواوين يعنون بكتابتهم عناية فائقة .

وقد تحولت هذه الدواوين إلى ميادين واسعة لتعليم :

أصول البلاغة وفن القول ، وكثر حديثهم عن الضوابط والمقاييس البلاغية وحاولوا وضع حدود وتعريفات لكثير منها .

والجاحظ يشهد لهذه الطائفة بالتفوق في صناعة الكلام فيقول : (لم أر قط أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب ، فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً، ولا ساقطاً سوقياً).

ومن ألمع كتاب هذا العصر عبدالله بن المقفع : سئل : ما البلاغة ؟ قال : اسم

جامع لمعان تجرى فى وجوه كثيرة فمنهـا ما يكون فى السكوت ، ومنهـا ما يكون فى الاستماع ، ومنها ما يكون فى الإشارة ، ومنها ما يكون في الاحتجاج ، ومنها ما يكون جواباً ، ومنها ما يكون سجعاً ، ثم قال : والإعجاز هو البلاغة .

وقد تميزت طريقته : بتنويع العبارة ، وتقطيع الجملة ، والمزاوجة بين الكلام ، وتوخى السهولة ، والعناية ، والزهد فى السجع .

وقد روى .. أنه قال لبعض الكتاب : (إياك وتتبع الوحشى من الكلام طمعاً فى نيل البلاغة ، فإن ذلك هو العى الأكبر .)

المقاييس البلاغية عند الجاحظ :

الجاحظ أول واضع لعلم البلاغة .

يقول ابن العميد : (ثلاثة علوم ، الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة أنفس :

أما الفقه فعلى أبى حنيفة : لأنه دون وخلد ما جعل من يتكلم به بعده مشيراً إليه ، ومخبراً عنه :

وأما الكلام فعلى أبى هذيل . وأما البلاغـة والفصاحـة واللسن والعارضة فعلى أبى عثمان الجاحظ .

قيل أبى العيناء : (ليت شعرى أى شئ كان الجاحظ يحسـن ؟

فقال : (ليت شعرى أى شئ كان الجاحظ لا يحسن ؟)

ما البيانُ عند الجاحظ ؟

هو (القدرة على الإبانة ، والكشف عما فى النفس ، والإفصاح عما فى الضمير ، بطريق اللسان والألفاظ) .

اى : (الإبانة عمـا فى النفس من المعانى ، والأغراض عن طريق اللسـان والألفاظ) مع حسن عرضها .

* وقد اشاد القرآن الكريم بالبيان

قال تعـالى ﴿الرحمن ، علم القرآن ، خلق الإنسان ، علمه البيـان﴾ مما يدل على

قيمة البيان .

وقال عز وجل ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ ﴾ .

- وأشاد الرسول ﷺ بالبيان .

- عن ابن عباس قال : يا رسول الله فيم الجمال ؟ قال في اللسان .

* وكان يفتخر - ﷺ - بأنه أفصح العرب : لأنه كان من قريش ، وتربى في بني سعد .

وقد أعطاه الله جوامع الكلم ، وكانت أحاديثه ﷺ هي الفصاحة والبلاغة والبيان المبين ، بعد القرآن الكريم .

وقد اشتهر خطباء المعتزلة بالفصاحة والبيان .

وموسى عليه الصلاة والسلام دعا ربه أن يطلق لسانه (قال : رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) .

وكان سحبان مثلاً في البيان : ومن أخبار سحبان : (أنه خطب من صلاة الظهر إلى أن حانت وقت العصر : ما تنحنح ، ولا سعل ، ولا توقف ، ولا تلكأ . فمازالت تلك حاله ، حتى دهش منه الحاضرون ، فأشار إليه معاوية بيده . فأشار إليه سحبان : لا تقطع عليّ كلامي . فقال معاوية : الصلاة. قال هي أمامك : نحن في صلاة وتحميد ، ووعد ووعيد . فقال معاوية : أنت أخطب العرب . فقال سحبان : والعجم والإنس والجن .)

وإن فصاحة الرسول ﷺ كان : (الكلام الذي قلّ عدد حروفه ، وكثر عدد معانيه ، وجلّ عن الصنعة ، ونزه عن التكلف) . وكان كما قال الله - تبارك وتعالى - قل : يا محمد « وما أنا من المتكلفين » .

فلم تمل نفسه للغريب ، ولم تألفه ، وكان يجرى مع الطبع الذي لا تكلف فيه ولا استكراه . .

استعمال الغريب بين البدوي والحضري

على أن الجاحظ إذ ينادي بنبذ الغريب وهجر الحوشي كما ينادي علماء البلاغة فإنه يفرق بين البدوي في استعماله للألفاظ الغريبة .. وبين الحضري ؛ لأن استخدام البدوي للغريب ليس فيه تكلف ؛ لأنه ميل مع طبعه وبيئته فلا مؤاخذة عليه . أما الحضري : فإن استخدامه للغريب لا يكون موافقاً لطبعه ، وإنما يكون عن تكلف واستكراه .

● يقول الجاحظ في معرض حديثه عن اللفظ الغريب :

« وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عامياً ، وساقطاً سوقياً . كذلك لا ينبغي أن يكون غريباً وحشياً ، إلا ان يكون المتكلم أعرابياً .

فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس ، كما يفهم السوقي رطانة السوقي . وكلام الناس في طبقات ، كما أن الناس أنفسهم في طبقات »

وبعد هذا ، يقرر الباحثون : ان الجاحظ أول مؤسس لعلم البلاغة .

وقد حوى كتابه (البيان والتبيين) .. التاريخ البلاغي .. والضوابط والمفاهيم لعلم البلاغة ، وهو أول كتاب يتعرض لعلوم البلاغة : البيان والمعاني والبديع ، ومؤرخو البلاغة العربية لم يغفلوا الدور البارز الذي أداه الجاحظ لهذا العلم وكان له إماماً ومؤسساً .

● ويقول الدكتور طه حسين : (إن العرب لم يخطئوا حين عدوا الجاحظ : مؤسس البيان العربي) .

العلم الأول

علـم البيـــان

التشبيه ، والمجاز ، والكناية

وقد قدم « الحسين بن عثمان بن الحسن المغنى » علم المعاني في كتابه « خلاصة المعاني » على علم البيان ، وكذا الإمام القزويني في الإيضاح :

١) لكونه بمنزلة المفرد من المركب .

٢) ولأن في البيان زيادة اعتبار ليست في المعاني .

وهذه الزيادة تتمثل في إدراك جزئيات أحوال اللفظ العربي .

علم البيان : وموضوعه والبحث في هذا العلم (التشبيه والمجاز والكناية)

ملكة أو أصول يقتدر بها على إيراد كل معنى واحد ، يدخل في قصد المتكلم وإرادته ، بتراكيب يكون بعضها أوضح دلالة عليه من بعض .

ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له : إن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له فهو مجاز . وإلا فكناية .. ثم المجاز منه الاستعارة ، وابتناؤها على التشبيه فتعين التعرض له في هذا العلم .

ومن هنا ، حصر البلاغيون أبواب هذا العلم ومسائله ، وابتناؤها على : التشبيه ، والمجاز ، والكناية .

فموضوع علم البيان : هو دلالة اللفظ على معناه ، ومدى وضوح هذه الدلالة ، واختلاف درجة هذا الوضوح .

والبحث في هذا العلم : هو بحث حول المعاني المختبئة في الصدور . وكيفية إبرازها ، والإبانة عنها في معارض مختلفة ومتعددة في وضوح الدلالة عليها . وإذا كان الجاحظ قد عبر عن المعاني بأنها ميسورة معروفة .

فذلك : لكي يبرز ما للصياغة من أهمية في صناعة الأدب .

ولكنه لم يهمل جانب المعنى ، ودلالة اللفظ عليه إهمالاً كلياً ، كما قد يبدو من عبارته ، فقد تعرض للمعاني . كما تعرض لدلالة اللفظ على معناه ، واختلافها من : تشبيه ومجاز وكناية .

إلا أن حديثه عن هذه الصور البيانية في كتابه (الحيوان) كان أغنى وأغزر مادة من حديثه عنها في (البيان والتبيين) .

قال الجاحظ في (الحيوان) .. قال عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم
فترى الذباب بها فليس ببارح ... هزجاً ، كفعل الشارب المترنم
غرداً يحك ذراعه بذراعه ... فعل المكب على الزناد الأجذم

قال : يريد فعل الأقطع المكب على الزناد ، والأجذم : المقطوع اليدين .

فوصف الذباب إذا كان واقفاً ، ثم حك إحدى يديه بالأخرى .

فشبهه عند ذلك برجل مقطوع اليدين ، يقدح بعودين ، ومتى سقط الذباب فهو يفعل ذلك ، ولم أسمع في هذا المعنى بشعر أرضاه غير شعر عنترة .. (الحيوان ٦/ ٧٨)

وكثرة حديثه عن الصور البيانية ، واستيعابه لها في الحيوان يرجع إلى أسبقية (الحيوان) في التأليف .

أولاً : التشبيه

التشبيه : عند البلاغيين هو : الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى بأداة تشبيه .

وأهم مقاصد التشبيه : هو الإيجاز في عرض المعاني .

وذلك ، لأن قولك : محمد كالبحر جوداً .. أوجز من أي عبارة تؤدي هذا المعنى الذي تضمنه التشبيه ، أو وصف المشبه بالكثير من الصفات .

. وقول الرسول ﷺ : « الناس كلهم سواء كأسنان المشط »

. وقول الشاعر : إذا قامت لحاجتها تثنت ... كأن عظامها من خيزران

- وقول الشاعر : رأيت الغانيات نفرن منى ... نفار الوحش من رام مغسيق[1]
وأين نفيرى وأرن لدنــا ... كغصن البان ذى الفنن الوريق

- وقال البحترى : دان على أيدى العفاة وشاسع ... عن كل ندّ فى الندى وضريب
كالبدر أفرط فى العلو وضوءه ... للعصبة السارين جــدّ قريب

- وقول لبيد بن ربيعة :

وما المــال والأهلون إلا ودائــع ... ولابد يوماً أن ترد الودائــع

- وقول المتنبى :

كالبدر من حيث التفت وجدتــه ... يهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً

- وقول أبى بكر الخوارزمى :

فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوءه ... أغبّ وإن زاد الضياء أقامسا

أولاً : أركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة :

طرفاه (المشبه والمشبه به) ، ووجهه الشبه ، وأداة التشبيه .

أما طرفاه فهما :

١ - إما حسيّان : الخد كالورد ، والقد كالرمــح ، والصــوت كالهمس ، والنكهة كالعنبر ، والريق كالخمر ، والجلد الناعم كالحرير .

٢ - وإما عقليّان : العلم كالحياة .

٣ - وإما مختلفان : المنية كالأسد ، والعطر كخلق كريم

والمراد بالحسى : المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الظاهرة . فدخل فيه الخيالى ، كما فى قول أحمد محمد الحلبى :

(١) ألفاق الرامى السهوم - وضعه فى الوتر ليرمى به

وكـــأن محمـــــر الشقيـــق إذا تصـــوّب أو تصعـــد

أعـــلام ياقـــوت نشـــــر ن على رماح من زبرجـــد

والمراد بالفعلي . ما عدا ذلك فيدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركاً بشئ من الحواس الخمس الظاهرة ، كما في قول : امرئ القيس :

ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وعليه قوله تعالى ﴿ طلعها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ (٣٥) الصافات

وكذا ما يدرك بالوجدان : كاللذة ، والألم ، والشبع ، والجوع .

. ووجه الشبه : وهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخييلاً .

. ووجه الشبه في المشبه به ، أقوى منه في المشبه .

. . والمراد بالتخييل : أن لا يمكن وجوده في المشبه به إلا على تأويل ، كما في قول القاضي التنوخي

وكأن النجوم بين دجاهـــا سنن لاح بينهن ابتداع

فإن وجه الشبه : الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شئ مظلم أسود فهي غير موجودة في المشبه به إلا على طريق التخييل .

وصار تشبيه : النجوم ما بين الدياجي بالسنن ما بين الابتداع ، كتشبيه النجوم في الظلام ببياض الشيب في سواد الشباب .

. . ومنه قول الرجاء

وأرض كأخلاق الكريم قطعتها وقد كحل الليل السماك فأبصرا

فإن الأخلاق لما كانت توصف بالسعة والضيق تشبيهاً لها بالأماكن الواسعة والضيقة تخيل أخلاق الكريم شيئاً له سعة فشبه الأرض الواسعة بها .

وكذا ما كتب به الصاحب إلى القاضي أبي الحسن ، وقد أهدى له الصاحب عطر القطر .

يا أيها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقة

قد شبهتُ عطراً مثل طيب ثنائه ‏ ‏ ‏ ‏ فكأنما أهدى له أخلاقه

... كان الشاعر يشبه بالعطر، تخيله شيئاً له رائحة طيبة، وشبه العطر به.

أداة التشبيه.

الكاف، وكأن، ومثل، وما في معنى مثل كلفظة نحو، وما يشتق من لفظة مثل، وشبه، ونحوهما.

.. ترى الشوك كالسيف للواعي.

.. كالبحر يقذف للقريب جواهراً ‏ ‏ ‏ ‏ جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

.. مكر مفر مقبل مدبر معاً ‏ ‏ ‏ ‏ كجلمود صخر حطه السيل من علِ

.. ولقد ذكرتك والظلام كأنه ‏ ‏ ‏ ‏ يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

.. وتراه في ظلم الوغى فتخاله ‏ ‏ ‏ ‏ قمراً يكرُّ على الرجال بكوكب

... أنت مثل الغصن مثالاً، وعروس كأنها البدر كمالا

... شرقت كأنها صفحة الرق بهية ونوراً وإشراقاً

... شيء كأنه الشهد حلاوة، وتغني الأوتار نغمة

... عالم يفيض سماحة كالنهر حين ينساب سلسبيلا

بدت قمراً ومالت خوط بان ‏ ‏ ‏ ‏ وفاحت عنبراً ورنت غزالا

تدريب:

عين أركان التشبيه فيما يأتي:

- زهير: فتعرككم عرك الرحى بثفالها ‏ ‏ ‏ ‏ وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم

الثفال: جلد يوضع تحت الرحى ليقع عليه الطحين، تلقح كشافاً: تحمل مرتين في السنة. تتئم: تلد توائم.

- طرفة: لخولة أطلال ببرقة ثهمد ‏ ‏ ‏ ‏ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

برقة ثهمد: مكان.

٣ - وظلم ذوى القربى أشد مضاضة   على النفس من وقع الحسام المهند

٤ - النابغة : كأنك شمس والملوك كواكب   إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

٥ - البوصيرى :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على   حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

٦ - وقول فاطمة بنت الخرشب حين سئلت عن بنيها الكملة فقالت :

ثكلتهم إن كنت اعلم أيهم أفضل (هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها)

.. أى هم متساوون فى الشرف ، فوجه الشبه هو (التناسب الذى يمتنع معه التفاوت).

٧ - وثغره فى صفاء   وأدمعى كاللآلى

٨ - المرء مرآة أخيه .

٩ - نور العلم .

١٠ - نضار الشفق .

ملخص أقسام التشبيه

أولاً : باعتبار طرفيه : أربعة أقسام

١ - تشبيه المفرد بالمفرد : كقوله تعالى ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾

شبه كل واحد منهما باللباس للآخر .. لأنه يصونه

- مقيدان : كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شئ

هو كالقابض على المـاء   وكالراقم فى الماء

المشبه : الساعى مقيداً بأن سعيه كذلك ، والمشبه به : القابض على الماء ، او الراقم فى الماء .

- مختلفان : والمقيد هو المشبه به : والشمس كالمرآة فى كف الأشل

المشبه : الشمس ، والمشبه به : المرآة فى كونها فى يد الأشل

٢ - تشبيه المركب بالمركب :

قال البحتري : ترى أحجاله يصعدن فيه صعود البرق في الغيم الجهام

لأحجال : البياض في رجل الفرس ، الجهام : الغيوم بدون مطر

المقصود : الهيئة الحاصلة من مخالطة أحد اللون بالآخر .

- وقال بشار : كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

٣ - تشبيه المفرد بالمركب :

كأن الكريم يد تعطى عطاء بلا حدود

. تشبيه المركب بالمفرد :

قال أبو تمام : يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور

تريا نهاراً مشمسا قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر

شبه صورة النهار المشمس الذي خالطه زهر الربا . . بضوء القمر .

وإن تعدد طرفاه فهو إما ملفوف ، أو مفروق ، أو تسوية ، أو جمع .

١ - الملفوف : ما أتى فيه بالمشبهين ، ثم بالمشبه بهما .

قال امرؤ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

٢ - والمفروق : أن يؤتى بالمشبه والمشبه به معاً ، حتى تتعدد التشبيهات ، كقول المرقش الأكبر (عمرو بن سعد)

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

العنم : شجر ذو أغصان لينة تشبه بها أصابع الحسان .

٣ - وإن تعدد طرفه الأول : (المشبه) دون الثاني سمى تشبيه التسوية

قال الشاعر : صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي

٤ – *وإن تعدد طرفي الثاني (المشبه به) دون الأول* : سمي تشبيه الجمع .

كقول البحتري : كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد ، أو برد أقاح

البرد : الثلج الذي يسقط من السحاب بقطع صغيرة كاللؤلؤ .

الأقاح : مفردها : الأقحوان : نبات أبيض جميل .

ثانياً : التشبيه باعتبار وجهه : ثلاثة تقسيمات

١ – **تمثيل** : وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد .

قال المتنبي يمدح سيف الدولة :

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب

شبه صورة جانبي الجيش وسيف الدولة بينهما بصورة العقاب وهي تنفض جناحيها . وجه الشبه صورة : صورة منتزعة من متعدد .

٢ – **وغير التمثيل** : ما كان بخلاف ذلك كالأمثلة السابقة .

٣ – **والمجمل** : ما لم يذكر وجهه .

.. ومنه ما هو ظاهر : زيد أسد .

.. ومنه ما هو خفي (هم كالحلقة المفرغة) وجه الشبه : التناسب .

.. ومنه ما لم يذكر فيه وصف المشبه ولا وصف المشبه به (زيد كالأسد)

.. ومنه ما ذكر فيه وصف للمشبه به وحده ، كقول زياد الأعجم :

وإنا وما تلقي لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما تلق في البحر يغرق

.. ومنه ما ذكر فيه وصف كل واحد منها : كقول أبي تمام :

صدفت عنه ، ولم تصدف مواهبه عني وعاودني ظني ، فلم يخب

كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لجّ في الطلب

٤ – **والمفصل** : ما ذكر وجهه كقول ابن الرومي :

يا شبيه البدر في الحسن وفي بُعد المنال

جدّ . فقد تتفجر الصخرةُ بالماء الزلال

وقد يتسامح بذكر ما يستحبه مكانه . . كقولهم في وصف الألفاظ :

هي كالعسل في الحلاوة ، وكالماء في السلاسة ، وكالنسيم في الرقة .

وقولهم في الحجة المعلومة الأجزاء : هي كالشمس في الظهور .

ثالثاً : التشبيه باعتبار الأداة

أ - المؤكد : ما حُذفت أداته : كقوله تعالى ﴿ وهي تمر مر السحاب ﴾

وقول ابن خفاجة : إبراهيم بن عبدالله :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

٢ - والمرسل : ما ذكرت أداته :

كقوله تعالى ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾

وقوله عز وجل : ﴿ عرضها كعرض السموات والأرض ﴾

تفصيل التشبيه

أولاً : أقسامه (المفرد - مرسل ، مؤكد ، مفصل ، مجمل ، بليغ .

١ - المرسل : إذا ذكرت فيه الأداة

. لك سيرة كصحيفة الـ أبرار طاهرة نقية

. وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

. وقول عنترة : كأن مشيتها من بيت جارتها مرّ السحابة لا ريث ولا عجل

. والبحتري : وإذا الأسنة خالطتها خلتها فيها خيال كواكب في الماء

وقول الشاعر : قصور كالكواكب لامعات يكدن يضئن للساري الظلاما

. وقول الشاعر : كم من وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الإظلام

وقول الشاعر : هذا زمان مجاعة والناس تقسط كالجراد

. أصبحت لا الفلك صرت سحابة عبرت على عمري كما يهفو النسيم

وأرى عيون الناس سحماً واسعاً أبوابـــه كـلـــارد الجبـــــار
وبأن حبـــــــك جـنـــة كالوهـــم ليس لهـا طريـــــق

. وقول امرئ القيس :

وتعطو برخـــص غير شثن كأنـــه أساريع ظبي أو مساويك إسحـــل

تعطو : تتناول ، رخص : لين ، شثن : غليظ ، الأساريع : ديدان حمر ، الإسحل : شجر يتخذ منه عيدان السواك .

٢ - والمؤكد : ما حذفت منه الأداة .

كقول امرئ القيس :

له أيطلا ظبي وساقا نعامـة وإرخاء سرحان ، وتقريب تتفل

أيطلا : خاصرتا ، إرخاء : جري ، سرحان : الثعلب ، تتفل : الأرنب .

٣ - المفصل : إذا ذكر فيه وجه الشبه

قال الشاعر : عزماتـه مثل النجـــوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات أفول

البحـــتري : في طلعة البدر شئ من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها

٤ - والمجمل : ما حذف منه وجه الشبه

كأنما يبســم عـــن لؤلؤ منضـــد أو برد أقاح

وقول ابن خفاجة :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

٥ - البليغ : ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه

. ويكون بالإضافة : نور العلم وظلام الجهل . والابتداء : العلم نور ، والجهل ظلام .

. ومع إن أو إحدى أخواتها . ماعدا كان . إنه قمر ، لكنه أسد ، لعله ورد ، ليته الشباب .

. والمفعول المطلق بالإضافة : هجم هجوم الوحش . والحال : جاء الامتحان سعيرا .

ومن أمثلة البليغ :

قول بشار يفخر بنفسه وقومه

ونبئت قوماً بهم جنة	يقولون : من ذا؟ وكنت العلم
ألا أيها السائلي جاهداً	ليعرفني ، أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بني عامر	فروعي ، وأصلي قريش العجم

نموذج

عين أقسام التشبيه المفرد فيما يأتي :

١ للشاعر فاروق جويدة :

رأيتك صبحاً وبيتاً وحلماً	رأيتك كل الذي أشتهيه
تمنت يا قبلتي أن أعود	كما كنت طفلاً برىء السمات
وأدركت بعد فوات الأوان	بأني نبي بلا معجزات
قالوا بأني كنت يوماً	فارس العشق القديم
والآن عمري صار بيتاً	من بيوت العنكبوت
قالوا بأني فارس	مازال يرفض أن يموت
مازال حبك أمنيا	ت حائرات في دمي
تسيك فجراً عند الضياء	إذا ما تهاوت قلاع النجاه
وأراك كهفاً صامتاً	لا نبض فيه ولا كيان

.. النبض الحائر في قلبي .. أصبح أحزاناً تحملني

وتطوف سحاباً في الآفاق

أحلامي صارت أشعاراً ، ودماءً تنزف في أوراق

تذكرني حبنا أنكرها ، وتعود دموعاً في الأحداق

٢ قال تعالى ﴿ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه

وسراجاً منيراً ﴾

٣) قال لبيد بن ربيعة :

وما المال والأهلون إلا ودائع ولابد يوماً أن ترد الودائع

٤) قال أبوتمام :

لهفي على تلك الشواهد فيهمـــا لو أمهلتْ حتى تصير شمائلا
لغدا سكوتهما حجى ، وصباهما حلما ، وتلك الاريحية نائلا
إن الهـــــلال إذا رأيت نمـــوه أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

٥) يقول فاروق جويدة : . الخوف مقبرة الحياة

. ايامنا كسحابة الصيف الحزين . إنى رأيتك فى خريف العمر عطراً ساحراً . .

. ودماؤنا صارت شراب العابثين . يختال فى قلبى كحبات المطر

. انا ادفن الآهات فى صدرى ، وامضى كالضرير .

ثانياً : المركب :

تمثيلي ، وضمني

التمثيلي هو : أن يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد .

الأمثلة :

١) قال بشار : كأن مثار النقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(شبه صورة غبار المعركة وقد انتشرت فوق رءوس الجنود والسيوف لامعة ، بصورة ليل مظلم وقد تهاوت كواكبه اللامعة) .

وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد .

٢) وقول الشاعر : كأن الدموع على خدها بقية طل على جلنار

جلنار : زهر الرمان الاحمر .

(وشبه صورة الدموع فوق الخد ، بصورة قطرات الندى فوق زهر الرمان) .

﴿٣﴾ وقولهم

- الشمس وقد غطاها سحاب رقيق حسناء متنقبة .
- المتردد في أخذ القرار كريشة في مهب الريح .

﴿٤﴾ وقول ابن عبدالقدوس

وإن من أدبته في الصبا … كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً … بعد الذي أبصرت من يبسه

وقول الصنوبري

وكأن محمر الشقيق … إذا تصوّب أو تصعّد [1]
أعلام ياقوت نشر … ن على رماح من زبرجد

﴿٥﴾ - وكأن أجرام النجوم لوامعا … درر نثرن على بساط أزرق

﴿٦﴾ وقال تعالى ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴾.

شبه حال الكفار وأعمالهم الباطلة في عدم فائدتها وأنها لا أثر لها ولا يمكن الاعتماد عليها بحالة الرماد الذي يتطاير في يوم عاصف .

﴿٧﴾ وقول الرسول ﷺ « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »

شبه حال المؤمنين في ترابطهم وتعاونهم ووحدة مشاعرهم بحال الجسد إذا تألم منه عضو أو أصابه ضرر شاركته باقي أعضاء الجسد وصار الجسد كله عليلا .

﴿٨﴾ وقوله تعالى ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس ﴾.

شبه صورة الدنيا في سرعة زوال نعيمها بعد إقباله بصورة نبات جف بعد نضجه .

(١) تصوب أو تصعد : مال إلى أسفل وإلى أعلى

وجه الشبه صورة الإقبال ثم الإدبار .

١٠) وقوله تعالى ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾

شبه صورة من ينفق في سبيل الله ثم يلقى الجزاء الموفور .

بصورة من يزرع حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة .

وجه الشبه : صورة من يعمل قليلاً ثم يجني كثيراً .

١١) وقوله تعالى ﴿ومثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ البقرة - ١٧

شبه صورة المنافقين بصورة من أوقد ناراً فأضاءت ما حوله ثم تركته في ظلمة . .

فهو أمر حقيقي منتزع من متعدد وهو الطمع في حصول المطلوب .

١٢) قال الرافعي : (في الصغيرين)

(صغيران نزل بهما من الهم في البحث عن بيتهما ما ينزل مثله بمن تطوح به الأقدار إذا ركب البحر المظلم ليكشف عن أرض جديدة)تشبيه تمثيل : صور حال الصغيرين وما أصابهما من هموم في البحث عن بيتهما بحال رحالة عصفت به الأقدار فدفعت سفينته بعيداً عن الشاطئ فانتابته الهموم لفقد أمله في النجاة وعن العثور عن أرض جديدة التي يحاول اكتشافها .

ووجه الشبه في الحالتين : كثرة الهموم ، وضياع الهدف وفقدان الأمل .

نموذج :

عين تشبيه التمثيل من غيره

١ - قال تعالى ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾

٢ - وقال الشاعر : في شجر السرو منهم مثل   له رُواء وما له ثمـــــر

٣ - قول المتنبي : أغار من الزجاجة وهي تجري   على شفة الأمير أبي الحسين

كأن سنا بهما ورائح فوقهما ... بياض محدق بسواد عينين

٤ - الكاتب يبذل أقصى جهده ليواجه متاعب الحياة كالشمع يحرق كل ما لديه من أجل أن يستخلص من الاستعمار .

٥ - وقول الرسول ﷺ : « مثل الذي يعمل الخير ولا يعمل به مثل السراج الذي يضئ للناس ويحرق نفسه »

٦ - البحر وقد ظهر فيه ضوء القمر كوجه الحياة وقد انطبع فيه كفاح المؤمنين .

٧ - المتردد في رأيه يقدم رجلاً ويؤخر أخرى كالشمس تشرق وتغرب .

٨ - وجه المرأة الصالحة كنور البدر .

٩ - الماء وقد ظهر أثره في قلوب الظامئين كالنور وقد أشرق في وجه الكون .

١٠ - الشمس تضئ الوجود كالإيمان يضئ القلوب

١١ - هرب النوم من جفوني سريعاً ... هرب الأمن عن فؤاد الجبان

١٢ - قول المتنبي :

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

١٣ - لفاروق جويدة :

. تحب العصافير دفء الغصون ... . كما يعشق الزهر همس الندى

. فكيف الربيع أتى في الخريف ... . وبيت الخطايا غدا مسجدا

. أراك ابتسامة عمر قصير ... . فمهما ضحكنا سنبكي غدا

ثالثاً : التشبيه الضمني

وهو تشبيه تلمح فيه صورة المشبه والمشبه به

والمشبه : بيان أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن الوقوع .

والمشبه به : دليل على قضية موجودة في المشبه .

الأمثلة :

١) قال المتنبي : فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

أي أنه فاق الأنام في الخصال الحميدة ، وإن كان يقال عنه أن يكون واحداً منهم ، بل صار نوعاً آخر وأشرف من الإنسان . وهذا أمر أن يتنافى بعض أفراد النوع عن القسم ، أي أن بعضها كأنه ليس منها ، أمر غريب يحتاج من يدعيه إلى إثبات جواز وجوده على الحقيقة ، حتى يجيء إلى إثبات وجوده في الممدوح ، فقال : فإن المسك بعض دم الغزال .

٢) وقال المتنبي : من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

أي إن الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم به .

تماماً مثل الميت إذا جرح لا يتألم . وفي هذا تلميح بالتشبيه .

٣) وقال أبو فراس : سيذكرني قومي إذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

أي سيبحث عنه قومه إذا اشتد بهم الأمر

تماماً مثل البدر يطلب عند غيبته في الليلة الشديدة الظلام .

٤) وقال ابن المعتز : اصبر على مضض الحسود ... د فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها ... إن لم تجد ما تأكله

أي : اصبر على وجه الحسود حيث لا يجد شيئاً يحسده عليك

ويقتله ذلك بعضه ببعض ، كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله .

٥) وقال البحتري :

ضحوك إلى الأبطال وهو يروعهم ... وللسيف حد حين يسطو ورونق

أي إنه الأمير يبتسم وهو يخيف الأبطال

تماماً كالسيف يقضي على الأعداء وله بريق .

نموذج

وضح التشبيه الضمني فيما يأتي :

قال بن الرومي :

بذل الوعد للأخلاء سمحـــا وأبى بعد ذاك بذل العطاء

فغدا كالخلاف يورق للعيـــن ويأبى الإثمار كل الرباء

وقال الشاعر : تزدحـــم القُصَّادُ في بابـــه والمنهل العذب كثير الزحـــام

وقال أبوتمام : وإذا أراد الله نشر فضيلـــة طويت ، أتاح له لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرف طيبُ عَرْفِ العود

وقال أبوفراس : تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب العلياء لم يغلها المهر

وقال المتنبي يهدد أعداءه

وجاهل مدّه في جهله ضحكـــي حتى أتته يد فراســـة وفم

إذا رأيت نيوب الليث ضاحكــة فلا تظنن أن الليـــث يبتسم

وقال أبوتمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغتـــرب وتجـــدد

فإني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس أن ليـــت عليهم بسرمد

إن تظهر الشدائد معدن الكريم فالنار تزيد الذهب نقاء .

إذا وعد الكريم وفّى ، فالبرق يعقبه المطر .

الكلمة لا يستطاع ردّها ، والسهم إذا خرج من القوس انطلق إلى الهدف .

رابعا : **التشبيه المقلوب**

هو جعل المشبه مشبهاً به ، بادّعاء أن وجه الشبه فيه أتمّ .

الأمثلة

(١) قوله : وبدا الصباح كأن غرته وجـــه الخليفة حين يمتدح

.. فالتشبيه أن تقول : إن وجه الخليفة يشبه الصباح .

.. ولكنه قلب للمبالغة وادعاء أن وجه الشبه قوى في المشبه وهو وجه الخليفة الى جعلناه مشبهاً به .

٢) وقوله : كأن الشمس المنيرة دنا نير جلته حدائد الضُّرّاب

.. فالتشبيه أن تقول : إن الدنانير تشبه الشمس المنيرة .

.. ولكنه قلب للمبالغة فجعل الشمس المنيرة تشبه الدنانير .

٣) وقوله : والليل كالحلة السوداء لاح بها من الصباح طراز غير مرقوم

.. فالتشبيه أن تقول : الحلة السوداء كالليل .

.. ولكنه قلب للمبالغة فجعل الليل يشبه الحلة السوداء بادعاء أن وجه الشبه في الحلة السوداء أقوى .

وهكذا تقول :

٤) . كأن عذوبة الماء ، مذاق أخلاقه .

٥) . وكأن رقة النور صفاء جمالها .

٦) . وكأن صفحة البدر استدارة وجهها .

٧) . وكأن نضارة الورد ، نضارة بشرتها .

٨) . وكأن البحر ، سماحة كرمه .

٩) . وكأن دجى الليل ، غضبه .

١٠) . وكأن السيف مضاء عزمه .

١١) . وكأن النجم علو منزلته .

١٢) . وكأن البحر الزاخر جيشه .

١٣) . وكأن الجبال ثباته ورسوخه .

١٤) . وكأن البرد صفاء أسنانها .

تدريب :

وضح التشبيه المقلوب فيما يأتي وبين سر جماله :

١ - قول البحتري

في حمرة الورد شيء من تلهبها   وللقضيب نصيب من تثنيها

٢ - ظهر الصبح كأنه وجهك المنير ، وبدا الليل كأنه غضبك الذي لا يطاق .

٣ - واستدار البدر كأنه حلقة مجالسك ، وتفتح الورد كأنه ابتسامة ثغرك .

٤ - ولمع وجه الشمس كأنه جمال محياك .

٥ - توجهت إليك فإذا نور الحق حججك ، وابتسامة الربيع ندالك .

٦ - وإبداع الزهر رقة سماحتك ، وعذوبة النور عطفك وكرمك .

٧ - وتأملت فيك فإذا تدفق السيل وهديره كرمك ، والعلم صفاء فكرك .

٨ - وافتتان الربيع شعرك ، والنور أنت صفاء .

خامساً : أغراض التشبيه

.. أغراض التشبيه كثيرة منها :

١ - بيان إمكان المشبه :

قال ابن الرومي :

وكم أب كم علا بابن ذرا شرف   كما علا برسول الله عدنان

المشبه : علو الأب بالابن . والمشبه به : علو عدنان جد العرب برسول الله .

وقال البحتري

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً   فشأناك انخفاض وارتفاع

كذاك الشمس تبعد أن تسامى   ويدنو الضوء منها والشعاع

٢ - بيان حالة

قال النابغة

كأنك شمس والنجوم كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

شبه الممدوح بالشمس ، وغيره من الملوك بالكواكب . . فالشمس تخفى الكواكب .

٣ - بيان مقدار حالة

. . دواء المريض كالعلقم .

. . حسبت النار وقد أتت على كل شئ جهنم اشتعلت لهيبا .

وقول الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الأصابع

٤ - تقرير حاله :

قال تعالى ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة﴾ الاعراف - ١٧١ . .

. . وقولك

الكافر يعيش في ظلام الكفر ويؤذيه نور الحق

كالخفاش يعيش في الظلام ، ويضره النور

٥ - التزيين : الكتاب صاحب أمين

وجهك الأسود كمقلة الظبى

٦ - التقبيح : الصيف نار محرقة .

٧ - استطراقه . . الفحم فيه جمر موقد ، كبحر من المسك موجه الذهب .

. أو أن يكون المشبه به نادراً ، كقول ابن الرومي

ولا زوردية تزهو بزرقتهـــا بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطـــراف كبريت

نموذج :

بين المشبه والمشبه به والغرض من كل تشبيه

١ - قول المتنبي :

وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه ، أو ، عجوز تلطم

وقول عنترة

وأنا ابن سوداء الجبين كأنها ... ذئب ترعرع في نواحي المنزل

الساق منها مثل ساق نعامة ... والشعر منها مثل حب الفلفل

١- قول المتنبي في صفة الكلب :

يُقعي جلوس البدوي المصطلى

٢- وفي صفة مضطرب :

كأنه عاشق قد مدّ صفحته ... يوم الوداع إلى توديع مرتحل

أو قائم من نعاس فيه لوثته ... مواصل لتمطيه من الكسل

٣- وقوله تعالى ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾ الجمعة - ٥

٤- وقول المتنبي : فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

٥- وقول ابن الرومي : هذا مجاج النحل تمدحه ... وإن تعيب قلت : ذا قئ الزنابير

٦- وقوله تعالى ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق ﴾ ؟

٩- كأنك البدر حين تبتسم

كأنك القرد حين تبتسم

١٠- قول (أبي بكر الخالدي) محمد بن هاشم

يا شبيه البدر حسناً ... وضياء ومنالا

وشبيه الغصن لينا ... وقواما واعتدالا

أنت مثل الورد لونا ... ونسيما ومـلالا

زارنا حتى إذا ما ... سرنا بالقرب زالا

١١- وأرض كأخلاق الكريم قطعتها ... وقد كحل الليل السماك فأبصرا

١٢ - وقال (التنوخي) عليّ بن محمد :

فانهض بنار إلى فحم كأنهما   في العين ظُلْمٌ وإنصاف قد اتفقا

١٣ - قال ابن المعتز :

جفت بسرو كالقيان ولُحِّفَت   خضر الحرير على قــوام معتدل

فكأنها والريح جاء يميلهــــا   تبغي التعانق ، ثم يمنعها الخجل

١٤ - وقال أيضا :

وكأن البرق مصحـــف قار   فانطباقا مـــرة وانفتاحـــا

١٥ - قوله تعالى ﴿ صم بكم عمي ﴾

مراتب التشبيه في القوة والضعف

باعتبار ذكر أركانه كلها أو بعضها ثمان هي :

١ - ذكر الأركان الأربعة كقولك : زيد كالأسد في الشجاعة . ولا قوة لهذه المرتبة

٢ - ترك المشبه كقولك: كالأسد في الشجاعة: أي زيد . وهي كالأول في عدم القوة .

٣ - ترك أداة التشبيه كقولك : زيد أسد في الشجاعة . وفيها نوع من القوة .

٤ - ترك المشبه والأداة كقولك : أسد في الشجاعة . أي زيد وهي كالثالثة في القوة.

٥ - ترك وجه الشبه كقولك : زيد كالأسد . وفيهـا نوع قوة لعموم وجـه الشبه من حيث الظاهر .

٦ - ترك المشبه ووجه الشبه كقولك : كالأسد . أي زيد . وهي كالخامسة .

٧ - ترك الأداة والوجه كقولك : زيد أسد .   وهي أقوى الجميع .

٨ - إفراد المشبه به بالذكر كقولك : أسد . أي زيد .   وهي كالسابعة .

واعلم : أن الشبه قد ينتزع من نفس التضاد ، لاشتراك الضدين فيه ، ثم ينزل منزلة التناسب بوساطة تمليح أو تهكم :

فيقال للجبان : ما أشبهه بالأسد .

وللبخيـــــل : هو حاتم .

دراسة فنية للتشبيه

أولاً: أقسام التشبيه

منه ما لا يحتاج إلى تأويل ، ومنه ما يحتاج إلى تأويل

أحدهما: لا يحتاج إلى تأويل .. وهو :

١ تشبيه الشئ بالشئ : إذا استدار بالكرة فى وجهه * وبالحلقة فى وجه آخر .

٢ كالتشبيه من حيث اللون (كتشبيه الخد بالورد ، والشعر بالليل ، والوجه بالنهار)

٣ أو جمع الصورة واللون (كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور)

٤ وكتشبيه بعض الفواكه بالعسل والسكر ، وتشبيه اللين الناعم من الخز ، والخشن (كساء غليظ) أو رائحة بعض الرياحين برائحة الكافور .

٥ وكالتشبيه من جهة الغريزة والطباع بالأسد فى الشجاعة ، وبالذئب فى الدهاء ، والأخلاق كلها تدخل فى الغريزة نحو (السخاء والكرم واللؤم)

وكتشبيه الرجل بالرجل : فى الشدة والقوة .

كل ذلك لا يحتاج إلى تأويل

الثاني : التشبيه الذى يحصل بضرب من التأويل

كقولك : هذه حجة كالشمس .

ومنه ما يكون قريب المأخذ سهلاً : ألفاظه كالماء في السلاسة والنسيم بالرقة والعسل في الحلاوة .

ومنه ما تقوى فيه الحاجة إلى تأويل : وتراه فى الآداب والحكم المأثورة والفضلاء كقولهم من بنى المهلب (كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها)

* وقد قلنا : أى هم متساوون فى الشرف * فوجه الشبه (التناسب الذى يمتنع معه التفاوت) .

ثانياً : الفرق بين التشبيه والتمثيل :

التشبيه : عام – والتمثيل أخص منه .. فكل تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيلا فأنت تقول في قول قيس بن الخطيم[1] :

وقد لاح في الصبح الثريا كمن رأى ... كعنقود ملاحية[2] حين نورا

إنه تشبيه حسن ، ولا تقول هو تمثيل (كما يقول الجمهور)

* ويقول (ابن المعتز)[3] حسن التشبيهات بديعها ، لأنك تعنى تشبيه المبصرات ببعضها ببعض كقوله :

كأن عيون النرجس الغض حولها ... مداهن ودر حشوهن عقيق[4]

* وقول (ابن المعتز) :

وأرى الثريا في السماء كأنها ... قدم تبدت من ثياب حداد

والطرفان والوجه كلها : مركبة ، والوجه في البيت : ظهور بياض في سواد

* وقوله :

وترو م الثريـــــا ... في الغروب مراما

كانكبـــاب طمِرٍ ... كاد يلقى اللجــام

فقد شبه ابن المعتز هنا هيئة الثريا في غروبها وهي دقيقة من الطرف الأسفل عريضة من الأعلى بهيئة حصان منكب قد ألقى لجامه الفضض ، فاللجام كالثريا ، والطمر كالليل . ووجه الشبه : ظهور شئ أبيض مستطيل في جوانب شئ مظلم .

---

(١) قيس بن الخطيم : شاعر جاهلي عاش في المدينة

(٢) الملاحي : عنب أبيض طويل .

(٣) ابن المعتز : من أعلام الشعراء العباسيين تولى الخلافة يوماً وليلة ومات مقتولا في بغداد ، وله كتاب البديع

(٤) الطرفان هنا مفرد مركب ، ووجه الشبه مركب ، والبيت لابن المعتز .

وقوله فالنار تأكل بعضها   إن لم تجد ما تأكله

إنه تمثيل : لأن تشبيه المحسود إذا صبر عليه وسكت عنه وترك غيظه يتردد فيه بالنار التى لا تمد بالحطب حتى يأكل بعضها بعضا .

فحاجة ذلك إلى التأويل ظاهرة بينة .

ثالثاً التشبيه فى نفس الصفة أو فى مقتضاها

١ـ والذي يكون فى نفس الصفة أصلى وحقيقى

مثل : الخد كالورد فى الحمرة نفسها ، وتجده فى الموضعين بحقيقتها .

٢ـ والذي يكون فى مقتضاها .. مثل : اللفظ كالعسل فى الحلاوة .

لا من حيث جنسها بل من جهة حكم وأمر مقتضيين ..

وهو ما يجده الذائق فى نفسه من اللذة وهذا فرع عنه ومترتب عليه .

والقصد : أن يخبر بأن السامع يجد عند وقوع هذا اللفظ فى سمعه حالة فى نفسه شبيهة بالحالة التى يجدها الذائق للحلاوة من العسل ..

رابعاً : انتزاع وجه الشبه من واحد أو من عدة أمور

* من واحد : كانتزاع الشبه للفظ من حلاوة العسل .

** أو من عدة أمور : يجمع بعضها إلى بعض ..

ثم يستخرج من مجموعها الشبه .

مثل قوله تعالى ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾

الشبه : منتزع من أحوال الحمار .. وهو : أنه يحمل الأسفار التى هى أوعية العلم ، ومستودع ثمر العقول ، ثم لا يحس بما فيها ، ولا يشعر بمضمونها ، ولا يفرق بينها وبين سائر الأحمال التى ليست من العلم فى شئ ، ولا من الدلالة عليه بسبيل ، فليس له مما تحمل حظ سوى أنه يثقل عليه ، ويكد جنبيه .. فالوجه كما ترى : مقتضى أمور مجموعة ، ونتيجة لأشياء ألفت وقرن بعضها إلى بعض

خامساً : انتزاع الشبه من الوصف

١ - إما لأمر يرجع إلى نفسه

كتشبيه الكلام بالعسل في الحلاوة .. فوجه الشبه : أن كل واحد منهما يوجب في النفس لذة وحالة محمودة ويصادف منها قبولا ..

وهذا حكم واجب للحلاوة من حيث هي حلاوة * أو للعسل من حيث هو عسل .

٢ - أو لأمر لا يرجع إلى نفسه

كقولهم : هو كالقابض على الماء والراقم في الماء .

فالشبه هنا منتزع من القبض والماء .. وليس بمنتزع من القبض نفسه .

وكذلك قولهم : هو كمن يضرب في حديد بارد ، وينفخ في غير فحم .

قال أبوتمام :

لم يالكم مالك صفحا ومغفرة . لو كان ينفخ قين الحي في فحم

سادساً : قلب التشبيه

بجعل الفرع أصلاً ، والأصل فرعاً

تقول : النجوم كأنها مصابيح ، ثم تقول : المصابيح كأنها نجوم *

وتشبيه العيون بالنرجس ، ثم : تشبيه النرجس بالعيون

* قال أبو نواس : لدى نرجس غض القطاف كأنه إذا ما متحناه العيون عيون

* ثم قال الشاعر : وعيون من نرجس تتراءى كعيون موصولة التسهيد

ملحوظة : ومن أراد أن يستزيد من ذلك وغيره من الأمور التي تحقق دراسة فنية للتشبيه فعليه بكتاب (أسرار البلاغة) لعبدالقاهر الجرجاني ، من صفحة ٩٣ حتى صفحة ٢٢٤ .. طبعة دار الجيل ببيروت .

بلاغة التشبيه

أقل التشبيهات بلاغة : ما ذكرت أركانه الأربعة

وترتفع بلاغة التشبيه : إذا ذكرت الأداة ، أو ، وجه الشبه .

وأبلغ أنواع التشبيه : حذف الوجه والأداة (التشبيه البليغ) .

لأنه مبنى على ادعاء : أن المشبه والمشبه به واحد .

واشتهر رجال من العرب بصفات حسنة :

السموأل : بالوفاء . . وهو من شعراء الجاهلية وهو : السموأل بن حيان اليهودى ،

وحاتم الطائى : بالكرم ، وعمر بن الخطاب ، بالعدل * وأحنف : بالحلم

وسحبان : بالفصاحة ، وقيس بن ساعدة الأيادى : بالخطابة .

وعمرو بن معدكرب : بالشجاعة * ولقمان : بالحكمة * وإياس : بالذكاء .

اشتهر آخرون بصفات ذميمة :

باقل : بالعىّ * وبهيقة : بالحمق * والكسعى : بالندم * ومارد : بالبخل ،

والحطيئة : بالهجاء * والحجاج : بالقسوة .

ثانيا الحقيقة والمجاز

- تقول : رأيناك تطرد العدو ، وتطرد الذل

.. تطرد العدو : حقيقة . . وتطرد الذل : مجاز . . والعلاقة : علاقة المشابهة والقرينة لفظية فيهما .

* وتقول :

لقد سحق أبوبكر المرتدين ، وسحق الردة .

ولقد واجه المصريون إسرائيل . . وواجهوا خط برليف فى معركة العبور عام ١٩٧٣ .

سحق أبوبكر المرتدين حقيقة ، وسحق الردة مجاز

وواجه المصريون إسرائيل حقيقة .. وواجهوا خط برليف عام ١٩٧٣ مجاز

ويظهر :

أن كلا من : تطرد الذل ، وسحق الردة ، وواجهوا خط برليف .

ألفاظ استعملت فى غير معناها الحقيقى

وتسمى كل كلمة من هذه (مجازاً لغوياً) .

فالمجاز اللغوى : هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى .

* والعلاقة : بين المعنى الحقيقى والمجازى : قد تكون المشابهة .. وقد تكون غيرها .
* والقرينة : قد تكون لفظية ، وقد تكون حالية .

نموذج :

بين الحقيقة والمجاز

استعمل الأسماء الآتية استعمالا حقيقياً مرة ، ومجازيا أخرى : لعلاقة المشابهة. (السحاب ، الشمس ، البدر ، الورد ، السماء).

٢ - استعمل الألفاظ الآتية : استعمالا حقيقياً مرة ومجازياً أخرى لعلاقة المشابهة :

(زرع ، انكسر ، قتل ، اجتمع ، انطلق)

المجاز ضربان : مرسل واستعارة

لأن العلاقة : ١) إن كانت تشبيه معناه بما هو موضوع له . فهو استعارة .

٢) وإلا . فهو مرسل

المجاز المرسل وعلاقاته

هو : ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه ، وما وضع له : غير المشابهة .

من علاقات المجاز المرسل

- السببية : أعطيتك يدا ، رعينا الغيث ، وما من يد إلا يد الله فوقها

القرينة : فوقها

- المسببية : ينزل من السماء رزقا : أى ماء ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ،

كما تدين تدان : أى كما تفعل تجازى * ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾

. . تجوز بلفظ السببية عن القصاص : لأنه مسبب عنها .

القرينة (ينزل من السماء) .

و ﴿ إنما يأكلون فى بطونهم ناراً ﴾ * ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾

أى : أردت قراءته . وقولهم : فلان أكل الدم . أى : الدية التى مسببة عن الدم .

والقرينة (يأكلون فى بطونهم)

وقول أبى تمام : أكلت دما إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

أرعك : أضيفك .

٣ - المحلية : ﴿ واسأل القرية ﴾ أى أهل القرية و ﴿ فليدع ناديه ﴾ أى أهله .

وقولهم (سقت الدلو الأرض) وقولهم (هل لك بيت) أى زوجة .

٤ - الحالية : ﴿ أما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله ﴾ أى : فى الجنة .

خذوا زينتكم عند كل مسجد .

٥ - الجزئية : ﴿ فتحرير رقبة ﴾ أى : عبد ، ألقى رسول الله ﷺ كلمة . ، أى خطبة

* ﴿ فرجعناه إلى أمه كى تقر عينها ﴾ . (فيا صخرة جمعت مهجتين) أى : حبيبين .

القرينة : التحرير .

٦ – الكلية : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ أي : أناملهم . شربت ماء النيل . قطعت السارق : أي (قطعت يده) .

القرينة : استحالة وضعها كلها .

٧ – الآلية : ﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴾ أي : ذكراً حسناً وثناء جميلاً .

﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ أي : بلغة قومه .

القرينة : في الآخرين .

٨) باعتبار ما كان : ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾ أي : الذين كانوا يتامى .

﴿ إنه من يأت ربه مجرماً ﴾ أي : باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام .

القرينة : وآتوا .

٩) باعتبار ما سيكون ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ أي يكون : حليما .

﴿ إني أراني أعصر خمراً ﴾ أي : عنبا . والقرينة : خمرا

١٠) الظرفية الزمانية (يقول عمرو بن كلثوم)

وأيـــام لـــنا غـــرّ طـــوالٍ عصينا الملك فيها أن ندينا

أراد بالأيام : المعارك التي وقعت فيها

نموذج :

بين علاقة المجاز المرسل فيما يأتي :

١ – الإسلام يحث على تحرير الرقاب .

٢ – قال تعالى : ﴿واركعوا مع الراكعين ﴾ .

وقوله ﴿ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ .

وقوله ﴿ كتب عليكم القصاص في القتلى ﴾

وقوله ﴿ وكم من قرية أهلكناها ﴾

وقوله ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾

وقال تعالى ﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾

وقال تعالى ﴿ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا﴾

٣ – وقال النابغة : وصدر أراح الليل عازب همه   تضاعف فيه الحزن من كل جانب

أي قلب مجاز مرسل علاقته للمحلية

٤ – وقالت الخنساء : ترى الحمد يهفي إلى بيته   يرى أفضل الكسب أن يحمدا

بيته مجاز مرسل علاقته المحلية .

٥ – وقال عمرو بن كلثوم : وأيام لنا غر طوال   عصينا الملك فيها أن ندينا

مجاز علاقته (الظرفية الزمانية)

٦ – وقال أيضا : ورثنا المجد قد علمت معد   نطاعن دونه حتى يبينا

مجاز علاقته السببية (معد) من القبائل العربية

٧ – وقال المتنبي : إن كان يجمعنا حب لغرته   فليت أنا بقدر الحب نقتسم

مجاز علاقته الجزئية (الوجهه)

٨ – وقال أبو تمام : ويد الشتاء جديدة لا تكفر (علاقته السببية) .

الاستعارة التصريحية والمكنية

الاستعارة : من المجاز اللغوي . . وهي تشبيه حذف أحد طرفيه

وعلاقتها : المشابهة دائماً .

وهي نوعان : التصريحية ، والمكنية

أ – **التصريحية : حذف المشبه وذكر المشبه به : الأمثلة**

١ – قال شوقي : وهفا بالفؤاد في سلسبيل   ظمأ للسواد من عين شمس

شبه الشوق إلى الوطن بالظمأ ، وحذف المشبه

٢ – وقال مطران :

إن يشف هذا الجسم طيب هوائها أيلطف النيران طيب هواء

شبه الأشواق بالنيران .. وحذف المشبه (الأشواق) وذكر المشبه به النيران .

٣ – وقال أيضاً :

والشمس في شفق يسيل نضاره فوق العقيق على ذرا سوداء

شبه السحاب الأحمر بالعقيق وحذف المشبه (السحاب الأحمر) .

٤ – .. (من سوالك لها بين النملتين) .. شبه الصغيرين بالنملتين .. وحذف المشبه .

٥ – قال تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ صور الدين بالحبل وحذف المشبه .

٦ – وقال عز وجل ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾
صور الكفر بالظلمات ، والإسلام بالنور . وحذف المشبه وذكر المشبه بهما .

٧ – وقال الحطيئة : ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
صور الأطفال بالأفراخ وحذف المشبه .. وذكر المشبه به .

٨ – وقال تعالى ﴿اهدنا الصراط المستقيم ﴾ صور الإسلام بالصراط وحذف المشبه .

٩ – وقولك : أخرج الإسلام العالم من الليل الطويل : صور الجهالة بالليل وحذف المشبه .

١٠ – وقال زهير يمدح الحارث وهرم :

يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل[1] ومبرم

صور الرخاء بالسحيل وحذف المشبه

وصور الشدة بالمبرم وحذف المشبه

١١ – وقال عمرو بن كلثوم : متى تنقل إلى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لنا طحينا

صور الحرب بالرحى .. وحذف المشبه

---

(١) سحيل : الخيل الطري . مبرم : الخيل المتين .

٢- والمكنية : حذف المشبه به وذكر شئ من صفاته

الأمثلة :

قال إيليا أبوماضي

١ - النور يبنى فى السفوح وفى الذر دوراً مزخرفة وحينا يهـــدم

. صور النور إنساناً يبنى .

٢ - وكأنـــه لصفائـــه وســـنائـــه بحر تعوم به الطيور الحوم

. صور الطير إنساناً يعوم .

٣ - هشت لنا الدنيا فما لك واجما ؟ وتبسمت فعلام لا تبســـم

. صور الدنيا إنساناً يهش .

٤ - إن كنت مكتئبا لعز قد مضـــى هيهات يرجعه إليـك تندم

. صور العز بشئ يمضى .

* وقال إبراهيم ناجى :

. سألتك يا صخـــرة الملتقـــى متى يجمع الدهر ما فرقا ؟

صور الصخر إنساناً ينادى .

. إذا الدهـــــر لج بأقـــداره أجدا على ظهرهـــا الموثقا

صور الدهر بإنسان .

. قرأنا عليـــك كتاب الحيـــاة وفض الهوى سرهـــا المغلقا

صور الهوى إنساناً يفض .

. ترى الشمس ذائبة فى العبـــاب وتنتظـــر البدر فى المرتقـــى

صور الشمس شيئاً يذوب .

. إذا نشـــر الغـــرب أثوابـــه وأطلق فى النفس ما أطلقـا

صور الغرب إنساناً ينشر أثوابه .

. تقول : هل الشمس قد خضبته وخلـــت به دمهـــا المهرقا

٦ - ويقول الرافعي في (الصغيرين) :

* كانت الأرض قد عريت ، إلا من أواخر الناس ، وبقية من يقظة النهـار ، تسير في الطريق ذاهبة إلى مضاجعها .

* تتبين الخوف في عيونها الصغيرة ، تراه يفيض منهما على ما حولهما .

* نامت أحلامها ، واستيقظت للحقائق المظلمة .

* طفلان في وزن مثقالين من الإنسانية ، يحملان وزن قناطير من الرعب .

* صورة الحب يمشي ، متساندا إلى صدر الرحمة * تنبهت فيها غريزة أم كاملة لتحمل عنه بعض تعبه ، نظرات يتيمة .

٧ - النظرات ترتد على قلبه آلاما ، ودفنت كل آلامها .

٨ - * روحها كانت منتشرة على وجهها .

٩ - قال تعالى ﴿ وعنده مفاتح الغيب ﴾

١٠ - ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾

١١ - وقال الأعشى يصف انتصار العرب على الفرس :

قالوا : البقية ، والهندي يحصدهم   ولا بقية إلا السيف فانكشفوا

١٢ - * بكت السماء بدمعها المدرار .

١٣ - * وقال شوقي : وللحرية الحمراء باب   بكل يد مضرجة يدق

١٤ - * وأحيا الأرض بعد موتها ، أحيا الأمل في التفوق .

١٥ - * وقال البحتري :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد أن يتكلما

١٦ - وقال الشاعر :

وإذا العناية لاحظتك عيونهـــا   نم فالمخـــاوف كلها أمـــان

تدريب :

عيّن الاستعارة التصريحية والمكنية فيما يأتي :

١ - قال الشاعر : يا بلادي وأنت قرة عيني ... طبت نفساً على الزمان وعينا

ستفوزين رغم أنف الليالي ... عجّل الدهر بالمنى أو تأنى

نحن قوم لنا الفخار قديماً ... كم رفعنا من الحضارة ركنا

٢ - وقال الشاعر : دار إذا نزلت فيها وداعكم ... أودعتم الحب أرضاً ذات أغلال

٣ - وقال الشاعر : وترنّم فالنصر آت قريبا ... يصرع الخير في الوجود الشرا

٤ - وقال الجارم : هُم في ظلال الحق جمع موحد ... وعند اللقاء الرأي فرد مجمع

٥ - وقال شوقي : أعلمت أشرف أو أجل من الذي ... يبني وينشئ أنفسا وعقولا

٦ - وقال ابن المعتز : جمع الحق لنا في إمام ... قتل البخل ، وأحيا السماحا

٧ - وقال الشاعر : وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

٨ - وقال عنترة : وفي الحرب العوان ولدت طفلاً ... ومن لبن المعامع قد سقيت

٩ - .. لابن رشيق في رثاء القيروان :

. علماء ، إن ساءلتهم كشفوا العمى ... بفقاهة وفصاحة وبيان

. خرجوا حفاة عائذين بربهم ... من خوفهم ومصائب الألوان

١٠ - قال ابن عربي : ذبت شوقاً للذي كان معي

١١ - وقال ابن سناء الملك :

وجيش به أسد الكريهة غضب ... وإن شئت عقبان المنية حوّم

إذا قاتلوا كانوا سكوتا شجاعة ... ولكن ظباهم في الطلى تتكلم

١٢ - وقال بهاء الدين زهير :

وعندي من الآداب في البعد مؤنس ... أفارق أوطاني وليس يفارق

الاستعارة الأصلية والتبعية

١ - **الاستعارة الأصلية** : إذا كان اللفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً .

الأمثلة :

* عضنا الدهر بنابه : صور الدهر حيواناً مفترساً وحذف المشبه به وذكر شيئاً من صفاته وهو (عض) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية .
* نظرت لنا ظبية : شبه المرأة بالظبية ، وحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .
* لقيت أسداً : شبه الرجل الشجاع بالأسد ، وحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

٢ - **الاستعارة التبعية** : إذا كان اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة مشتقاً أو فعلاً .

الأمثلة :

١ - * خير الناس من يبني دينه : صور الدين بناء وحذف المشبه به وذكر شيئاً من صفاته وهو (يبني) على سبيل الاستعارة المكنية التبعية .

٢ - * خير ما تمسك به الأمم قيادات تعتز بها النفوس الطيبة

صور النفوس إنساناً ، وحذف المشبه به وهو الإنسان ، وذكر شيئاً من صفاته : يعتز ، على سبيل الاستعارة المكنية التبعية .

نموذج :

اجعل الاستعارة الأصلية تبعية والعكس :

١ - أعظم الناس من يبني عقيدته بكفاحه .

٢ - الحق تبنيه الفضيلة .

٣ - الشرف تحفظه الأمانة .

٤ - خير ما يحفظ المؤمن سيطرته على نفسه .

٥ اشتعل الرأس شيباً .

٦ـ امتلأ قلبي بالنور .

٧ـ أعظم الناس من يملك السيطرة على نفسه .

٨ـ ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾

٩ ـ أراك شامخ الإيمان .

١٠ ـ نفسك عزيزة لا تنقاد للشر .

الاستعارة المطلقة والمجردة والمرشحة

١ ـ المطلقة : ما خلت من ملائم للمشبه ، أو المشبه به

المثال : رأيت أسداً : شبه الرجل الشجاع بالأسد وحذف المشبه .

تبسمت قمراً : شبه الفتاة الجميلة بالقمر وحذف المشبه .

٢ ـ المجردة : ما ذكر معها ما يلائم المشبه

رأيت أسداً يدافع عن عقيدته : صور الشجاع بالأسد .

وذكر ما يلائم المشبه (الرجل الشجاع) . . يدافع عن عقيدته .

٣ ـ المرشحة : ما ذكر معها ما يلائم المشبه به ، بعد تمام ما يلائم المشبه به .

ولا يعتبر الترشيح أو التجريد إلا بعد أن تتم الاستعارة مع قرينتها

ولذلك : لا تسمى قرينة التصريحية تجريداً . . ولا قرينة المكنية ترشيحاً .

قال مطران :

١) شاك إلى البحر اضطراب خواطري فيجيبني برياحه الهوجاء

صور البحر إنساناً وحذف المشبه به وهو الإنسان وذكر شيئاً من صفاته وهو : شاك . .

أما قوله : فيجيبني .. فهو ترشيح (صفة ثانية من صفات المشبه به - والترشيح يقوى الاستعارة ويؤكدها وهو امتداد لها ..)

* وحتى نؤكد هذه الاستعارات نعرض لها أمثلة مشروحة .

نقول :

١) وقد كتبت أيدى الزمان سطورا : صور الزمان بإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان ورمز إليه بشئ من صفاته وهو (أيدى) أما (سطورا) فهى صفة ثانية من صفات المشبه به (ترشيح) .

٢) . الدهر عضنا بأنيابه ، وافترس ما بقى منا

صور الدهر بالوحش وحذف المشبه به وذكر شيئاً من صفاته وهو (عضنا بأنيابه) .. وأما قوله (وافترس ما بقى منها) فهو ترشيح صفة ثانية من صفات الوحش .

٣) . رأينا أسود مصر يفترسون العدو الصهيونى فى معركة اقتحام خط بارليف سنة ١٩٧٣ .

شبه جنود مصر بالأسود استعارة تصريحية .. أما قوله يفترسون العدو فهو ترشيح للاستعارة .

والترشيح أبلغ من التجريد : لاشتماله على تحقيق المبالغة .

نموذج :

بين نوع الاستعارة تصريحية أم مكنية

وبين ما فيها من ترشيح أو تجريد .. ولم كانت مطلقة ؟

١ - * رأيت ناطحات السحاب تجتاز السماء .

* غنت الطيور فى أوكارها .

* النفس الطيبة تضئ القلوب .

* خلقك يا سيدى يشرق بالمحبة .

- فقلت له لما تمطى بصلـــــبه   وأردف أعجازاً وناء بكلكل

- وقال تعالى : من بعثنا من مرقدنا ، فاصدع بما تؤمر ، وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ، إنا لما طغى الماء ، فبشرهم بعذاب أليم ، فأذاقها الله لبس الجوع والخوف ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم .

- وقال الشاعر : غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا   غلقت لضحكته رقاب المال

- وقال الشاعر : ينازعني ردائي عبـد عمرو   رويدك يا أخا عمرو بن بكر

- وقال الشاعر : لي الشطر الذي ملكت يميني   ودونك فاعتجر منه بشطـر

- . . وكيف جمع التجريد والترشيح في قول زهير ؟

لدى أسد شاكي السلاح مقذّف   له لبد أظفاره لم تقلّم

- وقال أبوتمام : ويصعد حتى يظن الجهول   بأن له حاجة في السمـــاء

- وقال بشار : أتتني الشمس زائرة   ولم تك تبرح الفلكا

- وقال المتنبي : كبّرتُ حول ديارهم لمّا بَدَتْ   منها الشموس وليس فيها المشرق

- وقال المتنبي : ولم أر قبلي من مشى البدر نحوه   ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

- وقال عباس بن الأحنف :

هي الشمس مسكنها في السمـــاء   فعزّ الفؤاد عزاءً جميلا

فلن تستطيع إليها الصعــودَ   ولن تستطيع إليك النزولا

الاستعارة التمثيلية

هي : تركيب استعمل في غير ما وضع له ، لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي .

أي : (هي مثل يضرب في موقف يشبه الحالة التي ورد فيها مع المحافظة على لفظ المثل) وما بين المورد والمضرب يسمى استعارة تمثيلية) .

والأمثال التي ليس لها قصة حين استعمالها تعد تشبيهاً مثل (هو حاتم في الجود)

ولابد أن يكون كل من (المشبه والمشبه به) في الاستعارة التمثيلية صورة منتزعة من متعدد ، كما تراه واضحاً في الأمثلة التي سنشرحها .

أنواع الأمثال :

أ - بعض الأمثال يرتبط بحادثة واقعية .

ب - وبعضها : يرتبط بقصة خيالية ، أو حكاية رمزية على ألسنة الحيوان ، والطير ، مما يدور في الجزيرة العربية من حرب وصلح ومفاوضات .

جـ - وبعضها : يمثل منهجاً معيناً في الحياة كقولهم : (إن الحديد بالحديد يفلح) .

د - ومنهـا : ما يحمل توجيهاً خاصاً كقولهم : (قبل الرماء تملأ الكنائن)

الرماء : رمي السهم . الكنائن : جمع كنانة : وهي وعاء السهام .

هـ - وبعضها : يبنى على ملاحظة مظاهر الطبيعة .

أو : يرتبط بأشخاص أو حكاية تساعد على انتشاره .

* وتصاغ الأمثال : في عبارة حسنة

* وقد تصاغ في أبيات شعرية مثل :

ومن ملك البلاد بغير حرب　　　يهـون عليه تسليم البلاد

* أو آيات قرآنية : كقوله تعالى ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم ﴾ .

الأمثلة والأمثال :

١) أنت تنفخ في رماد .. إذا قلته في أمر يتعذر نيله .

شبه حال من يلح في الحصول على أمر مستحيل ، بحال من ينفخ في رماد بجامع أن كلا منهما يعمل عملاً غير مثمر .

ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية .

٢ اعقلها وتوكل : أي : قيد الناقة ، ثم توكل على الله .

إذا قلته : لمن يجتهد في الحصول على شيء ، ثم يعتمد على الله في نتيجة ذلك .

شبه حال من يجتهد في الحصول على شيء ، ثم يعتمد على الله في نتيجة ذلك بحال من يقيد الناقة محافظة عليها ، ثم يتوكل على الله .

٣ أخذ القوس باريها : إذا قلته لمن وصل إلى أمر هو أهل له .

شبه حال من وصل إلى أمر هو أهل له ، بحال من نال شيئاً يستحقه .

٤ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين : إذا قلته لمن يخطئ مرة فلا يعود إليه مرة أخرى . .

شبه حال من يخطئ مرة ، فلا يعود إلى نفس الخطأ مرة أخرى ، بحال من يستفيد من خطئه فلا يعود إليه .

نموذج :

اذكر حالة واجعلها مشبها لكل مثل من الأمثلة الآتية :

١ - قرآن كريم : ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم ﴾ .

٢ - من يخطب الحسناء لم يغله المهر .

٣ - كفى بك داء أن ترى الموت شافياً .

٤ - قدر لرجلك قبل الخطو موضعها .

٥ - رضيت من الغنيمة بالإياب .

٦ - قطعت جهيزة قول كل خطيب .

٧ - رجع بخفي حنين .

٨ - خذ الرفيق قبل الطريق .

٩ - كن ابن من شئت واكتسب أدباً .

١٠ - ليس التكحل في العينين كالكحل .

المجاز العقلى

هو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى غير ما هو له، لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقى .

من علاقات المجاز العقلى :

السببية ، المكانية ، الزمانية ، المصدرية ، المفعولية .

الأمثلة : ١ - السببية

* بنت الحكومة قرى الصعيد بعد كارثة السيول عام ١٩٩٤

الحكومة لا تبنى ، ولكنها تأمر بالبناء ، فهى سبب .

* يا هامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب

هامان لا يبنى وإسناد البناء إليه مجاز عقلى علاقته السببية .

٢ - المكانية :

شربت من منهل عذب

المنهل ليس عذباً ، ولكن العذب ماؤه ؛ والمنهل مكان الماء

مجاز عقلى علاقته المكانية .

٣ - الزمانية :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار ما لم تزود

الأيام لا تبدى ولكنها زمن ذلك .. مجاز عقلى علاقته الزمانية .

٤ - المصدرية :

عزت مكانته ، وقويت عزيمته

إسناد العزة للمكانة ، والقوة للعزيمة : مجاز عقلى علاقته المصدرية .

المفعولية ٥-

قال تعالى : ﴿ أو لم نمكن لهم حرما آمنا ﴾

الحرم لا يكون آمنا .. لأن الإحساس بالأمن من صفات الأحياء .

بل يكون الحرم مأمونا .. مجاز عقلى علاقته المفعولية .

أمثلة للمجاز العقلى وعلاقاتها :

١- الحجرة مضيئة .. بل هى مضاءة	مجاز عقلى علاقته المفعولية
شرفه صاعد بل صاعد إليه	مجاز عقلى علاقته المفعولية
٢- عظم الدهر أمرهم	مجاز علاقته الزمانية
ساعدتهم الأيام على التطور	مجاز علاقته الزمانية
* عظمت هيبته ، وارتفعت مكانته	مجاز علاقته المصدرية
المال كالحظ يفعل ما تعجز عنه القوة	مجاز علاقته السببية
عصفت بهم الحياة	مجاز علاقته السببية
- أقمنا بناءً عند نهر عذب	مجاز عقلى علاقته المكانية

جمال الاستعارة :

١) تجسد المعنويات وتبرزها فى صورة حسية .

٢) تشخص المعنويات .

* الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ .

* والاستعارة المرشحة أبلغ من المطلقة * والمطلقة أبلغ من المجردة .

قال الشاعر : وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

. فقد صور المنية بصورة وحش غرس أظفاره فى فريسته ، فحال بينها وبين الحياة ، فلا مفر من الموت .

. وقال الشاعر : ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية أنطق

.. فقد شبه الحال الدالة على المقصود بالإنسان ، أثبت لها اللسان الذى به قوام الدلالة في الإنسان .

.. وما يبنى على التمثيل .. قوله تعالى : ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾

أى : لمن كان له قلب ناظر فيما ينبغي أن ينظر فيه ، واع لما يجب وعيه ،

ولكن : عدل عن هذه العبارة ونحوها إلى ما عليه التلاوة بقصد البناء على التمثيل ، ليفيد التخييل .

وكأن في قوله تعالى : ﴿ لمن كان له قلب ﴾ تخييل أن من لم ينتفع بقلبه كالعادم للقلب جملة .

. على أن في نظم الآية فائدة أخرى شريفة وهى : تقليل اللفظ مع تكثير المعنى .

.. وقد قال البلغاء :

المجاز أبلغ من الحقيقة ، والاستعارة أبلغ من التشبيه .

والتمثيل : على سبيل الاستعارة ، أبلغ من التمثيل لا على سبيل الاستعارة .

المجاز المرسل ، والمجاز العقلى ، سر جمالهما :

١ - يؤديان المعنى المقصود بإيجاز .. والإيجاز بلاغة كما أن البلاغة الإيجاز .

٢ - كما أنهما يحققان المهارة في اختيار العلاقة بين المعنى الأصلى والمعنى المجازى أيا كانت هذه العلاقة .

٣ - كما أنهما يحققان المبالغة المقبولة في تأدية المعنى المقصود .

* فإذا قلت : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ مجاز مرسل علاقته الكلية ، وذلك مبالغة مقبولة في عدم السماع والانصراف كلية .

* وإذا قلت : (بنت الحكومة جامعة المنصورة) مجاز عقلى علاقته السببية ، فذلك مبالغة مقبولة في اهتمام الحكومة ببناء هذه الجامعة .

ثالثاً : الكناية

الكناية : لفظ أريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة ذلك المعنى .

والفرق بين الكناية والمجاز :

أن المجاز لا يجوز فيه إرادة ذلك المعنى ، ففي قولك (في الحمام أسد) لا يجوز إرادة الأسد الحقيقي .

وفرق السكاكي بينهما بوجه آخر وهو :

أن مبنى الكناية : على الانتقال من اللازم إلى الملزوم .

ومبنى المجاز : على الانتقال من الملزوم إلى اللازم .

والكناية ثلاثة أقسام :

* الأول : كناية عن صفة

١ - قال تعالى : ﴿ فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية ﴾ كناية عن الندم .

٢ - وقالوا : فاطمة نؤوم الضحى ، ناعمة الكفين : كناية عن أنها مرفهة مخدومة .

٣ - وقالوا : محمد طويل النجاد : كناية عن طول القامة .

محمد رفيع العماد : كناية عن السيادة أو الشرف .

محمد كثير الرماد : كناية عن الكرم .

٤ - وقال عمرو بن كلثوم : فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا

كناية عن الصلابة والقوة .

٥ - وقال عنترة : سكت فغرّ أعدائي السكوت وظنوني لأهلي قد نسيت

كناية : عن الغفلة

وكيف أنام عن سادات قوم أنا في فضل نعمتهم ربيت

كناية عن : التخاذل والكسل

٦ - وإن دارت بهم خيل الأعادى : كناية عن الهجوم عليهم .

٧ - ونادوني أجــبت متى دعيت : كناية عن سرعة الاستجابة .

٨ - ولى بيت عـــلا فلك الثريا : كناية عن الشرف والرفعة .

٩ - . . وقوله : ساد عشيرته أمردا : كناية عن الرجولة المبكرة .

١٠ - وقال الأعشى : ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسر الجار تختتل : تســمع الأسرار في خفية

كناية عن : حسن أخلاقها

١١ - وقال . . : يكاد يصرعها لولا تشددها إذا تقوم إلى جاراتها الكسل

كناية عن : الترف وامتلاء جسمها .

١٢ - لأبى تمام : فتى كان عذب الروح لها من غضاضة

ولكن كبيرا أن يقال به كبر

(عذب الروح : كناية عن خفة الظل .

* **الثانية** : كناية عن نسبة الصفة

١ - مثل قولهم : (المجد بين ثوبيه ، والكرم بين برديه) كناية عن نسبة المجد والكرم

٢ - وقول أبي نواس :

فما جازه جود ولا حـــل دونــه ولكن يصير الجود حيث يصير

كناية عن : نسبة الجود

٣ - وقول الشاعر : اليمن يتبع ظله والمجد يمشى في ركابه

٤ - وقول الشاعر : إن الســماحة والمروءة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج

ابن الحشرج : (كان سيداً من سادات قريش ، وكان كثير العطاء جوداً).

* **الثالثة** : كناية عن موصوف

١ - قال تعالى : ﴿ أو من ينشأ فى الحلية ، وهو فى الخصام غير مبين ﴾

كناية : عن البنت : حيث تجمل بالحلية وأنواع الزينة .

٢ سليل النار : كناية عن السيف .

٣ * موطن الأسرار : كناية عن القلب ، أو : الدماغ .

٤ * وقول النابغة :

فهـــم يتساقـــون المنية بينهـــم بأيديهم بيض رقاق المضارب

كناية عن : السيوف المصقولة اللامعة .

٥ * وقال عمرو بن كلثوم : بيوم كريهة ضرباً وطعناً أقرّ به مواليك العيونا

يوم كريهة : كناية عن : الحرب

٦ وقال أيضا : بسمر من قنا الخطي لدن ذوابل أو ببيـــض يختليـــنا[1]

سمر : كناية عن الرماح ، بيض : كناية عن السيوف

٧ وقول شوقي في ذكرى مولد الرسول ﷺ :

نبيّ البر بينه ســـــــــــــبيلا وسن خلاله وهدى الشعابا

نبيّ البر : كناية عن سيدنا رسول الله ﷺ .

٨ وقول حافظ إبراهيم في : مصر تتحدث عن نفسها

وبناة الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي

بناة الأهرام : كناية عن القدماء المصريين .

* قال الســكاكي :

الكناية تتفاوت إلى : تعريض ، وتلويح ، ورمز ، وإيماء ، وإشارة .. كيف ؟

---

(١) سمر : جميع أسمر وهو الرمح . قنا جمع قناة وهو الرمح . الخطي نسبة إلى مدينة في البحرين كانت مشهورة بصناعة الرماح . لدن : مرنة جيدة ذوابل . دقيقة قوية . بيض : جمع أبيض ، سيوف مصقولة . يختلينا : يقطعن الأعداء ..

١ - فإن كانت عرضية ، تسمى : تعريضاً : وهو أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنى آخر يفهم من السياق ، كأن تقول لشخص يضر الناس (خير الناس أنفعهم للناس) .. وكقول المتنبي يعرض بسيف الدولة وهو يمدح كافورا :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوبا ، ولا المال باقيا

٢ - وتسمى تلويحاً : كقولهم (كثير الرماد) .

لأن التلويح : أن تشير إلى غيرك من بعد .

٣ - فإذا كان فيها نوع خفاء ، تسمى رمزاً : لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية * قال الشاعر :

. رمزت إليّ مخافة من بعلها من غير أن تبدى هناك كلامها .

ونحو : فلان من المستريحين . كناية عن الجهل والبلاهة .

٤ - وإلا فالمناسب أن تسمى (إيماء وإشارة) كقول أبي تمام يصف إبلا :

أبين ، فما يزرن سوى كريم وحسبك أن يزرن أبا سعيد

فإنه في إفادة : أن أبا سعيد كريم غير خاف .

.. وكقول البحتري :

. أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

فهو في إفادة : أن آل طلحة أماجد .

والتعريض : كما يكون كناية قد يكون مجازاً * كقولك : (آذيتني فستعرف) وأنت لاتريد المخاطب ، بل تريد إنساناً معه ، وإن أردتهما جميعاً كان كناية .

سر جمال الكناية :

١) تؤدي المعنى مصحوباً بالدليل .

٢) وتبرز المعنى في صورة حسية .

٣) وتحقق بالتعريض هدفك بأسلوب أدبي مهذب .

وضح الكناية ونوعها فيما يأتي :

١ – قال الأسدي : عصى الشمل من أسد أراها قد انصدعت كما انصدع الزجاج

٢ – ويقال : فلان شق عصا المسلمين .

٣ – وقال الشاعر :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر

٤ – ويقال : (ذلك الفحل لا يقرع أنفه)

٥ – وقال الراعي :

ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها ، إذا ما أجدب الناس أصبعا

٦ – وقال الشاعر : صلب العصا باق على أذاتها

٧ – ويقول الشاعر : فمساهم وبطهم حرير وصبحهم وبطهم تراب

ومن في أيديهم منهم قناة كمن في أيديهم منهم خضاب

٨ – وقال الأعشى :

إذا تقوم يضوع المسك أصورة والزنبق الورد من أردانها شمل

* أصورة : روائح طيبة .

٩ – وقال النابغة : كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطئ الكواكب

كناية عن طول الليل

١٠ – وقال النابغة : علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

كناية عن صفاء هذه النعم من المن والأذى

١١ – قال النابغة : إذا ما غزا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

كناية عن قوة هذا الجيش وفتكه بالأعداء حتى إن الطير تلاحقه لتطعم من جثث الأعداء .

١٢ – وقال أيضا : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

كناية عن شجاعتهم وكثرة معاركهم الطاحنة .

١٣ – وقال عمرو بن كلثوم :

نطاعن ما تراخي الناس عنا ونضرب بالسيوف إذا غشينا

كناية عن الخبرة في استعمال السلاح المناسب

١٤ – نشق بها رءوس القوم شقا ونختلب الرقاب فيختلينا

كناية عن قوة الضرب بالسيوف شقا للرءوس وقطعاً للرقاب .

١٥ – إن تجد رءوسهم في غير بر فما يدرون ماذا يتقونا

كناية عن عنف المعارك وقسوتها

١٦ – وقال بشار : فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء إلا بدم

دمنة : حقد وثأر * كناية عن رفض الذل ، وعن شجاعته .

١٧ – وقال بشار : إذا ما غزا بشرت طيره بفتح ويشرها بالنعم

كناية عن النصر ، وعن كثرة الغنائم

١٨ – وقال زهير : ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم

كناية عن محاولة الهرب .

١٩ – قال أبو تمام :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

كناية عن الجمود وعدم التأثر

* وقال أيضا : توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفْر

قطع المسافة . المسافر ، كناية عن الحيرة والذهول .

* وقال أيضـا :

وما كان يدري مجتدي جود كفه | إذا ما استهلت أنه خُلِقَ العسر

المجتدي : طالب العطاء . استهلت : أمطرت والمراد أعطت . العسر : الشدة .
كناية عن كثرة عطائه

* وقال أيضـاً :

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة | تقوم مقام النصر إذ فاته النصر

كناية عن شجاعته

٢٠ - وقال شوقي : وما نيل المطالب بالتمني | ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

كناية عن قوة العزيمة .

نموذج :

تدريب عام فى علم البيان

عين الصور البيانية وسر جمالها ، ثم تخير فى كل مثال أروعها وبين مصدر الروعة

١ - قال أبوتمام فى الربيع :

أضحت تصوغ بطونها لظهورها | نوراً تكاد له القلوب تنور

حتى غدت وهداتها ونجـادها | فئتين فى خلع الربيع تبختر

- وقال ابن الرومى فى رثاء ولده :

توخى حمام الموت أوسط صبيتى | فلله : كيف اختار واسطة العقد

طواه الردى عنه ، فأضحى مـزاره | بعيداً على قرب ، قريباً على بعد

لقد أنجزت فيه المنايا وعيدهـا | وأخلفت الآمال ما كان من وعـد

فيالك من نفس تساقط أنفسـاً | تساقط در من نظام بلا عقـد

٣ - وقال المتنبى فى سيف الدولة :

ك من المنافاة

مالى أكتم حباً قد برى جسدى   وتدعى حب سيف الدولة الأمم

ض ضمنى

أعيذها نظرات منك صادقة   أن تحسب الشحم فيه شحمة ورم

ك من قوة تأثير شعره

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى   وأسمعت كلماتى من به صمم

س ص

هذا عتابك إلا أنه محبة   قد ضمن الدر إلا أنه كلم

٤ - وقال أبو نواس فى الغزل :

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر   أما للهوى نهى عليك ولا أمر

إذا الليل أضوانى بسطت يد الهوى   وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

تكاد تضئ النار بين جوانحى   إذا هى أذكتها الصبابة والفكر

٥ - من خطبة للإمام على كرم الله وجهه

(أما بعد : فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع ، لأن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع . وإن المضمار اليوم والسباق غداً ، ألا وإنكم فى أيام أمل ومن ورائه أجل . فمن أخفق فى أيام أمله قبل حضور أجله ، فقد خسر عمله وضره أمله . ألا فاعملوا لله فى الرغبة كما يعملون له فى الرهبة .

وإنى لم أر كالجنة نام طالبها ، ولم أر كالنار نام هاربها .

ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ، ودللتم على الزاد .

وإن أخوف ما أخاف عليكم ، اتباع الهوى وطول الأمل) .

٦ - وصية أب لابنه :

(أى بنى احلم ، فإن من حلم ساد ، ومن تفهّم ازداد ، والق أهل الخير ، فإن لقاءهم عمارة القلوب ، ولا تجنح بك مطيّة اللجاج ، وقبّك من أعتبك ، والصاحب المناسب لك ، والصبر على المكروه يعصم القلوب ، والمزاح يورث الكره ، وحسن التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الإسراف ، والاقتصاد يثمر القلوب ، والإسراف يبيد الكثير ، ونعم الحظ القناعة ، وشر ما صاحب المرء الحسد

عاتب من رجوت عتباه ، وفاكه من أمنت بلوه ، لا تكن مضاحكا من غير عجب ، ولا مشاءً إلى غير مأرب ، ومن نأى عن الحق أضاق مذهبه ، ومن اقتصر على حاله كان أنعم لباله)

٧- من وصف أحمد أمين للربيع :

هذا أنت – أيها الربيع – قد استطعت أن تجعل من الشمس حائكا وشاه نساجا، يحوك أجمل الروض ويوشيه ، ويبدع في النقش والألوان والتصوير .

جعلت الدنيا ملء العيون ، بما أبدعته من ألوان ، وميلت من أغصان ، وما حكت من وشي ، وما صنعت من جمال .. أشكال مهندسة تستخرج العجب ، وتأخذ باللب .

٨- وقال ابن المعتز في نصرة الخلافة :

بني رحمي لو وعوا   نصيحة برّ بأنسابها
ركبوا بغيهم وارتقوا   بزلاء تودي بركابها
فرائس أسد الشرى   وقد نشبت بين أنيابها
الأسد تفرس ثم اشبحروا   بما تدع الأسد في غابها

للشريف المرتضى :

يهدي إلى القصد   د ، وقد ضل الصواب   ك عن صواب الرأي
في مقام ليس إلا   أسد فيه وغاب   من حي
وجريح وقتيل   لا يواريه التراب   لله من الفزع

لخفاجة في وصف روضة :

* غازلته والأقحوانة مبسم   والآس صدغ ، والبنفسج خال في
* ألقى العصا في حيث يخفر بالحصى   نهر ، وتعبث بالغصون شمال س م
* وكأنما بين الغصون تنازع   وكأن ما بين المياه جدال ش

١١ - قال فاروق جويدة :

يا رب كيف خلقتنا   الحب دريب البائسين
قد نستريح من العذاب   قد ندفن الأحزان فى لحن
يردد الهوى ، أو نظرة تنساب
فى ذكرى عتاب
أو دمعة عين نبكى بها   حلم الشباب

١٢ - وقال فاروق جويدة :

أترى تضئ لنا الشموع
ومن ضياها .. تحترق
أخشى على الأمل الصغير
بأن يموت ويختنق

١٣ - وقال فاروق جويدة :

لو عادت الأيام ، ورجعت يمتص الحياء
من الكلام ، ويثور فى الأعماق صوت مشاعرى
وأضم فى عينى طيفك كله
كالأم تحتضن الصغير من الزحام
وأعود ألثم شعرك
المنساب يسرى فى الظلام

١٤ - قال فاروق جويدة :

ليتنى ما كنت إلا   بسمة تلهو بثغرك
ليتنى ما كنت إلا   راهباً فى نور قدسك

أجعل الدنيا رحيقـــاً   يحمل الأشواق نحوك
أجعل الأيام طيفـــاً   هادئاً يهفو لظلـــك
لتى طفل صغـــير   يحتمى فى ظل صدرك

١٥ - وقال فاروق جويدة :

عادت إلى شط الأمان سفينتى
وتراقص الموج الحنـــون .. على حنايا ضفتى
كم جفت الأمواج فى قلبى .. وفاضـــت دمعتى
ومضيت أنتظر السفينـــة .. كى تعود بفرحتى
ونزفت من قلبى دموع الحزن .. تملأ مهجـــتى

١٦- وقال فاروق جويدة :

دنياى .. أنفاس الشتاء تهزنى ويضيق صدرى
من سحابات الدخان ، ويخيفنى شبح الزمان
فمدينة الأحزان تقتلنى ، لا شـــئ فيهـــا
لا حياة ... ولا أمان
وأنا بها شـــئ   مـــن الأحـــزان

١٧ - وقال فاروق جويدة :

مـا عـــاد يا دنيـاى وقت لـلهـوى
مـا عـاد نبض الحب فى وجـدانى
الحب أن نجـد الأمـــان مـع المنى
ألا تزقنـا الحيـــاة بخـــوفـهـــا
أن نغرس الأحـلام كـالبـسـتـان

١٨ - وقال فاروق جويدة :

ورحلت عنك بلا وداع
وطويت بين ضباب أيامي
حكايات قديمة
أنشودة ذابت مع الأيام .. أو شكوى عقيمة
وتركت أيام الضـــياع .. كانـــت تمزقـــني

١٩ - وقال فاروق جويدة :

يا رفيق الدرب .. تاه الدرب منا في الضباب
يا رفيق العمر .. ضاع العمر وانتحر الشباب
آه من أيامنا الحيرى .. توارت في التراب
آه من آمالنا الحمقى .. تلاشت كالسراب

٢٠ - وقال فاروق جويدة :

نمضي على الدرب الطويل .. لكي نصارع يأسنا
قد تمسح الأيام فيه دموعنا ..
أو تستبيح جراحـــــــــنا
ونظل نمضي في الطـــريق
والحب في الأعماق يحملني بعيداً كالطيـور

العلم الثاني

علم المعاني

الخبر والإنشاء والقصر والفصل والوصل والمسند إليه

تقديما وتعريفا وتنكيرا

والمساواة والإيجاز والإطناب

علم المعاني

علم : يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال

وقال السكاكي : (صاحب كتاب مفتاح العلوم) :-

هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال.

والمقصود من علام المعاني منحصر في ثمانية أبواب :

١ - أحوال الإسناد الخبري.

٢ - أحوال المسند إليه.

٣ - أحوال المسند .

٤ - أحوال متعلقات الفعل.

٥ - القصر.

٦ - الإنشاء .

٧ - الفصل والوصل.

٨ - الإيجاز والإطناب والمساواة.

الأسلوب : هو الطريقة التي يعبر بها الأديب عن نفسه شعراً ونثراً .

وأنواعه : الأدبي ، والعلمي ، والعلمي المتأدب .

١ - الأدبي : الأداة المعبرة المؤثرة فكرة ، وتصويرا ، وتعبيراً .

عناصره : - الفكرة وهي :

١ - المعاني ٢- الصور البلاغية ٣ - التعبير ويشمل الألفاظ ، والأسلوب والمحسنات ، مثل (أسلوب الشعر)

٢ - العلمي : الأدارة التي تنقل الحقائق العلمية ، وعنصراه (فكرة وتعبير)

مثل : أسلوب العلوم البحته ولا دخل له في البلاغة .

٣ العلمي المتأدب : الأدارة المعبرة عن الحقائق العلمية بأسلوب أدبي وعنصراه (فكرة وتعبير والتصوير للتوضيح .

مثل أسلوب (العلوم الإنسانية) التاريخ ، الاجتماع ، علم النفس .

الفرق بين التصوير في الأسلوب الأدبي والعلمي المتأدب.

في الأدبي : للتأثير وإظهار الإبداع الفني .

وفي العلمي المتأدب : لتوضيح الحقائق العلمية .

الأسلوب الأدبي : خبر وإنشاء

١ـ الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته ، هذا هو المشهور ، وهو رأى الجمهور وأنكر الجاحظ : انحصار الخبر في هذه القسمين .. ويرى أنه ثلاثة أقسام : صادق ، وكاذب وغير صادق ولا كاذب كيف ؟ .

الحكم : إما مطابق للواقع ، مع اعتقاد المخبر أو عدمه ،

وإما غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه .

: المطابق مع الاعتقاد هو الصادق .

: غير المطابق مع الاعتقاد هو الكاذب

: المطابق مع عدم الاعتقاد ، وغير المطابق مع الاعتقاد كل منهما ليس بصادق ولا كاذب .

عنده : مطابقة الحكم للواقع مع اعتقاده .

والكذب .. عدم مطابقته مع اعتقاده .

وغيرهما مطابقته مع عدم اعتقاده وعدم مطابقته مع عدم اعتقاده .

٢ ـ والإنشاء : ما لايقال عنه إنه يحتمل الصدق أو الكذب .

أي هو إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه هي أو لاتطابقه .

«الخبر» يدخل فيه « أخبار الله تعالى ، والبديهيات المألوفة نحو السماء موقنا والنظريات

المقطوع بها ، كالله قادر .

فإن طابق مضمون الكلام الواقع فهو صدق .

وإلا فهو كذب

فصدق الخبر : مطابقته للواقع ، وكذبه مخالفته للواقع

أمثلة الخبر :

الصدق منجاه ، والكذب مهواة

وقول أحمد شوقي : وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

وقول مطران : عبث طوافي في البلاد وعلة في علة منفاى لإستشفاء

وقوله أبي فراس : ومكارمي عدد النجوم ومنزلي مأوى الكرام ومنزل الأضياف

والإنشاء :

إما طلبى : الأمر ، النهى ، النداء ، التمنى ، الإستفهام .

وإما غير طلبى : صيغ المدح والذم ، والعقود ، والقسم ، والتعجب ، والرجاء .

والطلبى : يستدعى مطلوبا غير حاصل فى وقت الطلب .

فإن كان المطلوب غير متوقع كان الطلب تمنيا .

وإن كان متوقعا ، فإما حصول صورة أمر فى الذهن فهو الاستفهام .

وإما حصوله فى الخارج فإن كان ذلك الأمر انتفاء فعل فهو النهى .

وإن كان ثبوته فإما بأحد حروف النداء فهو النداء .

وإما بغيرها فهو الأمر .

أمثلة الإنشاء :

قول أحمد شوقي : يابنة اليم ما أبوك بخيل ماله مولعا بمنع وحبس ؟

وقول مطران : ياللغروب وما به من عبرة للمستهام وعبرة للرائي

وقول البارودى : فكونوا حصيداً خامدين أو افزعوا إلى الحرب حتى يدفع الضيم دافع

ولكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان :

١- مسند إليه : وهو المحكوم عليه ، مواضعه : الفاعل ونائبه ، والمبتدأ الذى له خبر ، وما أصله المبتدأ كاسم كان وأخواتها ، واسم إن وأخواتها واسم كاد وأخواتها

٢- مسند : وهو المحكوم به ، مواضعه : الفعل التام ، والمبتدأ المكتفى بمرفوعه ، وخبر المبتدأ ، وما أصله خبر المبتدأ أو خبر كان وأخواتها ، وخبر إن وإخواتها ، وخبر كاد وأخواتها) واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الأمر .

وما زاد على ذلك فهو قيد :

والقيود هي : المفاعيل ، والتوابع ، والنواسخ ، والحال ، والتمييز ، وأدوات الشرط ، والنفي

الخبـــر

الأصل فى الكلام الخبرى :

١- أن يلقى لإفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة .

ويسمى ذلك : الحكم (فائدة الخبر) إذا كان المتكلم غير عالم بالحكم مثل : الإسلام حق : لمن لا يعلم حقيقته .

٢ - أما إذا كان المتكلم عالما بالحكم فيسمى (لازم الفائدة)

لحافظ القرآن : انت حفظت القرآن) .

البلاغة للخبر (وأمثلة ذلك)

وقد يلقى الخبر لأغراض بلاغية أخر ، تفهم من السياق منها :

١ – الاسترحام : كقوله تعالى على لسان موسى عليه الصلاة والسلام (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير) .

٢ – تحريك الذهن : قول البارودى :

صرف تصفو الليالى بعد كدرتها	وكل دور إذا ما تم ينقلب

٣ - إظهار التحسر والتحزن

كقوله تعالى على لسان أم مريم عليها السلام : ﴿رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ .

وقول إبراهيم ناجي في (العودة)

موطن الحسن ثوى فيه السأم وسرت أنفاسه في جوه

وأنا في الليل فيه وجثسم وجرت أشباحه في بهوه

وقوله أيضا (في العودة)

والبلى أبصرته رأى العيان ويداه تنسجان العنكبوت

صحت يا ويحك تبدو في مكان كل شئ فيه حي لايموت

وقول أبي القاسم الشابي :

مهما تضاحكت الحياة فإنني ابداً كئيب

اصغي لأوجاع الكآبة والكآبة لاتجيب

في مهجتي تتأوه البلوى ويختلج النحيب

ويضج جبار الاسى وتئن غمغمة الكروب

إني أنا الروح الذي سيظل في الدنيا غريب

وقول مُحمد عبد المطلب في (المواساة)

من كل ناعمة الحياة ومترف ورد الحياة معينها وزلالها

يشكو الطوى فتفيض مهجة أمه شفقا عليه وليس يدري حالها

ولأخته عين تحدث أمها وحيا ، وقد حبس الحياء مقالها

كلب الشتاء بجسمها فتعطفت تطوي على خاوي الحشا أوصالها

خلب الطوى أحشاءها فتفزعت حيرى تمان سهدنا وملالها

٤ - إظهارها الضعف والتخشع :

كقوله تعالى على لسان زكريا عليه الصلاة والسلام ﴿ رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا﴾ .

٥ - يجرى مجرى الحكمة :

كقول البارودى : ولو علم الإنسان ما هو كائن لما نام سمار ولاهب هاجع

وقول زهير : ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يجعل المعروف فى غير أهله يكن حمده ذما عليه ويندم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٦ - التهديد :

كقول الحجاج بن يوسف الثقفى

(إنى لأرى رؤسا قد أينعت ، وحان قطافها وإنى لصاحبها)

وقول البارودى (أرى رؤسا قد أينعت لحصادها)

٧ - وصف الشباب والإعجاب به كقول البارودى :

عصفت كالصبا اللعوب ومرتْ سنة حلوة ولذة خلس

٨ - الحنين للوطن كقول شوقى وهو فى منفاه

وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

شهد الله لم يغب عن جفونى شخصه ساعة ولم يخل حسى

٩ - هجاء الاستعمار : كقول شفيق جبرى

هذه حضارتهم والشر يملؤها ماتتْ على صرحها الأخلاق والشيمُ

يشردون شيوخنا من ديارهم كأنهم فى صحارى تيههم بهم

- وقول شوقى فى ثورة سوريا :

وللمستعمرين وإن ألانوا قلوب كالحجارة لاترق

رماك بطيشة ورمى فرنسا أخو حرب به صلف ورقُ

إذا ما جاءه طلاب حــــق   يقول عصابة خرجوا وشقُّوا

وقول أحمد محرم في كلومر (المندوب البريطاني في مصر أيام الاحتلال)

صد عنا ركنه فانقض يهوى   وذاب الصخر أجمع والحديد

هوى جبل من العدوان عالٍ   وزلزل للأذى صرح مشــيد

١٠ - إظهار الألم والحزن :

كقول مطران : عبث طوافى في البلاد وعلة   في علة منفاى لاستشفاء

١١ - الفخر والاعتزاز :

كقول بشار: نمت في الكــــرام بني عامر   فروعي وأصلى قريش العجم

وقول عمرو بن كلثوم :

لنا الدنيا ومن أمسى عليها   ونبطش حين نبطش قادرينا

إذا بلغ الرضيع لنا فطامــا   تخـر له الجبابر ساجدينا

ورثنا المجد قد علمت معد   نطاعـــن دونه حتى يبينا

فإن قناتنا يا عمـــرو أعيت   على الأعداء قبلك أن تلينا

وقول عنترة :

خلقت من الحديد أشد قلباً   وقد بلى الحديد وما بليت

ولى بيت علا فلك الثـــريا   تخـــر لعظم هيبته البيوت

وقول البارودى

أثريت مجدا فلم أعبأ بما سلبت   أيدى الحوادث منى فهو مكتسب

إني امرؤ لا يرد الخوف بادرتــي   ولا يحيف علــى أخلاقي الغضب

ملكت حلمى فلم أنطق بمنقصة   وصنت عرضى فلم تعلق به الريب

وقول المتنبي :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبي   وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء عيوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

وكقول سعد الهوارى معتزاً بمصر

مصر الزعيمة شقت كل ناصية وشرفت وأطالت من نواصينا

إن العروبة في مصر محاقلها إن العروبة صارت عندنا دينا

١٢- المدح والتعظيم

كقول بشار : دعاني إلى (عمر) جوده وقول العشيرة : بحر خضم ..

وقول الخنساء في أخيها صخر

إذا القوم مدوا بأيديهم إلى المجد مدّ إليه يدا

فنال الذى فوق أيديهم من المجد ، ثم مضى مصعدا

وقول النابغة : فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقول عبد العزيز المقالح (يمنى) فى عبور الجيش المصرى ١٩٧٣

جيشاً تمرد وصبراً فى مواقعه وكاد فى الانتظار الحر ينفجر

مشى ليثأر من أعدائه ومشت فى ركبه الشمس والتاريخ والقدر

وقول أحمد شوقى فى ثورة سوريا ضد الاستعمار الفرنسى

دم الثوار تعرفه فرنسا وتعلم أنه نور وحق

جرى فى أرضها فيه حياة كمنهل السماء وفيه رزق

بلاد مات فتيتها لتحيا زالوا دون قومهم ليبقوا

١٣ - العتاب كقول المتنبى :

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

١٤ - العزاء والتأسى كقول الخنساء :

فلولا كثرة الباكين حولى على إخوانهم لقتلت نفسى

١٥ - النصح والإرشاد : كقول حافظ إبراهيم فى مشروع الجامع الأهلية

فما لكم أيها الأقوام جامعة   إلا بجامعة موصولة السبب

١٦ - التشاؤم : كقول إيليا أبى ماضى

إن شر الجناة فى الأرض نفس   تتوقى قبل الرحيل الرحيلا

وترى الشوك فى الورد وتعمى   أن ترى الندى فوقها إكليلا

١٨ - فى الرثاء : كقول مسعد الهوارى فى رثاء عبد الناصر

صلاتنا أسطورة لاتنتهى   وحقيقة تحيا بكل حقيقة

أعطى الحياة لنا وراح ولم يذق   إلا مسرارتها بأوفر لذة

١٩ - فى الغزل : كقول ناجى فى حبه الضائع

ذلك الحب الذى علمنى   أن أحب الناس والدنيا جميعا

إنه أرشدنى كيف الورى   عدموا من قدسه الحصن المنيعا

٢٠ - النزعة الإنسانية : كقول إيليا أبى ماضى :

إن نفسًا لم يشرق الحب فيها   هى نفس لم تدرما معناها

أنا بالحب قد وصلت إلى نفسى   وبالحب قد عرفت الله

٢١ - التأمل فى الطبيعة ومظاهر الكون

قال يليا أبو ماضى :

وكتابى الفضاء أقرأ فيه   صورا ما قرأتها فى كتاب

وصلاتى التى تقول السواقى   وغنائى صوت الصبا فى الغاب

الصبا الريح الطيبة

٢٢ - التفاؤل كقول البارودى :

فإن يكن ساءنى دهرى وغادرنى   فى غربة ليس لى فيها أخ حدب

فسوف تصفو الليالى بعد كدرتها   وكل دور إذا ما تم ينقلب

٢٣ - التحقير والسخرية كقول عبد العزيز المقالح فى هزيمة إسرائيل فى ١٩٧٣

تقهقر واخلفهم رعبا بلا أمل   وقيل لن يقهروا لكنهم قهروا
تساقطوا كفرا شات ملوثة   في الرمل واحترقوا في النار أو أسروا

٢٤ - الإصرار على الحرية كقول أبي القاسم الشابي

إذا الشعب يوما أراد الحياة   فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن أن ينجلي   ولابد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة   تبخر في جوها واندثر
فويل لمن لم تشقه الحياة   من صفعة العدم المنتصر

٢٥ - الإصرار على الحياة كقول الشابي

سأعيش رغم الداء والأعداء   كالنسر فوق القمة الشماء
وأسير في دنيا المشاعر حالما   غردا وتلك طبيعة الشعراء
واقسوى للقدر الذي لايتثنى   عن حرب آمالي بكل بلاء
لايطفئ اللهب المؤجج في دمي   موج الأسى وعواصف الأرزاء

ولن تنتهي أغراض الخبر البلاغية

ومنها : نمو الوعي القومي سياسيا واجتماعيا .

ويقظة العرب ، وحركات التحرير .

والإشادة بالبطولات ، وتعظيم الانتصارات .

وأدب القومية العربية ، وقضية فلسطين .

والدعوة إلى السلام ، والشعر القصصي والمرحي .

سر جمال الأسلوب الخبري

يجذب السامع إلى المشاركة في الشعور ، ويثير الانتباه

نموذج عين الغرض البلاغي من الأسلوب الخبري فيما يأتي

١ - قال شوقي (في مصر)

نحن اليواقيت خاض النار جوهرنا ... ولم يهن بيد التشتيت غاليتا
ولايحـــول لنا صبـــغ ولا خلـــق ... إذا تلوّن كالحسرباء شانينا

٢ - وقال عمر أبو ريشة فى الشهيد

هذى الديار عشـــقتها ولطالما ... هـــزّت حنين العاشقين ديار
أنسى جراح المجد جرح لم تكن ... تقوى على تضميده الأحرار

٣ - وقال شوقى (فى مصر)

هذه الأرض من سهل ومن جبل ... قبـــل القياصر دنّاها فراعينا
ولم يضع حجرا بان على حـجر ... فى الأرض إلا على آثار بانينا

٤ - وقال ناجى (فى ذكرياته)

هـــذه الأنوار ما أضيعهـــا ... صـــرن فى جنبى جراحا ولظى
كلما أهدتْ شـــعاعا خلقت ... بعـــده سجنا ، وســـدتْ قضبا

٥ - وقال الشاعر (فى وطنه)

تذكرتُ أوطانى فهاج بى الأســـى ... وأسلت دمعا كالعقيق على نحرى
وأنشدت أشعارى على سمع صخرة ... فذابتْ شعورا عندما سمعتْ شعرى

٦ - وقال ناجى (فى عودة الغريب)

عادت لطائرها الذى غناها ... وشدا فهاج حنينها وشجاها
مشبوبة التحنان تكتم نارها ... عبثـا وتأبى أن يبين لظاها

٧ - وقال ناجى (فى الشباب)

ونريد شبانا بمصر استعصموا ... ومضوا يصدون القريب العادي
ونريد أطفالا إذا ما أرضعوا ... فـــرضاعهم وطنية وسهاد

٨ - وقال ناجى (فى ذكرياته)

كنت فى بـرج من النور على ... قمة شـــاهقة تغزو السحابا

وأنا منــــك فــراش ذائب	في لجين من رقيق الضوء ذابا

٩ – وقال جبران (في البلاد المحجوبة)

أنت في الأرواح أنوار ونار	أنت في الصدر فؤاد يختلج

١٠ – وقال جبران (في الخير والشر)

الخير في الناس مصنوع إذا جبروا	والشر في الناس لايفنى وإن قبروا
فأفضل النـــاس قطعان يسَــيرها	صوت الرعاة ، ومن لم يمش يندثر

١١ – وقال المازني (في المناجاة)

خير الهمّ على صدري المشوق
وبدت في لجة الليل النجوم
ومضى يرقد مقرور النسيم
وثنى الزهر على النور الغطاء

١٢ – وقالت سلمى الخضراء (في فناء)

بنيت لنفــسي طموحا	وصغـــت لقلبي عرشا
ولونته من شعاع الأصيل	تجود به الشمس قبل الرحيل
خضيب المصفى عجيبا	كأن كنوز العقيق عليه تسيل

١٣ – وقال إبراهيم طوقان (في الشهيد)

نفـــــسه طوع همــة	وجـمت دونها الـهـمـم
تلتــقي في مـزاجـهـا	بالأعـاصيـر والحـمـم
وهي مـن عنصـر الفـدا	، ومن جـوهـر الكـرم
ومـن الحـق جـذوة	لفـحـهـا حـرر الأمم

١٤ - وقال عمر أبو ريشة (في البلبل)

ألفته يشرد ألحانه كأنما يشرد من كبده
والقفص المشفق ظل له باق كما كان على عهده
مد له اللفتات مستوحش طاو جناحيه على وجده

١٥ - جلال الملك أيام ستمضي ولا يمضي جلال الخالدينا

١٦ - ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

١٧ - ذهب الصبا وتولت الأيام فعلى الصبا وعلى الزمان سلام

١٨ - فإن أك مظلوما فعبد ظلمته وإن تك ذا عتبي فمثلك يعتب

١٩ - معايب الناس ومساوئهم قد جمعت لي منك في شخص

٢٠ - وقوله تعالى :

﴿ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ﴾

﴿ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردتْ إليهم ﴾

أضرب الخبر

١ - ابتدائي. إن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه ، استغنى عن مؤكدات الحكم .

كقول إبراهيم طوقان (في الشهيد)

سار في منهج العلا يطرق الخلد منزلا

ليتمكن في ذهن المخاطب لمصادفته إياه خاليا .

٢ - طلبي :

إن كان مقصور الطرفين مترددا في إسناد أحدهما إلى الآخر طالبا له ، حسن تقويته بمؤكد .

كقول بعض العرب

فغنّها ، وهي لك الفداء إن غناء الإبل الحداء

٣ - إنكاري : إن كان حاكما بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار فمن يبالغ في إنكاره تؤكده بأكثر من مؤكد . .

كقول : إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة

وقد اشتملت الآية الكريمة على أضرب الخبر ، قال تعالى :

﴿واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ، فقالوا : إنا إليكم مرسلون ، قالوا : ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما أنزل الرحمن من شيء ، إن أنتم إلا تكذبون ، قالوا : ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾ ١٣-١٦ يس .

من أدوات توكيد الخبر مع الأمثلة

١ - إنّ . إن الله لايضيع أجر من أحسن عملاً .

٢ - أن : والله يعلم أن المنافقين لكاذبون .

٣ - لام الابتداء : يظن الناس بي خيراً وإني لشر الخلق إن لم تعف عني

٤ - القسم : والله إنك لرسول الله .

٥ - أحرف التنبية : ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

٦ - الأحرف الزائدة : ما الكافة : إنما أنت نذير .

الباء : في خبر ليس : لست بفاهم .

خبر ما بمعنى ليس : وما أنت عليهم بمسيطر

فاعل كفى : كفى بالله شهيداً .

الكاف : في خبر ليس : ليس كمثله شيء .

من : ومامن دابة في الأرض إلا والله يعلم سرها .

٧ - قد : قد أفلح المؤمنون .

٨ - أما الشرطية : قال الشاعر : ولم ار كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل

٩ - التوكي اللفظي ، والمعنوي .

- أنت أنت الله ، لا لا أبوح بالسر

- العمل نفسه شرف ، الولدان كلاهما متفوقان ، والجيش كله منتصر

التوكيد بالنون ، الماضي لايؤكد بالنون ، الأمر يؤكد بها بدون شرط (انفقن فيالخير المضارع يؤكد وجوبا (إذا كان جواب قسم ، متصلا باللام ، مثبتا ، دل علىالاستقبال ، والله لأذاكرن - ويجوز : إن دل على طلب .. امر او نهى أو استفهام (لتذاكرن لاتندمن ، هل تعرفن الواجب؟ .

١١ - والقصر : من أساليب التوكيد وله طرق كثيرة (يبحث فيما بعد)

١٢ - لابد ، لاشك ، لاريب ، لاجدال .

عين أضرب الخبر وأدوات التوكيد

١ - قال المتنبي :

على قدر أهل العز تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

٢- ابن الرومي

آلام لما أبدي عليك من الأسى   وإني لأخفي منك أضعاف ما أبدى

٣- المعري : تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب فى ازدياد

٤- الشريف المرتضى : ياخليلي إنما الدهـــــــ   ـــــر مجيء وذهاب

احذر الدهر فللدهـــــــ   ـــــر ازورار وانقلاب

٥- لابن سناء الملك : تقادلك الأبطال قبل لقائهم   لأنهم من نقع جيشك قد عموا

٦- قال الرسول ﷺ فى الأنصار :

(إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع)

وقال النابغة

ولست بمستبق أخا لا تلمه   على شعث أى الرجال المهذب ؟

٧- قال الدكتور طه حسين يصور رحلة (أم أيمن) حاضنة الرسول عليه السلام من مكة إلى المدينة .

(إنها لتسعى ما وسعها السعي . . ولكن الأمد بعيد ، والجهد شديد ، والماء منقطع ، والظمأ محرق ، ولكنها تسعى لايائسة ولامستسلمة) .

- قال تعالى : ﴿ إن الله على شيء قدير ﴾ ﴿وإن يكذبون فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور ﴾ ﴿ إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور ﴾ ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور ﴾ ﴿ إن ربنا لغفور شكور ﴾ .

- عن أبى بكر رضى الله عنه قال : قلت للنبى ﷺ وأنا فى الغار (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا) .

- وقال أبو بكر رضى الله عنه يوم وفاة الرسول ﷺ : (ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً صلى الله عليه وسلم قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لايموت ، وقال تعالى : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون﴾ .

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

وقد يخرج الكلام الخبرى عن مقتضى الظاهر

١ - فينزل العالم بالفائدة أو لازمها أو بهما منزلة الجاهل . .

فيخاطب خطاب الجاهل . . كقولك : لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لايصلى الصلاة واجبة .

توبيخا له : على عدم عمله بمقتضى علمه

٢ - وينزل الخالى منزلة السائل :

كقوله تعالى : (ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون)

لما أمره أولا ، بصنع الفلك ، ونهاه ثانية عن : مخاطبته بالشفاعة فيهم ، فصار مع كونه غير سائل فى مقام السائل المتردد الذى يسأل هل حكم الله عليهم بالإغراق ؟ فأجيب بقوله إنهم مغرقون) .

او منزلة المنكر : كقولك للجاهل المتوانى من الدخول فى الإسلام :

إن الإسلام حق

وقال الشاعر : جاء شقيق عارضا رمحه إن بنى عمك فيهم رماح

لما كان شقيق وهو غير منكر ولامتردد ؛ واضعا رمحه على العرض من غير تهئي للمحاربة والاستعداد للمكافحة .

كان كأنه يعتقد : أن لارماح فى بنى عمه ، وأنهم عزّل لاسلاح لهم فأكد بما ترى

٣ - ومنزل السائل :

أ - منزل الخالى : كقولك للمتردد فى قدوم مسافر : محمد قدم .

ب - أو منزلة المنكر : كقولك للسائل المستبعد لحصول الفرج : إن الفرج لقريب

نموذج بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يأتى :

١ - قال تعالى : (قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون)

٢- (الدين عقيدة وعمل) تقوله لمن ينكر حقيقة الدين .

٣- الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك (تقوله لمن يعرف ذلك ولكنه يكره به) .

٤- قال تعالى : ﴿ وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾

٥- وقوله (قل هو الله أحد ، الله الصمد).

٦- القراءة مثمرة (تقوله لمن ينكر فائدة القراءة) .

٧- مخاطبة منكر الوحدانية (وإلهكم إله واحد)

أ- منزلة الخالي : كقولك لمنكر منزلة الأدب (الأدب شرف)

ب- أو منزلة السائل : كقولك لضعيف إنكاره شرفه (إن الأدب شرف) .

أحوال المسند

أ - إما مفرد : فعلا أو اسما مثل : سافر محمد ، وإبراهيم قائم

ب - وإما جملة في ثلاثة مواضع .

أ - أن يكون سببيا نحو : زيد أبوه قائم ، أو : أبوه قام ، أو : قام أبوه .

ب - أن يقصد تخصيص الحكم ، وقصره على المسند إليه نحو : أنا سعيت في حاجتك أي : الساعي فيها أنا لا غيري .

جـ - أن يقصد تقويته وتأكيده نحو : زيد سافر

فقد تكرر الإسناد فيه مرتين .

١ - إسناد سافر إلى الضمير .

٢ - وإسناد سافر إلى المبتدأ ففي هذه الجملة الاسمية التي خبرها فعل .

أ - الثبوت من الاسمية ، والتجدد من الفعلية .

ب - أو أن هذا الحدث المتجدد : ثابت مستمر مراعاة لهما .

٣ - وإما زيد عنك أو جار ومجرور (زيد في المسجد) أي : استقر عندك ، أو ، أستقر

في المسجد .

أحوال المسند اليه

اولا : الخبر المسند إليه (جملة اسمية أو فعلية)

إما أن يكون جملة (اسمية او فعلية)

١ - الجملة الأسمية : أصل وضعها لإفادة ثبوت شيء لشيء .

وقد تفيد : دوامه واستمراره بحسب القرائن كما في مقام المدح ولذا فإفادة الثبو
نحـــو : زيد قائم ، أي ثبت له القيام ، ولو انقطع بعد .

وإفادة الدوام والاستمرار : نحو : زيد فاضل ، وعمرو مؤذ .

فالفضل والإيذاء ثابتان لهما على الدوام .

ومنه قول الشاعر : لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

يريد (أن الانطلاق ثابت له مستمر) وهو غاية في المدح .

٢ - والجملة الفعلية : أصل وضعها : لإفادة التجدد في زمان مخصوص ، مـ
الاختصار نحو : قام زيد : أي ثبت له القيام في زمن ماض ، ولو انقطع بعد .

وقد تفيد الاستمرار والتجدد : في المضارع بالقرائن .

كقوله تعالى : (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم)

أي : لو استمر على طاعتكم وقتا فوقتا لحصل لكم عنت ومشق .

ثانيا : ذكر المسند إليه

هو قسمان :

أ - واجب : عند عدم القرينة .

ب - ومترجح عند وجود قرينة وذلك :

١ - لزيادة التقرير والإيضاح أو للتنبيه على بلادة المخاطب وأنه لايفهم المحذوف بواسطـ
القرينة نحو : سافر زيد .

أو لإظهار التعظيم أو التبرك أو الاستلذاذ نحو : أمير المؤمنين قدم من السفر - بعد نحو اهل قدم أمير المؤمنين ؟ : ونحو هل قال هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٣- ولبسط الكلام الفائدة :

أ - كما في مقام الافتخار : نبينا محمد حبيب الله سيد الأنبياء والمرسلين .

ب - وكما في مقام التلذذ بالخطاب : كقول موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ هي عصاي ﴾ ، في جواب (وما تلك بيمينك ياموسى) ؟

مع أنه كان يكفيه أن يقول : (عصاى) .

ولهذا : بعد أن عدد خواصها ، اجمل بقيتها في قوله تعالى : ﴿ ولي فيها مآرب أخرى ﴾ رجاء أن يسأله الله تعالى عن تفصيلها ، فيتلذ بالخطاب .

ثالثاً : (حذف المسند إليه)

يكون للاستغناء عنه بسبب قرينة تدل عليه .

١ - للمحافظة على وزن ، أو لضيق المقام بسبب سآمة وضجر :

قال الشاعر : قال لي كيف أنت قلت عليل   سهر دائم وحزن طويل

٢ - أو لضيق المقام بسبب التحسر :

قال الشاعر : نحن بما عندنا وأنت بما   عندك راض والرأى مختلف

٣ - أو للمحافظة على السجع أو للإيجاز نحو (من طابت سريرته حمدت سيرته) أى (حمد الناس سيرته) .

٤ - أو للجهل المتكلم بالفاعل ، أو علم السامع به ، أو تعظيمه أو تحقيره ، أو الخوف منه أو عليه نحو (قتل الباغي) بصيغة المبنى للمجهول .

٥ - أو لاختبار نباهة السامع : مجتهد ، بعد ذكر خالد ، أي : خالد .

٦ - زو لتكثير الفائدة : نحو (فصبر جميل) أى فأمرى صبر جميل .

٧ - أو للاستحياء من التصريح به : نحو (ما رأيت منه ، ولارأى مني) أي : العورة.

٨ - أو للتعميم : نحو (والله يدعو إلى دار السلام) أى : جميع العباد .

٩ - أو للتناسب فى الفواصل . نحو (ما ودعك ربك وماقلى) أى : وما قلاك .

١ - حذف المفعول به ليكون بمنزلة اللازم نحو (هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) .

رابعاً : تقديم المسند اليه

١ - للتشويق إلى الخبر : قال الشاعر :

والذى حارت البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد

٢ - إذا كان كان فى المسند غرابة :قال الشاعر :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

٣ - أو لتعجيل المسرة : سعدت بغرة وجهك الأيام .

٤ - أو لتعجيل المساءة نحو : السفاح فى دارك .

٥ - أو للتبرك أو التلذذ أو لكونه محلاً للتعجب .

قال الشاعر :

أبعد المشيب المنقضى فى الذوائب ... تحاول وصل الغانيات الكواعب

٦ - أو التنبيه على ن خبر لا نعت : كقول الشاعر

له همم لامنتهى لكبارها ... وهمته الصغرى أجل من الدهر

٧ - أو للتخصيص نحو (لكم دينكم ولى دين) ونحو (إياك نعبد) ونحو (لك نصلى ونسجد) ونحو (راكبا جئته) و (نفسا طبت على وجه التمييز) .

خامساً : تنكير المسند اليه

١ - للفرد والشخص أو النوعى : كقوله تعالى ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ أى نوع من انواع الأغشية عظيم

وقوله تعالى ﴿ والله خلق كل دابة من ماء﴾ أى كل فرد ، أو كل نوع .

أو التعظيم أو التحقير أو التكثير أو التقليل

تقول أحببتك رجلاً (أي عظيماً) وتقول (سطا علينا رجل) أي حقير

وتقول : كل رجل يستق الاحترام

وكقول الشاعر

له صاحب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف صاحب

أو لعدم علم المتكلم به : نحو (جاءني رجل) .

سادساً تعريف المسند إليه

هو الاتيان بالشيء معرفا بطريق من طرق التعريف

والمعرفة : تفهم شيئين : مدلولا معينا ، وكونه معلوما للسامع .

١- التعريف بالعلمية :

أ - لإحضاره بعينه باسمه الخاص : نحو وما محمد إلا رسول الله .

ب - أو للتبرك ، أو للتلذذ ، أو التعظيم ، أو الإهانة .

كما في الألقاب الصالحة للمدح (الصديق ، الفاروق) او ذم او لكناية (ابو بكر ، او حفص) .

او الإهانة ﴿ تبت يدا ابي لهب ﴾ ، كناية عن كونه جهنميا ، لأن اللهب الحقيقي هو لهب جهنم .

٢ - التعريف بالضمير : لكون المقام للمتكلم أو الخطاب أو الغيبة والأصل في الخطاب شيئان :

أ - ان يكون لمشاهد نحو (انت اكرمتني).

ب - أو قوة استحضاره . . (إياك نعبد) .

او لعين . . نحو (انتما اجتهدتما ، وانتم نجباء (أيها الناس اعبدوا ربكم) .

٣ - التعريف بالإشارة :

أ - لكمال التمييز : نحو - هذا اكرمني فاكرمه .

ب - أو للتعريض بغباوة السامع : كقول الفرزدق :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا ياجرير المجامع

جـ - أو لبيان حاله قربا ، أو بعدا أو توسطا.

حقيقة : نحو : هذا ذلك ، ذاك زيد .

أو رتبة (ذلك الكتاب لاريب فيه) تعظيما

د - أو لكمال العناية لاختصاصه بحكم بديع ، كقول الشاعر :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة   وصيّر العالم النحرير زنديقا

هـ - أو للتنبيه كقوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم وأولئك همُ المفلحون) .

٤ - **التعريف بالموصول :**

أ - لعدم العلم بما يخصه . . نحو (الذي كان معنا بالأمس فعل كذا .

ب - أو للتفخيم كقوله تعالى (فغشيهم من اليم ما غشيهم) .

جـ - أو لاستهجان التصريح بالاسم (وراودته التي هي في بيتها عن نفسه) عدل عن زليخا لاستهجان التصريح باسمها .

د - أو لتنبيه المخاطب على خطأ وقع منه تقول الشاعر :

إن الذين ترونهم إخوانكم   يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

أي : من تظنون إخوتهم يحبون دماركم .

هـ - أو لبيان نوع الخبر من ثواب أو عقاب كقوله تعالى :

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ﴾

٥ - **التعريف بال :**

أ - للإشارة إلى الحقيقة نحو (الإنسان حيوان ناطق) وتسمى : لام الجنس .

ب - أو للإشارة إلى فرد ، أو أكثر معهود لتقديم ذكره . كقوله تعالى :

أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول)

جـ - أو لحضوره بذاته كقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) .

د- أو للإشارة إلى كل الأفراد لقرينة حالية ، كقوله تعالى **(عالم الغيب والشهادة) أى :** كل غائب وكل شاهد .

أو لقرينه مقالية . . كقوله تعالى : **﴿إن الإنسان لفى خسر﴾ أى : كل إنسان .**

هـ - أو إلى كل الأفراد مقيدا . . نحو **(جمع الأمير الصاغة) أو : صاغة بلده** .

و- للتخصيص (خير الزاد التقوى) .

أو للتنبيه على كمال نحو (زيد الشجاع) أى هو الكامل فى الشجاعة .

٢ - التعريف بالإضافة :

- لتعيينها حيث لاعلم بغيرها من المعارف .

(أقبل غلام زيد)

ب - أو لتعذر التفصيل نحو (أجمع أهل الحق) .

جـ - أو تعسره نحو (أجمع أهل القرية) .

د - أو إملاله كقول الشاعر :

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث وأكثر

لأن تعداد القبائل يوقع السامع فى ملل وسآمة .

هـ - أو لتعظيم المضاف أو المضاف إليه أو غيرهما نحو :

هذا عبد الخليفة ، أو عبدى .

و - أو إهانتهم نحو : ابن الحجام حاضر .

توضيح لذكر المسند إليه ونوعه ؟

والغرض من تعريفه فيما يلى :

١ – قال بشار:

أنا المرعث لا أخفى على أحد ذرت بى الشمس للقاصى والدانى

٢ – وقالت الحماسية (أمامة) :

وأنت الذي أخلفتنى ما وعدتنى وأشمت بى من كان فيك يلوم

٣ – قوله تعالى ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ (أى العدل)

﴿ ولأبويه لكل واحد منهما السدس﴾ (أى : أبوى الميت).

٤ – وقوله تعالى ﴿ قل هو الله أحد﴾ وقوله تعالى ﴿ فغشاها ماغشّىٰ ﴾

٥ – وقوله تعالى ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾.

٦ – قال الفرزدق : إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

٧ – قال ابن الرومى : هذا أبو الصقر فرد فى محاسنه

٨ – قال الحطيئة :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدُّوا

٩ – قال تعالى : (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) وقوله (ماذا أراد الله بهذا مثلاً

وقول عائشة رضى الله عنها – لعبد الله بن عمرو بن العاص :

(ياعجبا لابن عمرو هذا)

١٠ – وقال تعالى : ﴿ الم ذلك الكتاب ﴾ – ﴿ وتلك الجنة التى أورثتموها ﴾ .

١١ – وقول المعرى : والخل كالماء يبدى لى ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

١٢ – قول الشاعر عميرة بن جابر (ولقد أمر على اللئيم يسبنى)

١٣ – قول الحارث بن وعلة

قومى هُمُ قتلوا أميم أخى فإذا رميت يصيبنى سهمى

ز – أو لتضمنها اعتبارا لطيفا مجازيا ، وتسمى الإضافة لأدنى ملابسة .

نحو (كوكب الخرقاء) فى قول الشاعر :

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها في القرائب

أي أن المرأة الحمقاء تنبهاً في الصيف للشتاء بإعداد الغزل حتى طلع الكوكب المذكور في ابتداء الشتاء .

سابعاً (تقييد المسند اليه)

قلنا القيود هي : الفاعيل ، والتوابع ، والنواسخ ، والحال ، والتمييز ، وأدوات الشرط والنفي .

١- بالمفاعيل والحال : لتربية الفائدة ، وتكثيرها ، وتقويتها عند السامع .

٢- وبأبواب النواسخ الداخلة على المبتدأ والخبر :

فالتقييد في باب كان : لإفادة الإستمرار كقوله تعالى (كان الله عليما حكيما) أو لحكاية الماضي كقوله تعالى (كنتم أمواتا فأحياكم) .

أو لإفادة الانتقال كما في (صار ، ظل ، بات) .

أو النفي كما في (ليس).

أو الدوام كما في (مازال) .

أو التوقيت كما في (مادام).

أو القرب كما في (كاد).

والاعتقاد كما في (علم ورأى)

أو تظن كما في (ظن وحسب)

والتحقيق أو التشبيه كما في (إن وأخواتها)

٣ - وفي الشرط لاعتبارات تظهر من معاني أدواته

إن ، وإذا : يفيدان وقوع مضمون الجزاء بسبب وقوع مضمون الشرط في المستقبل وتغلب إن : في المشكوك فيه إما حقيقة نحو (إن زرتني أكرمتك) أو تنزيلا ، كقولك لمن يؤذي أباه (إن كان أباك فلا تؤذه)

وتغليب إذا في المجزوم به والمظنون نحو (إذا طلعت الشمس زرتك) و (إن شفاني الله تصدقت) .

ولهذا : كانت الأحوال النادرة ولفظ المضارع مواقع (لان) والأحوال الكثيرة ولفظ الماضي مواقع (لإذا) كقوله تعالى : (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ، وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه . فلكون (الحسنة) محققة جعلت هي والماضي مع (إذا).

ولكون (السيئة) نادرة جعلت هي والمضارع مع (إن) .

ولو : تفيد انتفاء الشيء بسبب انتفاء غيره في الماضي كقوله تعالى :

(ولو شاء لهداكم) أي انتفت هدايته إياكم بسبب انتفاء مشيئته لها . وتستعمل مع المضارع لقصد الاستمرار فيما مضى ، قال تعالى (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم) ، أو لتنزيله منزلة الماضي كقوله تعالى (ولوترى إذ وقفوا على النار) نزل وقوفهم على النار في القيامة منزلة الماضي .

٤ - التوابع :

أ - النعت : بتخصيص المنعوت إن كان نكرة نحو (جاءني رجل تاجر) وتوضيحه إن كان معرفة نحو (جاءني زيد التاجر ، أو للتفسير والكشف عن حقيقة نحو (الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ .

ب - وبالتأكيد لمجرد التقرير : ضربت أنا ، جاء السلطان نفسه ، والقوم كلهم .

جـ - وبعطف البيان للإيضاح : جاء زيد أخوك أو للمدح : جعل الله الكعبة البيت الحرام .

د - وبالبدل : لزيادة التقرير نحو : جاءني زيد أخوك ونفعني زيد علمه ، وأكلت التفاحة ثلثها .

هـ - وبالعطف : لتفصيل المسند إليه أو المسند (جاء زيد فعمر ثم بكر وقدم الحجاج حتى المشاة) .

أو للشك (جاء زيد أو عمرو)

أو للتمييز،أو الإباحة (تزوج هندا أو أختها) (جالس الزهاد أو العباد) .

أولرد خطأ من يعتقد نقيض الحكم (جاءني زيد لاعمرو) .

أو من يعممه : (ماجاءني زيد لكن عمرو)

أو للإضراب إثباتا (جاء زيد بل عمرو)

أو نفياً (ماجاء زيد بل عمرو)

وقد تجيء الفاء للتعقيب في الذكر دون الزمان (كقوله تعالى : ﴿ ونادى نوح ربه فقال إن ابني من أهلي﴾ .

وقوله تعالى ﴿ ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾ .

وقد تجيء (ثم) للتراخي في الذكر دون الزمان ، نحو :

إن من ساد ثم ساد أبوه   ثم ساد قبل ذلك جده

فالغرض ترتيب درجات معالي الممدوح .

وإما بدون ترتيب كقوله تعالى ﴿ ما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ .

أو لاستبعاد مضمون جملة من مضمون جملة أخرى ، قال تعالى (ثم أنشأنا خلقاً آخر) .

* - (ويكون بضمير الفصل) : لتخصيص المسند بالمسند إليه) .

نحو (الكرم هو التقوى) أي : (لاثواب إلا هو ، ولاكرم إلا بالتقوى) .

الإنشاء الطلبي

أولا الأمر : الغرض الأصلى له : طلب الفعل على وجه الاستعلاء من الأعلى للأدنى كقوله تعالى : عليكم أنفسكم ، بالوالدين إحسانا .

وله أربع صيغ :

فعل الأمر : وأقيمة الصلاة ، اسم فعل الأمر : عليكم أنفسكم ، وصه ومه أى اسكت واكفف .

المضارع المقترن بلام الأمر : لتصبر على مر الزمان .

المصدر النائب عن الأمر : صبرا على البأساء

وقد تستعمل صيغه فى غير هذا المعنى .. بلاغة .. مجازا منها

١ – الدعاء : رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين .

٢ – الالتماس : احمل هذه الوديعة عندك أيها الصديق .

٣ – النصح والإرشاد : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

٤ – التعجيز : قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

٥ – التحقير : فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى .

٦ – الإباحة : جالس العلماء أو العبّاد .

٧ – التمنى : ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى   بصبح وما الإصباح منك بأمثل

٨ – التهكم : زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا   أبشر بطول سلامة يامربع

٩ – الرجاء : كقول شوقى فى مجنون ليلى :

أبا العامرية قلب الفتاة   يقول ، وينطق عن نبله

فأصغ له وترفق به   ولايسغ ظلمك فى قتله

١٠ – التعظيم : قال شوقى فى المعلم

قم للمعلم وفه التبجيلا   كاد المعلم أن يكون رسولا

١٢ - التهديد : كقول الشاعر :

إذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحى فاصنع ما تشاء

١٣ - التسوية : قال المتنبى :

عش عزيزا أومت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

١٤ - التخيير : قال البحترى :

فمن شاء فليبخل ومن شـــاء فليجـــد كفانى نـــداكم عن جميـع المطالب

نموذج : اذكر الغرض البلاغي من أساليب الأمر الآتية :

ولتملأ الاحلام نفسك فى الكهولة والصبا ليكن بأمر الحب قلبك عالما فى ذاته

وقال البارودى : وذرهم يخوضوا إنها هى فتنة لهم بينها عما قليل مصارع

وقال شوقى على لسان (شرميون) الوصيفة

فاغفرى جرأتى ، فيارب ذنب يحسب العذر فيه مهدت عذرى

وقال شوقى فى (أم المحسنين .. أم الخديوى)

ارفعى الستر وحى بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين

وقفى الهودج فينا ســـاعة نقتبس من نور أم المحسنين

ثانيا التمنى : والغرض الأصلى له : طلب الشىء المحبوب الذى لايرجى حصوله لاستحالته : كقول الشاعر :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

أو لبعده : كقول الشاعر :

ليت الكواكب تدنولى فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلم

أو لكونه ممكنا غير مطموع فى حصوله : نحو : ليت لى خبرة بفن الأدب .

وصيغته الأصلية (ليت)

وغير الأصلية :

أ - هل : (هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) عند العلم بالا شفيع.

ب - لو : (لو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) وينصب الفعل بعدها .

جـ - لعل (لعلي أحج فأزور قبر المصطفى .

د - هلا مركبة من (هل - لا) وألا : مثلها بقلب الهاء - همزة

هـ - ولولا مركبة - (لو - لا) و(لوما) من لو وما .

هذه الحروف للتمني مع التنديم مع الماضي :

والمراديه جعل السامع نادما على ترك فعله في الماضي

نحو (هلا أكرمت زيدا ، وألا أكرمته ، ولولا ولوما أكرمته) على معنى (ليتك أكرمته) .

قصدا إلى جعله نادما على ترك الإكرام .

أو التحضيض مع المضارع ، المراد به حث السامع على فعل في المستقبل

نحو : هلا تقوم ، وكذا ألا ، ولولا ، ولو ماتقوم .

على معنى ليتك تقوم ، قصدا إلى حثه على القيام .

قيل : كأن هذه الحروف مأخوذة من (هل - ولو) اللتين للتمني ، ومركبة مع ما ولا ليتولد منهما التنديم والتحضيض .

وقيل : يحتمل أن يكون كل منها موضوعا لها من غير اعتبار التركيب ، وتسمى حروف التنديم والتحضيض .

وقد يعطى للعل حكم ليت لبعد المرجو ، فيتمنى بها .

وينصب الفعل بعدها بإضمار أن قال تعالى :

﴿ لعلي ابلغ الأسباب اسبابه السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾ .

بخلاف الترجي حيث يشترط فيه الإمكان ، ويستعمل فيه لعل أو عسى (خلاصة المعاني) المفتي ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

فإن كان مطموعا في حصوله كان ترجيا يعبر عنه ولعلي ، وأفعال الرجاء عسى وحرى

واخلولق

وقد يستعمل فيه: ليت لغرض بلاغي وهو:

(إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله)

كما في قول المتنبي: أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

الغرض في هل ولعل: هو إبراز المتمنى في صورة الممكن القريب الحصول. لكمال العناية به، والتشوق إليه.

والغرض في لو: الإشعار بعزة المتمنى وندرته، لأن المتكلم يبرزه في صورة الممنوع.. إذ أن لو: تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

ويتمنى بـ (هلا، وألا، ولولا، ولوما) وتسمى:

أحرف التنديم إذا دخلت على الماضي تقول: (هلا أكرمت زيدا) والتخضيض إذا دخلت على المضارع تقول (هلا تقوم)

نموذج: وضح ما في الشواهد من صورة التمني أو الرجاء

١ – فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين.

٢ – فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا.

٣ – ياليت لنا مثل ما أوتي قارون.

٤ – يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب.

٥ – ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القطا إني إذن لغريب

٦ – ليتني أزور قبر المصطفى.

٧ – ليت المكارم كلها في حوزتي.

٨ – عسى نحوها يلوي الزمان مطيتي وأشد بعد الكسر من نيلها جبرا

ثالثا النهي: الغرض الأصلي: طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي (لا الناهية) الداخلة على المضارع.

نحو (أيها الإنسان لاتتكاسل) .

والأغراض البلاغية للنهي :

١ - الذلة والخشوع : اللهم لاتشمت بي الأعداء .

٢ - الدعاء : ﴿ رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾ .

٣ - النصح والإرشاد :

لاتحسب المجد تمرا أنت آكله   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

٤ - الالتماس : أيها الصديق لاتنتظرني اليوم .

٥ - التمني : لاتبعد عنا يارسول الله .

٦ - التوبيخ : لاترفعوا قناع الخزي فأنتم سبب الهزيمة .

٧ - التهديد : لاتنجز الأعمال ، فإن غدا لناظره قريب .

٨ - التحقير : دع المكارم لاترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

٩ - التيئيس : لاترج خيري فأنت اليوم تجحدنه   واقصد سواي فإني غير معطاء

١٠ - الأسى والحسرة : كقول إيليا أبي ماضي :

مات النهار ابن الصباح فلا تقولي كيف مات ؟

نموذج : عين صيغة النهي وبين الغرض البلاغي منها .

١ - قال تعالى : ﴿قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله﴾ .

٢ - ﴿مايجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾ .

٣ - قال ناجي : لاتقل لي ذلك نجم قد خبا   يافؤادي كل شيء ذهبا

٤ - وقال أبو الأسود : لاتنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

٥ - وقالت الخنساء : أعيني جودا ولاتجمدا   الا تبكيان لصخر الندى

٦ - وقال تعالى ﴿ ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ .

٧ - لاتعتذر عن اللقاء .

٨- لاتفعل الشر حتى تسلم منه .

٩- ﴿ لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد﴾.

١٠- لاتمتثل لأمرى .

رابعاً الاستفهام : الغرض الأصلى : الإستفهام عن شىء مجهول .

حرفا لإستفهام : هل والهمزة .

هل بسيطة : إن استفهم بها عن وجود الشىء

ومركبة : إن استفهم بها عن وجود شىء لشىء ، هل الربيع يعيد الحياة ؟

ويطلب بهل : التصديق

الهمزة

١ - يطلب بها التصور وهو إدراك الفرد ولها معادل بعد أم أقائم أنت أم جالس؟

٢ - ويطلب بها التصديق ، وليس لها معادل اقائم أنت ؟

أسماء الاستفهام :

من : يطلب بها تعيين ذى العلم : من فتح مصر ؟ من فى الدار ؟

ما : عن غير العقلاء : ما العنقاء ؟ كيف : عن الحال : كيف صاحبك ؟

أى : عما يميز أحد الشيئين أو الأشياء : أى الفريقين خير مقاما ؟

أين : عن المكان : أين معابر النصر ؟

أيان : عن الزمن المستقبل : أيان مرساها ؟

أنى : بمعنى كيف : أنى يكون لى ولد ، وبمعنى من أين : أنى لك هذا ؟

متى : عن الزمان ماضيا أو مستقبلا : متى حضرت ؟ متى تعود ؟

كم : عن العدد المبهم : كم لبثتم فى الأرض عدد سنين ؟

الأغراض البلاغية للاستفهام :

١ - النفى : هل من خالق غير الله ؟

وقول جبران : وجديد القلب أنى يأتلف   مع قلوب كل مافيها عتيق؟

٢ - الإنكار : أغير الله تدعون ؟ أالظلم ليلى ؟

٣ - التعظيم : من ذا الذى يشفع إلا بإذنه ؟

٤ - التمنى : فهل لنا من شفعاء ؟ وقول الشبراوى : ومن لى أن ترى مقلتى مصر؟

٥ - التقرير : ألم نشرح لك صدرى .

وقول مطران : أو ليس نزعا للنهار وصرعة   للشمس بين مأتم الأضواء ؟

٦ - التحقير : أطنين أجنحة الذباب بضير؟

٧ - التوبيخ : قول شوقى :

إلام الخلف بينكم إلاما   وهذى الضجة الكبرى علاما ؟

٨ - الأسى والحسرة : يادهر فيم فجعتنى بحليلة   كانت خلاصة عدتى وعتا

٩ - الاستبعاد : وأبى كسرى علا إيوانه   أين فى الناس أب مثل أبى

١٠ - التعجب : ما للمخطوبة طفت على كأنما   جهلت بأن نداك بالمرصا

١١ - الحيرة : كيف نرجوك ومن أين السبيل ؟ أسراب أنت أم أنت الأمل ؟

١٢ - الاستبطاء : حكام نحن نسارى النجم في الظلم

١٣ - التسوية قال تعالى : ﴿ سواء علينا أو عظت أم لم تكن من الواعظين﴾ ونحو ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ ؟

١٤ - التشويق قال تعالى ﴿ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾

نموذج : اذكر الغرض البلاغى للإستفهام فيما يأتى ؟

١ - قال البارودى : فكيف أكتم أشواقى وبى كلف   تكا من مسه الأحشاء تشعب؟

٢ - قال العقاد فى الربيع والزهر : ماذا يعجبنا من الأزهار والرياحين ؟

وقوله : أيضوع الزهر ولانضوع أرواحنا ؟

٣ - وقال البارودي : لم أقترف زلة تقضى على بما   أصبحت فيه فماذا الويل والحرب

٤- وقال أيضا :

فهل دفاعي عن ديني وعن وطني   ذنب أدان به ظلما وأغترب؟

٥- وقال ناجي : كنت دنياي جميعا كيف كنت ؟

٦- وقال إيليا أبو ماضي : سلمى بماذا تفكرين   سلمى بماذا تحلمين ؟

٧- وقال جبران : ما عسى يرجو نبات يختلف   زهره عن كل ورد وشقيق

٨- وقال أبو ماضي .

أرأيت أحلام الطفولة تختفي خلف التخوم ؟

أم أبصرت عيناك أشباح الكهولة في الغيوم ؟

أم خفت أن يأتي الدجى الجاني ، ولاتأتي النجوم ؟

٩- وقال شوقي : متى جار شيخ على طفلة ؟

وقال أيضا : ولكن أترضى حجابي يمال   وتغشى الظنون على سدله

١٠- وقال أبو ماضي : هشت لك الدنيا فما لك واجما   وتبسمت فعلام لاتتبسم؟

١١- وقال ناجي : تقول هل الشمس قد خضبته   وخلت به دمها المهرقا

١٢- وقال البارودي :

أصبر على مر الزمان وأنتمُ   عديد الحصى ؟ إني إلى الله راجع

أرى أرؤسا قد أينعت لحصادها   فأين ولا أين السيوف القواطع

١٣ - وقال أيضا : أحرام على بلابله الدوح   حلال للطير من كل جنس ؟

١٤ - وقال مطران : إن يشف هذا الجسم طيب هوائها   أيلطف النيران طيب هواء

١٥ - وقال ناجي : سألتك ياصخرة الملتقى   متى يجمع الدهر ما فرقا ؟

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ مالي لاأرى الهدهد ﴾ ؟ وقوله ﴿ فأين تذهبون ﴾ ؟
وقوله : ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ ؟ وقوله ﴿ فهل أنتم مسلمون ﴾ ؟

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ أنت فعلت هذا بآلهتنا يا أبراهيم ﴾ ؟

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا ﴾ ؟

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ﴾ ؟

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ أغير الله تدعون ﴾؟ .. أبشرا منا واحدا نتبعه ؟

٢١ - أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟

٢٢ - أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ؟

٢٣ - أليس الله بكاف عبده ؟

٢٤ - ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح؟

٢٥ - أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا . أو أن نفعل في أموالنا مانشاء؟

٢٦ - من هذا ؟ وما هذا ؟ أنى لهم الذكرى ؟

٢٧ - كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ؟

٢٨ - أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ؟

٢٩ - أعملوا ماشئتم ؟

خامسا النداء :

الغرض الأصلي للنداء : طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو .

صيغ النداء : (الهمزة وأي) للقريب .

أي ، يا ، أيا ، هيا ، وآ للبعيد .

الأغراض البلاغية للنداء :

١ - الزجر : قال الشاعر : ياقلب ويحك ماسمعت لناصح لما ارتميت ولا اتقيت ملاما

٢ - التحسر والتواضع :

أيا قبر معن كيف واريت جوده   وقد كان منه البر والبحر مُترعا .

وقال ناجي : يافؤادي كل شيء ذهبا   ياليتني كنت ترابا

٣ - الإغراء : تقول الإغراء المظلوم : (يامظلوم) .

٤ - الاستغاثة : يالله من ألم الفراق .

٥ - التعجب : ياالشجاعة العربي .

وقول مطران : ياللغــــروب وما به من عَبرة   المســــتهام وعبرة للرائي

٦- التعظيم : جبران : يابلاد الفكر يامهد الألى   عبدوا الحق وصلوا للجمال

٧- الاستعطاف : لإيليا : ســلمى بماذا تفكرين   سلمى بماذا تحلمين ؟

٨- للحنين : جبران (يابلادا حجبت من الأزل) .

٩- للرجاء : شوقي (أبا العامرية قلب الفتاة   يقول وينطق عن نبله) .

: عين الغرض البلاغي من أساليب النداء الآتية :

١- قال تعالى ﴿ يا أبت افعل ما تؤمر ﴾؟

٢- قـال ناجـي : ياريح هاتيك الشــواتى لم تقف   حـتى نسـيغ هنـاءة ذقناها

٣- وقـال أيضـا : لاتقل لـى ذاك نجم قـد خبـا   يافـؤاد كل شــىء ذهبـا

٤- قال جبران : يابلاد الفكـــر يامهـــد الألى   عبـدوا الحق وصلوا للجمال

٥- قال أبو نواس : يارب إن عظمت ذنوبي كثرة   فـلقد علمت بأن عفوك أعظم

٦- قال المتنبي :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي   فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم

٧ - قال البارودي : فيا قوم هبوا إنما العمر فرصة   وفي الـــدهر طرق جمة ومنافع

٨ - وقـال ناجي : ســـألتك ياصــخرة الملتقى   متى يجـمع الدهر مـا فرقـا ؟

٩ - وقال شوقي : يا لإفك الرجال ماذا أذاعوا ؟   كـــذب ماروا صراع لعمرى

١٠ - يار فـيـقـى أنت إن راحــــــــــــــــــــ   ـت فـجرى صـار أســى

١١ - وقال المفالح في العبور ٤ :

ياعابر البحر كان البحر منتظرا   والشط عاشقة ترمى وتنتظر

١٢ - وقال تعالى : ﴿وقال يابني لاتدخلوا من باب واحد﴾ .

١٣ - وقال تعالى : ﴿ قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا . فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴾ .

١٤ - وقال تعالى : ﴿ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق﴾ .

الإنشاء غير الطلبي

مالا يستدعي مطلوبا

وله صيغ كثيرة منها:

١ - التعجب :

أ - للأسى والحسرة : هذه الأنوار ما أضيعها .

ب - المدح : أكرم بالعلماء .

جـ - التعظيم : ما أفضلك .

د - الدعاء : لنا الله .

٢ - أفعال المدح والذم : نعم رجلا هذا الأمير بئس ما اقترفت .

٣ - القسم : والله إنك لرجل الساعة .

٤ - أفعال الرجاء (عسى وحرى واخلولق) .

حرف الرجاء : لعل . . لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

٥ - صيغ العقود (بعت واشتريت) .

٦ - أفعال المقاربة : كاد قلبك يمتلىء بالإيمان .

٧ - ربـ : رب أخ لك لم تلده أمك .

٨ - كم الخبرية : كم من علم يتدفق نورا .

وقوع الخبر موقع الإنشاء :

الكلام الموضوع للإخبار قد يقع موقع الإنشاء :

الدعاء : أعاذك الله من الشبهة ، وعصمك من الحيرة .

إظهار الحرص : وفقك الله للتقوى . رزقني الله تعالى لقاءك فهو خبر في الظاهر إنشاء في المعنى .

باب القصر

القصر: هو تخصيص شيء بشيء آخر بطريق مخصوص .

حقيقي وغير حقيقي .

وكل واحد منها ضربان : قصر موصوف على صفة ، وقصر صفة على موصوف والمراد بالصفة : الصفة المعنوية .

١- قصر موصوف على صفة مثل : ما زيد إلا كاتب .

إذا أردت أنه : لايتصف بصفة غير الكتابة .

وهذا لايكاد يوجد في الكلام ، لأنه : ما من مقصور إلا وتكون له صفات تتعذر الإحاطة بها أو تتعسر .

٢- قصر صفة على موصوف : وهو كثير كقولك : ما في الدار إلا زيد ، والفرق بينهما : ظاهرة : وهو : أن الموصوف في الأول لايمتنع أن يشاركه غيره في الصفة ، وفي الثاني : يمتنع .

وقد يقصد به المبالغة : لعدم الاعتداد بغير المذكور فيتنزل منزلة : المعدوم وشرط قصر الموصوف على الصفة إفرادا : عدم تنافي الصفتين حتى تكون المنفية في قولنا : ما زيد إلا شاعر .. كونه كاتبا أو : منجما .

- وشرط قصره قلبا : تحقق تنافيهما .. حتى تكون الصفة المنفية في قولنا (مازيد إلا قائم) .. كونه قاعدا .. لاكونه : أسود أو أبيض .

. القصر ووسائله كثيرة منها :

١- إنما ويليها المقصور : إنما الشاعر البحتري ، إنما المتنبي حكيم وأحسن مواقعها : التعريض : إنما يتذكر أولو الألباب .

٢- النفي والاستثناء : والمقصور عليه بعد الاستثناء تقول : ما شوقي إلا أمير الشعراء .

٣- تقديم ما حقه التأخير :

تقول : فى شعرك إشباع - بقراءة الصبور نعتز به .

٤ - العطف بلكن وبل : المقصور عليه ما بعدها : بشرط أن يتقدم عليها نفى أو نهى :

تقول : ما أنت بشر بل ملاك ، لاتهملوا صهيون لكن ترصدوه .

والعطف بلا : والمقصور عليه يأتى مقابلا لما بعدها . .

قال أبو تمام :

بيض الصفائح لا سود الصحائف فى   متونهن جلاء الشك والريب

سر جمال القصر : التخصيص ، والتوكيد ، وفيه مبالغة سائغة .

التقديم والتأخير وهو من باب القصر

المتبدأ سابق للخبر ، والفعل سابق للفاعل ، والمفعول به سابق لكل الفضلات ويجوز نقل الكلمة عن مواضعها لغرض بلاغى :

الأغراض البلاغية للتقديم أو التأخير :

١ - تقديم الفاعل :

أ - للاختصاص إذا سبق بحرف نفى .

قال الشـــــاعر :

وما أنا أحببت أن أستجير   بغيرك من ظالم معتد

ب - ولتقوية الحكم وتوكيده : إذا لم يسبق بنفى .

تقول (أنا كتبت خواطرى) .

٢ - تقديم الخبر :

أ - للاختصاص : لكم دينكم ولى دين .

ب - للاهتمام به : فى الكفاح العزة .

جـ - للتشويق : سلاح يقيك من الشرور : التقوى .

٣ - تقديم المفعول به :

أ - للاختصاص : إياك نعبد

ب - للاهتمام به : مسيرة العابرين رأيت .

جـ - للتبرك : قبر الرسول صلى الله عليه وسلم : زرت .

د - للتلذذ : أمي أكرمت .

هـ - لرعاية الفاصلة : خذوه فغلوه ، ثم الجحيم صلوه .

٤ - تقديم بقية الفضلات على الفعل : للتخصيص قصرا .

تقديم الظرف : أمام أبي وقفت ، الحال : منتصرا عبرت .

الجار والمجرور : بروائع الفكر تأدبت .

التمييز : نفسا طبت .

ترتيب المفاعيل : (إذا اجتمعت المفاعيل) - (قدم المطلق ، فالمفعول به ، فظرف الزمان فالمكان ، فالمفعول له فالمفعول معه .

تقول : ضربت ضربا ، المهمل ، ليلا ، أمام والده ، خوفا عليه من الرسوب والفصل .

نموذج بين نوع القصر وعين المقصور والمقصور عليه :

١ - ما شاعر إلا شوقي . ما شوقي إلا شاعر . إنما الشاعر شوقي .

٢ - ما شوقي كاتب بل شاعر . شوقي شاعر لا كاتب.

٣ - قال تعالى : (وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون) .

٤ - قال تعالى : (إنما حرّم عليكم الميتة والدم) .

٥ - قال الفرزدق : أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

٦ - وقال عمرو بن معديكرب :

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس إلا أنا (صرعة)

٧ - قولهم (شاعر هو) (زيد يعلم فن المعاني وفن البديع)

وقوله تعالى ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون﴾ .

٨ – وقوله تعالى : ﴿ إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر﴾ .

٩ – قال المتنبى : إنما أنت والد والأب القا   طع أحنى من واصل الأولاد

١٠ – إنما نحن مصلحون ، إنما المصلحون نحن (ألا إنهم هم المفسدون)

١١ – إنما مصعب شهاب من الله   تجلت عن وجهه الظلماء

١٢ – وقال الحطيئة :

وتعذلنى إفناء سعد عليهم   وما قلت إلا بالتى علمت سعد

١٣ – قال تعالى : (ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم) .

١٤ – ما ضرب المهمل إلا المعلم . ما المعلم إلا موجِّه .

١٥ – إنما يخشى الله من عباده العلماء .

١٦ – لاتهمل نفسك لكن راقبها .

١٧ – إياك نعبد وإياك نستعين .

١٩ – ما قلت إلا الحق .

٢٠ – قال تعالى : ﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ .

(الفصـــل والوُصـــل)

الوصل : عطف بعض الجمل على بعض بالواو .

والفصل : تركه . . ترك هذا العطف .

وتمييز موقع أحدهما . . فن عظيم الخطر . . لايعرفه إلا من أوتى فهم كلام العرب طبعا سليما ، ورزق فى إدراك أسراره ذوقا صحيحا .

وقد قصر بعض علماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل .

أ – الفصل :

يجب الفصل بين الجملتين للاتحاد فى ثلاثة مواضع

- الموضع الأول : كونه الثانية بدلا من الأولى .

كقوله تعالى : ﴿أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون﴾

- الموضع الثانى : كون الثانية بيانا للأولى :

تعالى : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد﴾ .

. تعالى : ﴿ يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم﴾ الآية ٦ إبراهيم

يعطف : قال يا آدم على وسوس ولايذبحون على يسومونكم لكونها بيانا لهما .

فى سورة إبراهيم ، ويذبحون بالواو إشارة إلى أنه الغاية من جنس العذاب ، جنس آخر .

البلاغية لاتتراسم .

٣ - والموضوع الثالث : كون الثانية مؤكدة للأولى .

قال تعالى : ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين﴾ .

والفصل أيضا للتباين فى ثلاث مواضع

١ - الموضع الأول : ان تختلف الجملتان خبرية وإنشائية ، لفظا ومعنى ، أو معنى فقط

كقول الشاعر : وقال رائدهم أرسوا نزاولها فحتف كل امرىء يجرى بمقدار

لم يعطف جملة (نزاولها) على جملة (ارسوا) لاختلافهما فى ذلك لفظا ومعنى ونحو (مات زيد رحمه الله) لم يعطف لاختلافهما فى ذلك المعنى ، وإن اتفقا فى ذلك لفظا .

أما إن اختلفا لفظا فقط فالوصل نحو قوله تعالى ﴿ وقولوا للناس حسنا﴾ على ﴿ لاتعبدون إلا الله ﴾ لأنه بمعنى النهى والعطف مراعاة المعنى كثير ، كقول تعالى ﴿صافات ويقبضن﴾ لأنه بمعنى (يصففن) وقوله عز وجل ﴿ الم نشرح لك صدرك ، ووضعنا﴾ لأنه بمعنى شرحنا .

٢ - الموضع الثانى : (الجملتان اللتان ليس بينهما تناسب فى المعنى) .

كقوله الجوهرى : زيد قائم وعمرو قاعد .

ثم تتذكر : أن لك خالنا نوي تقربه فتقول (لى خاتم أريكه) بلا عطف لعدم المناسبة بين الجملتين .

٣ - الموضع الثالث : الجملتان اللتان ليس بينهما تناسب في السياق وإن تناسبا في المعنى كقوله تعالى ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ لم يعطف لأن بيان حال المؤمنين غير مقصود .

ب - التناسب : الذي هو موضع الوصل .

يكون باتفاق الجملتين في الخبرية ، أو الإنشائية ومع ذلك هذا غير كاف في الوصل بل لابد معه من جهة بها يتجاذبان ، وأمر جامع به يتآخذان . وذلك الجامع : عقلي أو ، وهمي ، أو خيالي .

١ - **الجامع العقلي** : أمر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين كالاتحاد :

في المسندين ، أو في المسند إليهما أو في قيد المسندين ، أو في قيد المسند إليهما .

فالاتحاد : كون كل من المتقابلين متحدان مع نظيره .

والتماثل . أن يكون بين كل منهما وصف له نوع اختصاص كالأخوة والصداقة ، أو العداوة .

والتضايف : كون كل منهما لايمكن تعقله بدون الآخر .

٢ - **الجامع الوهمي** : أمر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما .

كشبه التماثل : لكون البياض والصفرة أو السواد فالخضرة .

ولتبادر لك الوهم من الجمع بين الثلاثة في قوله :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهـــا   شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

٣- **والجامع الخيالي** : أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماع الأمرين

كما في قوله عز وجل (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت) لما بين الإبل وما بعدها من التقارب في الخيال .

وما يزيد الوصل حسنا توافقهما : اسمية ، أو فعلية ، ماضوية أو مضارعية .

الخلاصة (الفصل)

يجب الفصل في ثلاثة مواضع :

١- أن يكون بينهما اتحاد تام بأن تكون الثانية توكيدا للأولى او بيانا لها ، أو بدلا منها ويكون بينهما كمال الاتصال .

قال تعالى : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) .

٢- أن تختلفا خبرا وإنشاء ، ويكون بينهما كمال الانقطاع

(كفى بالشيب داء ، صلاح الإنسان في حفظ اللسان) .

٣- أن تكون الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى .

ويكون بينهما شبه كمال الاتصال

قال تعالى : (وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف).

الوصل :

ويجب الوصل في ثلاثة مواضع :

١ - إذا قصد إشراكها في الحكم الإعرابي جلس عمرو وأقبل زيد .

٢ - إذا اتفقا خبرا وإنشاء ، وكانت بينهما مناسبة تامة

قال الأحنف (لاوفاء لكذوب ولا راحة لحسود)

٣ - إذا اختلفا خبرا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود (لاويارك الله فيك) فلو فصلته لتوهم السامع أنك تدعو عليه

نموذج : اذكر مواضع الوصل ، والفصل فيما يأتي مع بيان السبب :

١ - قول أبي بكر (أيها الناس : إني وليت عليكم ولست بخيركم) .

٢ - وقال تعالى : ﴿أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون﴾ .

٣ - وقال عز وجل (يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءهم) .

٤ - وقال تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ .

٥ - محمد يساعد الفقراء : يطعمهم إذا جاعوا .

٦ - البحر مضطرب : العنب لذيذ .

٧ - لا وبارك الله فيك - لا وأيدك الله .

٨ - القمر يبدو هلالا ويبدو بدرا .

٩ - قال تعالى : (وإذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا) الوقر : عاهة في الأذن .

١٠ - ما المرء بمظاهره لكن بخلقه .

١١ - الإنسان حر إذا قنع ، والحر عبد إذا طمع .

١٢ - اللهم أرني الباطل باطلا فأجتنبه ، وأرني الحق حقا فأتبعه .

سؤال وجواب :

١- لم عطف الثانية على الأولى في قوله تعالى (يعلم ما يلج في الأرض ، وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) . حيث قصد التشريك بينهما في حكم الإعراب .

٢ - ولم لم يعطف (الله يستهزىء بهم) على قوله (إنا معكم في قوله (وإذا خلوا إلي شياطنهم قالوا إنما نحن مستهزؤن الله يستهزىء بهم) لأنه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين .

٣ - ولم يعطف في قوله (كأنْ لم يسمعها كأن في أذنيه وقر) .

لأن الجملة الثانية مقرره لما أفادته الأولى .

٤ - عيب على أبي تمام قوله :

لا والذي هو عالم أن النوى   صبِر وأن أبا الحسين كريم

حيث لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى

المساواة ، والإيجاز والإطناب

١- المساواة : تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له .

قال تعالى : ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ .

وقال عز وجل : ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ .

وقال عز وجل : ﴿ عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ .

وقيل (سبحان الله ، لاحول ولاقوة إلا بالله)

(استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم)

وقال تعالى : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ .

(كل الأمثلة والشواهد السابقة تؤدى المعنى المراد بعبارة مساوية له) .

وقوله تعالى :

﴿ولكم فى القصاص حياة ﴾ - أفضل من قولهم (القتل أنفى للقتل) من وجوه سبعة هى :

١ - قلة الحروف فهى أحد عشر ، والثانية : أربعة عشر .

٢ - وكونه نصا على المطلوب

٣ - التعظيم لتنكير حياة .

٤ - اطراده .. لأن كل قصاص سبب للحياة بغير عكس .

٥ - خلوه عن التكرار .

٦ - الاستغناء عن تقدير محذوف .

٧ - المطابقة وهى الجمع بين (القصاص والحياة) .

٢ - الإيجاز :

أ - الإيجاز بالقصر (عرض المعنى فى ألفاظ قليلة يسهل حفظها) .

ويكون في : الحكم ، والأمثال ، والوصايا والتوقيعات ، والبرقيات ، والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

١ - الحكم : مقتل الرجل بين فكيه ، وسوء الظن عصمة .

اترك الشر يتركك ، أدب المرء خير من ذهبه.

خير الغنى القناعة ، وخير المال ما نفع .

خير الكلام ما قل ودل ، حسبك من الشر سماعه .

رضا الناس غاية لاتنال ، إن الحذر لايغني من القدر

٢ - الأمثال : أبلغ من قيس ، أجود من حاتم ، أجهل من فراشة .

٣ - الوصايا : آفة الرأي الهوى ، وخير الأمور الصبر .

٤ - القرآن الكريم (خذ العفو وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين) .

٥ - الحديث الشريف : « إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع » .

: إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى .

٦ - التوقيعات : وقع الرشيد في أحد البرامكة (أنبته الطاعة ، وحصدته المعصية).

٧ - البرقيات : في الزفاف (بالرفاء والبنين) ، وفي العزاء (لم يمت من أحياك)

سر جماله (الوصول إلى الهدف بطريق أبلغ ، ويدل على مقدرة أدبية) .

ب - إيجاز الحذف (حذف مالا يخل بالفهم من التركيب)

مضافا : (واسأل القرية) (أهلها) مضاف إليه ، يارب (ياربي) .

صفة : (يأخذ كل سفينة غصبا)(صالحة) . موصفا (أن اعمل سابغات) أي دروعاً.

جملة : أن اضرب بعصاك البحر (فانفلق) (ضرب فانفلق) .

جملا : أي فأرسلون ، يوسف أيها الصديق (فأرسلوه فأتاه وقال له يا يوسف)

شرطا : أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي (إن أرادوا أولياء) .

جواب شرط : أي : يثاب المرء إن أحسن (فإنه يثاب) .

جواب قسم (والفجر وليالى عشر)لتعذبن ياكفار مكه) .

شرط الإيجاز بالحذف :

١- أن يدل عليه دليل : وإن يكذبوك فقد كذبت رسل (فاصبر ولاتحزن) فقد كذبت .

٢- أو يدل العقل عليه (حرمت عليكم الميته) اى (أكلها) .

سر جماله : تعبير فنى عن المعنى المراد بأقصر الطرق وأبلغها

الإطنـــــــاب

أداء المعنى بلفظ زائد عن أصل المراد .

وهو قسمان (غير بلاغى - وبلاغى) .

- الغير بلاغى (أن تكون الزيادة لغير فائدة) .

وهو نوعان :

١ - حشو : اذا تعينت الزيادة .

واعلم علم اليوم والأمس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى

٢ - تطويل إذا لم تعين الزيادة * كقول الشاعر *

(وألفى قولها كذبا ومينا)

ب - البلاغى (أن تكون الزيادة لفائدة) وله أغراض بلاغية .

١ - ذكر العام بعد الخاص : ﴿وما أوتى موسى وعيسى والنبيون﴾ .

٢ - ذكر الخاص بعد العام : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى .

٣ - ذكر الإيضاح بعد الإبهام (رب اشرح لى صدرى) .

٤ - الإيغال : ختم الكلام بنكته يتم المعنى بدونها كالتشبيه

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

٥ - تكرار العبارة بألفاظها :

تهويلا (القارعة ما القارعة) أو إرشادا (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون).

وقوله : (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) .

تنبيها : ﴿ وقال الذى آمن ياقوم اتبعونى أهدكم سبيلا الرشاد ياقوم إنما هذه الدنيا متاع﴾ .

٦ - الاعتراض (بين جزئي الجملة) لغرض منه .

٧ - التنزيه : ويجعلون لله البنات سبحانه)

٨ - الدعاء أتاني أبيت اللعن .

٩ - المدح : أى الكريم ، وأنت الكريم يبلغ شأنك .

التذييل : (بجملة ، أو حكمة تؤكد المعنى) (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) (أفإن مت فهم الخالدون . . كل نفس ذائقة الموت) .

نموذج : بين نوع الإيجاز فيما يأتي :

١ - قال تعالى : ﴿ ولكم في القصاص حياة﴾ .

٢ - قولك (أكلت عسلا وماء) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ .

٤ - وقوله في وصف الجنة : ﴿ فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ ماللظالمين من حميم ولاشفيع يطاع﴾ .

٦ - وقوله ﴿ واسأل القرية﴾ .

٧ - أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

للشاعر : تميم الرياحي ، (أنا ابن رجل جلا) .

٨ - وقوله تعالى ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ الآيه ٧ الكهف (كل سفينة صالحة) .

٩ - وقوله ﴿فالله هو الولي﴾ الآية ٩ الشورى ، حذف الشرط (إن أرادوا والله) .

١٠ - وقوله ﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم﴾ - حذف الجواب (أعرضوا) .

١١ - وقوله ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ أى لرأيت أمرا عظيما .

١٢ - وقوله ﴿ ولِيحق الحق ويبطل الباطل﴾ .

١٣ - وقوله (فالله هو الولى) .

بين مواقع الإطناب وغرضه :

١ - قوله تعالى ﴿ اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لايسالكم أجرا وهم مهتدون﴾ ٢١يس .

٢ - قوله تعالى : ﴿ كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون ﴾ ٣/ ٤ التكاثر .

٣ - قوله تعالى : ﴿ذلك جزيناكم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور﴾ ٤ سبأ .

٤ - قوله تعالى : ﴿ وقـــــل جاء الحق وزهق الباطـــــل ، إن الباطل كان زهوقا﴾ ٨١ الإسراء .

٥ - قال النابغة (ولست بمستبق أخا لاتلمه على شعث أى الرجال المهذب

٦ - قال طرفة فى مدح (قتادة بن مسلمة الحنفى)

فسقى ديارك - غير مفسدها صوب الغمم وديمة تهمى

٧ - وقوله تعالى : ﴿ فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ ٥٤ المائدة .

٨ - وقوله تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه) ٨ الإنسان .

٩ - وقوله تعالى : (فأتوهن من حيث أمركم الله ، إن الله يحب التوابين ، ويحب المتطهرين) . ٢٢٢- البقرة

١٠ - وقوله تعالى ﴿ كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ﴾ ٣، ٤- التكاثر

١١ - وقوله تعالى عقب كل نعمة فى القرآن : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ -الرحمن التكرير فى سورة الرحمن لتعدد المتعلق .

١٢ - وقوله تعالى ﴿ هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون ﴾ ٤٣-الرحمن .

١٣ - قال الشاعر الحسين الأسدى :

فيا قبر معن أنت أول حفرة　　　من الأرض خطت للسماحة مضجعا

زيادة التوجع والتحسر :

ويا قبر معن كيف واريت جوده　　　وقد كان منه : البر والبحر مترعا

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل﴾ .

١٥ - وقال المعذل بن غيلان :

وإني لصبّار على ما ينوبني　　　وحسبك أن الله أثنى على الصبر

ولست بنظار إلى جانب الغنى　　　إذا كانت العلياء في جانب الفقر

الثالث : علم البديع

تمهيد : البديع وخاصة السجع ، وهو في كلام العرب من الجاهلية الأولى .

في وصياهم ، ومنافراتهم وخطبهم وأمثالهم .

بل وفي تخرصات الكهان ، حيث كان يتكهنون ويحكمون بالأسجاع .

قال رسول الله ﷺ : (أسجعا كسجع الكهان) .

وإذا كان السجع قد اختفى بظهور الإسلام .

فقد ظهر سجع آخر أغرق منه في الكذب والتمويه ، وهو سجع المتنبئين الذين استخفوا قومهم فأطاعوهم .

وكان الرسول ﷺ لايحفل به ، ولايحرص عليه .

ولكنه وقع في كلامه عفوا ، حينما كان يتجه بخطابه إلى المشاعر زجرا أو وعظا ، وقد ظهر في وصايا الإمام علي كرم الله وجهه ، وفي خطبه كما ظهر على ألسنة الوافدين على الرسول وعلى خلفائه وبخاصة أعراب البادية ، كما نراه في خطب الخلفاء والأمراء من بني العباس حين يظهرون في صورة الرعاة المقدسين ، وكذا في توقيعاتهم.

- أما الشاعر أبو تمام ، قد أعطى فنون البديع من فحولته القوة والتأثير وأما ابن العميد فقد أخذه برفق طواعية لاقسرا .

- أما القاضي الفاضل : فكان به كلفا ، وبأكثر فنونه أخذا وإسرافاً .

وفي العصرين المملوكي والتركي استبدت فنون البديع بالأدب .

- أما عصر النهضة الحديثة : فقد كلفوا به في مرحلة الانتقال .

وقد أودعوه متحف الآثار في عهد الازدهار .

- والآن يبقى البديع فنا يلمس بالحس والشعور .

ولايكون لموسيقاه الوقع الرقيق .

ومن فنون البديع وهي :

١ - السجع : (توافق الفاصلتين في كل فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير :

الأمثلة : سبح اسم ربك الاعلى ، الذي خلق فسوى ، والي قدر فهدى .

رب اقبل توبي وأجب دعوتي ، واغسل حوبتي (ذنبي) وثبت حجتي .

قيل لأعرابي : ما خير العنب ؟ قال : ما اخضر عوده ، وطال عموده ، عظم عنقوده

حمال ألوية ، شهاد أنديه   هبّاط أودية ، جوال آفاق .

وفي الشعر يسمى (الترصيع) كالبيت السابق .

سر جماله : ائتلاف في الموسيقى تطرب لـه الأذن ، وترتاح له النفس ويمهد لحسن استقبال الفكرة .

٢ - الازدواج : (أن تأتي في اواخر الفاصلتين كلمتان اتحدتا وزنا) .

الأمثلة : قوله تعالى : ﴿ فاما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ فإذا فرغت فانصب ، والى ربك فارغب ﴾ .

وقول الرسول ﷺ : (رحم الله عبدا قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم) .

وقد يراعى الوزن في جميع كلمات الفقرتين :

مثل قوله تعالى : ﴿ وآتيناهما الكتاب المستبين ، وهديناهما الصراط المستقيم ﴾ وقد يجتمع في الفواصل والازدواج ويسمى (السجع المزدوج) .

مثل كقوله تعالى : ﴿ فأثرن به نقعا ، فوسطن به جمعا ﴾

سر جماله : يحدث تأثيرا في النفس ، وجمالا في العبارة .

وشروط جمال : السجع ، وأكثر صيغ ، والازدواج :

اختيار الفاظه ، واقتضاء المقام له ، والا يكثر أو يطول ، وإتمام التكافؤ بين اللفظ والمعنى .

٣ - حسن التقسيم كقول مطران :

متفرد بصبابتي متفرد   بكآبتي متفرد بعنائي

وهو ثلاثة أضرب :

١ - السجع المطرف : إن اختلفا في الوزن .

كقوله تعالى : ﴿مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا﴾ .

٢ - الترصيع : (إن كان ما في إحدى القرينين من الألفاظ مثل مايقابله من الأخرى في الوزن والتقفية ، كقول الحريري .

(فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه) .

٣ - وإلا فهو السجع المتوازي : كقوله تعالى ﴿ فيها سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة﴾ وشرط حسن السجع (اختلاف قرينته في المعنى) .

وأحسن السجع : ما تساوت قرائنه كقوله تعالى (في سدر مخضود ، وطلح منضود وظل ممدود) .

ثم : ما طالت قرينته الثانية كقوله تعالى ﴿ والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾ أو الثالثة كقوله تعالى ﴿ خذوه فغلوه ، ثم الجحيم صلوه﴾ .

وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر ﴾ .

أ - ثم السجع إما قصير كقوله تعالى : ﴿ والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا ﴾ .

ب - وإما طويل كقوله تعالى ﴿ إذ يريكهم الله في منامك قليلا ، ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم ، إنه عليم بذات الصدور ، وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا ، وإلى الله ترجع الأمور﴾ .

جـ - أو متوسط كقوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ، وإن يروا آية يعرضوا ، ويقولوا سحر مستمر﴾ .

ولايقال في القرآن أسجاع ، بل يقال فواصل .

وفواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز .

لأن الغرض المزاوجة ، ولايتم لك إلا بالوقف .

وقيل : السجع غير مختص بالنثر ، ومثاله في الشعر قول أبي تمام .

تجلى به رُشدى ، وأثرت به يدى وفاض به ثمدى ، وأورى به زندى

وقول الخنساء : حامى الحقيقة ، محمود الخليقة مهدى الطريقة ، نفاع ، وضرارٌ

ومن السجع على ذلك ما يسمى التشطير : وهو : أن يجعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لأختها : قال أبو تمام :

تدبير معتصم بالله ، منتقم لله مرتغب ، في الله مرتقب

ومنه مايسمى التصريع وهو جعل العروض مقفاه تقفية الضرب .

كقول أبا فراس : بأطراف المثقفة العوالى تفردنا بأوساط المعالى .

ومنه الموازنة : أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون القافية) .

كقوله تعالى ﴿ ونمارق مصفوفة ، وزرابي مبثوثة﴾

ومنه القلب : كقولك (أرض خضراء)

ومنه التشريع : وهو بناء البيت على قافيتين كقول الحريرى .

ياخاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار

ومنه لزوم مالا يلزم : وهو أن يجي وبحرف الروى ماليس بلازم.

كقوله تعالى : ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر﴾ .

- الطباق نوعان : موجب : الشيء وضده، وسالب : الشيء ونفيه.

مثل : العلم شرف ، والجهل تلف وقوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) .

- المقابلة الموجبة : الجمع بين المعنيين وضدهما فأكثر :

قال تعالى ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ .

والسالبة : الجمع بين المعنيين ونفيهما فأكثر .

ماعلمنا مثل علمك　　　ما فهمنا قدر فهمك

سر جمالها : إدراك المفارقة التى توسع المعنى وتؤكده .

أ- الجناس التام : لفظان يختلفان في المعنى ويتفقان في نوع الأحرف وشكلها ، وعددها ، وترتيبها ، يقيني بالله يقيني ، قال تعالى (وهم ينهون عنه وينأون عنه) (يامغرور أمسك ، وقس يومك بأمسك) ما ملأ الراحة من استوطن الراحة ، والجناس الناقص : ما اختلف فيه اللفظان : ضبطا ، أو عددا ، أو ترتيبا) .

مثل (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) .

قصر ثيابك فإنه أبقى ، وأتقى ، وأنقى (الإمام علي) .

وهم ينهون عنه وينأون عنه) وقول الرسول (الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة) .

سر جمالها : إثارة الإنتباه لإدراك المعنى بين الألفاظ المتجانسة .

ومن الطابق : ومنه قوله تعالى : (وتحسبهم ايقاظا وهم رقود) .

أو فعليه وقوله ﴿ تؤتى الملك من تشاء . وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء . وتذل من تشاء﴾ .

ومنه قوله ﷺ للأنصار (إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع)

أو بلفظين :

- وقوله تعالى ﴿ أو من كان ميتا أحييناه﴾

- وقد يكون خفيا (مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا) طباق بين اغرقوا / وادخلوا.

- وقوله ﴿ أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ .

- ومن الطابق ﴿ لاتخشوا الناس واخشون﴾ .

ومن الجناس الناقص المزيل : قوله تعالى ﴿وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد﴾ .

وقوله ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن﴾ .

وإن كان غير متقاربين سمي : لاحقا .

وإن اختلف في ترتيب الحروف سمي (جناس قلب) .

أ - قلب الكل : كقولهم (حسامة فتح لأوليائه ، حتف لأعدائه .

ب - وقلب البعض كما قيل (اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا .

٤ - والمزدوج : إذا ولي أحد المتجانسين الآخر : (وجئتك من سبأ بنبأ يقين .

٥ - المكرر : المؤمنون هينون لينون .

٦ - والمردد : من طلب وجدّ وجدَ ، من قرع بابا ولجّ ولَجَ .

ويلحق بالجناس شيئان :

١ - أن يجمع اللفظين الاشتقاق ، كقوله تعالى (فأقم وجهك للدين القيم) .

٢ - أن يجمعهما المشابهة (وجنا الجنتين دان) .

٧ - التورية : لفظان لهما معنيان : بعيد مقصود ، وقريب غير مقصود .

قال حافظ مداعبا شوقي :

يقولون إن الشوق نار ولوعة ... فما بال شوقي اليوم أصبح باردا

وقول الشاعر : وكم بات المسيء قرير عين ... وسيفك إذا حلمت قرير عين

وقول الشاعر : يمر بي كل يوم ... وكلما مرّ يحلو

سر جمالها : إثارة الانتباه لالتقاط المعنى المقصود .

٨ - مراعاة النظير : (الجمع بين المعنى وما يناسبه من غير تضاد) .

مثل : شرك العقول ، وقيد الخواطر ، وعقال النفوس .

٩ - الاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث الشريف .

(تنافسوا في الإحسان . إن أكرمكم عند الله أتقاكم) .

(عرفتك قبل أن أراك ، فالأرواح جنود مجندة) .

١٠ - حسن الابتداء أو براعة المطلع :

بشر فقد أنجز الإقبال ما وعدا وطالع السعد في أفق العلا صعدا

١١ - إرسال المثل (قال المتنبي) :

فإن حلمك حلم لاتكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل

١٢ - المبالغة المقبولة :

كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني

١٣ - حسن التعليل : جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

١٤ - تشابه الأطراف قال تعالى :

الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ .

١٥ - تأكيد المدح بما يشبه الذم :

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

١٦ - التفريق (معان متلائمة في جمل مستوية المقاييس أو متقاربتها

الشاعر في وصف سحابة :

فوشي بلا رقم ، ونقش بلا يد ودمع بلا عين ، وضحك بلاثغر

١٧ - الإرصاد ، ويسمى التسهيم :

وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز

قال تعالى : ﴿ وما كان الله ليظلمهم ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ .

وقال زهير : سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين عاما لا أبا لك يسأم

١٨ - ومنه المشاكلة وهي (ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا ،

تعالى ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ .

١٩ - ومنه الجمع : يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد .

كقوله تعالى ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ .

وقول أبي العتاهية : إن الشباب والفراغ والجدة (١) مفسدة للمرء أي مفسدة

٢٠ – ومنه التفريق : وهو (إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد :

قال رشيد الدين :

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

٢١ – الجمع مع التفريق وهو : أن يدخل شيئان في معنى واحد

(قال رشيد الدين)

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

شبه وجه الحبيب وقلب نفسه بالنار ، وفرق بين جهتي المشابهة .

ومنه قوله تعالى ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ .

وكقول امرىء القيس :

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

أي لم يعرق

٢٢ – تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان :

أ – أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم .

تقول (فلان لاخير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه) .

ب – أن يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له كقولك : (فلان فاسق إلا أنه جاهل) .

٢٣ – الاستتباع : وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقول المتنبي

نهبت من الأعمار مالو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد

الجدة : الغنى والثراء

٢٤ - الإدماج : وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى واحد :

فهو أعم من الاستتباع « قال المتنبي » :

أقلب فيه أجفاني كأني   أعد بها على الدهر الذنوبا

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر .

٢٥ - الهزل الذي يراد به الجد : مثاله قول أبي نواس

إذا ماتميمي أتاك مفاخـــرا   فقل : عدّ عن ذا كيف أكلُكَ للضب

٢٦ - تجاهل العارف : أي : سوق المعلوم مساق غيره لنكتة . .

كالتوبيخ في قول (ليلى بنت طريف) .

أيا شجر الخابور مالك مورقا   كأنك لم تجزع على ابن طريف

٢٧ - والمبالغة في المدح قال البحتري :

ألمع برْق سرى ، أم ضوء مصباح   أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

أو في الذم كقول زهير

وما أدري ، وسف إخال أدري   أقوم آل حصين أم نساء

٢٨ - التدله في الحب كقول الحسين بن عبدالله

بالله ياظبيات القاع قلن لنا   ليلاى منكن أم ليلى من البشر

٢٩ - التحقير في قوله تعالى في حق النبي ﷺ حكاية عن الكفار :

﴿هل ندلكم على رجل ينبؤكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد﴾

٣٠ - التعريض في قوله تعالى ﴿ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾

٣١ - والعجز على الصدر (وهو في النثر)

وذلك : أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة ، والآخر في آخرهما . . كقوله تعالى :

﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾ .

وقولهم (الحيلة ترك الحيلة) وقولهم (سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل) .

وقوله تعالى ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ .

وهى : أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة ويأتى بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذى يقصد إليه .

٣٢ - حسن التعليل : قال ابن نباته

لم يزل جوده يجور على المال إلى أن كسا النضار اصفرارا

٣ - أسلوب الحكيم : بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله

مثل : كيف حالك ؟ أسأل الله القناعة والرضا ، وحسن الختام

ما دخل أبيك ؟ أبى يعطى الجار ما يكفيه

وسئل تاجر ما رأس مالك ؟ قال : القناعة والأمانة

وفى الشعر

أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع ، الأول أو حشوه ، أو آخره ، أو صدر الثانى .

الأول : كقوله سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعى الندى بسريع

والثانى : كقوله الحماس (الصمة بن عبدالله)

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

والثالث : ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما

والرابع : كقول الحماسى (ذى الرمة) :

وإن لم يكن إلا معرّج ساعة قليلاً فإنى نافع لى قليلها

والخامس : كقول القاضى الأرجانى :

دعانى من ملامكما سفاها فداعى الشرق قبلكم دعانى

والسادس : (كقول عبد الملك الثعالبى)

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها | فانف البلابل باحتساء بلابل

والسابع : (كقول الحريرى)

فمشغــوف بآيات المثانى | ومفتـــون برنات المثانى

والثامن : كقول القاضى الأرجانى

أملتهم ثــم تأملتهـــم | فلاح لى أن ليس فيهم فلاح

والتاسع : كقول البحترى :

ضرائب أبدعتها فى الســماح | فلسنا نرى لك فيها ضريبا

والعاشر : كقول امرئ القيس

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه | فليس على شيء سواه بخزان

والحادي عشر : كقول (عبدالله بن عينيه)

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى | أطنين أجنحة الذباب يضير؟

الثاني عشر : كقول أبي تمام

وقد كانت البيض القواضب فى الوغى | بواتر فهى الآن من بعده بتْر

تدريب : عين نوع المحسن البديعي وبين أثره الفني ، وعين أساليب التوكيد والأداة

١ - قال البارودى : ولست بعلام الغيوب وإنما | أرى بلحاظ الرأى ما هو واقع

راجع (لحاظ)

٢ - وقال البارودي : وفرهم يخوضوا ، إنما هى فتنة | لهم بينها عما قليل مصارع

٣ - وقال شوقى :

اختلاف النهار والليل ينســـى | إذكرا لى الصبا وأيام أنسى

وسلا مصر هل سلا القلب عنها | أو أسا جرحه الزمان المؤسى

كلمـــا مرت الليالى عليـــه | رق والعهد فى الليالى تقسى

٤ - وقال أبو صخر الهذلى :

أما والذى أبكى وأضحك والذى | أمات وأحيا والذى أمره الأمر

٥ – وقول قيس بن الملوح :

على أننى راض بأن أحمل الهوى | وأخلص منه لاعلى ولاليا

٦ – وقول الفرزدق : لعن الله بنى كليب ، إنهم | لايغدرون ولايفون لجار

٧ – وقوله تعالى : ﴿ولكن أكثر الناس لايعلمون ، يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا﴾

٨ – وقول المتنبى : ولقد عرفت وما عرفت حقيقة | ولقد جهلت وما جهلت خمولا

٩ – وقوله تعالى : ﴿ لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ .

١٠ – وقول دعبل :

لاتعجبى يا سلم من رجل | ضحك المشيب برأسه فبكى

١١ – وقول النابغة الجعدى :

فتى تمَّ فيه مايسرّ صديقه | علـى ان فيه مايسوء الأعاديا

١٢ – وقال المتنبى :

فلا الجود يفنى المال والجدُّ مقبل | ولا البخل يبقى المال والجدُّ مُدبرُ

١٣ – وقال شوقى : نفسى مرجل وقلبى شراع | بهما فى الدموع سيرى وأرسى

١٤ – قول مطران : إنى أقمت على الشملة بالتى | فى غربة قالوا تكون دوائى

متفرد بصبابتى متفرد | بكآبتى مستفرد بعنائى

١٥ – مطران : ولقد ذكرتك والنهار مودع | والقلب بين مهابة ورجاء

١٦ – شكرى : فسار يقفو إثرها هائما | والمهتدى بالوهم جم الضلال

صورة حسن صاغها لبه | وحدّها فى الحسن حد الكمال

١٧ – ناجى : قرأنا عليك كتاب الحياة | وفض الهوى سرها المغلقا

١٨ – الشابى : الا أيها الظالم المستبد | حبيب الفناء عدوّ الحبيب

١٩ – البارودى : فلا رفيق تسرّ النفس طلعته | ولا صديق يرى مابى فيكتئب

٧ - وقول الشاعر: فقمنا وإن طال المدى وعدا الردى بقبة عزمـــه لم نبدها نواتبه

- وقول الشاعر: إن حيا يهابه أن ينس النو ركـميت في ظلمة الأجفان

- في آثار السيول في الصعيد عام ١٩٩٤ .

أسطر بها ثلاثة محسنات بديعية ؟

، واذكر سر جمال كل منها ؟

تدريبات عامة في قواعد البلاغة (المعاني ، البيان ، البديع)

امتي إني أرى مســـتقبلا مشرق الوجه عظيـم الموكب

وابتســـامات المني زفت على ثغر تاريخ عريق منجب

أمتي إني لما أبدعتـــــه من بطولات الدم المنسكب

وانتفاضــات على أغلالنا واثق من نـصرك المرتقب

أ - كشفت الأبيات عن عاطفة حادة ، وضح في ظلال الألفاظ والخيال ؟

ب - لم كرر أمتي ؟ وأما أثر إضافتها لياء المتكلم ؟ وما قيمة وصف التاريخ بعريق منجب؟ وأيهما أرق المنسكب أم المتهب) ؟ علل ؟

جـ - ضع : مستقبلا ، وابتسامات ، نصر في جمل تشمل ثلاثة محسنات بديعية.

الثاني لشاعر يخاطب أمته :

لاتبالي إن أساء الدهر يوما لاتبالي :

قد صحونا لأمانينا صحونا لليالي

لك يا أرض البطولات ويا أم الرجال

ترخص الأرواح في الفدا يوم النضال

أ - ما الغرض من الأسلوب في البيت الأول ؟ وما نوعه ؟ ولم كرره؟

ب - ما قيمة المصحوة للأماني ؟ ثم لليالي؟

جـ - وضح الخيال فى الثالث والرابع . . نوعه وسر جماله؟

د - ما فكرة الشاعر فى الأبيات ؟ وكيف تحقق فيها وحدة الفكرة ؟

وضح أدوات التوكيد فيها .

هـ - فى البيت الرابع أسلوب إنشائى وضح نوعه والغرض البلاغى؟

الثالث لشاعر فلسطين :

نحن هل تدرون من نحن هنا ؟ نحن صناع الغدا المبتسم
تنســــج الآمال من أحداقنا من ليالينــــا بصبر منهم
من كهــوف أفرخ البؤس بها دفنت فى عمق ليل مظلم
نحن هل تدرون من نحن هنا ؟ صرخة الثأر التى لم تنم

أ - الأبيات تنم عن مشاعر عميقة مترابطة بين ذلك .

وكيف تحقق فيها وحدة الفكرة ؟ وما أثرها الفنى ؟

ب - كيف جاد حاد الإحساس فى تصويره وتعبيره؟

جـ - الأبيات صورة كلية ، ما عناصرها ؟ وما أهمية هذه العناصر؟

وماخطوطها الفنية ؟ وما أثرها الفنى ؟

د - تنسج الآمال ، وضح هذه الصورة البلاغية ، وما الأثر الفنى لقوله (من أحداقنا .. من ليالينا) ؟ ومن إيحاء (أفرخ البؤس بها) ؟

هـ - ما الغرض البلاغى من الاستفهام فى البيت الأول؟

وما قيمة تكراره ؟ وتكرار نحن ؟ وماذا أفاد قوله (هنا) ؟

الرابع رجوع الغريب لإبراهيم ناجى :

عادت لطائرها الذى غناها وشدا فهاج حنينها وشجاها
مشبوبة الحنان تكتم نارها عبثا ، وتأبى أن يبين لظاها
ماذا لقينا من لقاء خاطف وعشية كالبرق حان ضحاها

ياويح هاتيك الثواني لم تقف	حتى نسيغ هناءة ذقناها
كيف السبيل إلى شفاء صبابة	الدهر أجمع مايرل صداها
قضيت أيامي أضم خيالهـا	وأضعت أيامي أقول عساها

وضح مدى الصدق في هذه الأبيات ؟

ب- وضح عاطفة الشاعر في الأبيات ، وبين كيف وضحت عاطفة الشاعر من خلال ؟ وأطلت من نافذة خياله ؟

- ما القيمة التعبيرية لقوله (طائرها ، مشبوبة ، التحنان ، أضم خيالها في ضوء التي عرضها) .

قال الشاعر ويلعق مرارته في سفح لبنان :

تكسر أوطاني فهاج بي الأسى	وأسبلت دمعا كالعقيق على نحرى
قبلت صوب النهر اطفي غلتي	وأطرح بعض الهم عنى في النهر
وشدت أشعارى على سمع صخرة	فذابت شعورا عندما سمعت شعرى

أ - اذكر مرادف (صوب) - ومضاد (أطفيء) وجمع (غلة) .

كيف امتزج فكر الشاعر بإحساسه ؟ وكيف جاء (صادقا) ؟

ب - (وهاج بي الأسى) أطفيء غلتي) أطرح بعض الهم في النهر) (سمع صخرة) - اتخذ من هذه التعبيرات دليلا على أن السياق الشعرى يجعل من الألفاظ خلايا حية .

جـ - الصور البلاغية لاتقتصر على التفسير الشكلي ، ولكنها تساعد على وصول احساس الشاعر في صور مجسمة للمعاني وضح لك في ضوء خياله في قوله (ذابت شعورا) و(دمعا) كالعقيق .

د - وضح الصورة الكلية : إطارا ، وعناصر ، وخطوطا فنية وبين أثرها الفني .

أصول
النقد والتذوق

النقد والتذوق

أولا : التجربة الشعرية :

تعريفها : الخبرة النفسية للشاعر حين يقع تحت سيطرة مؤثر ما ، يندمج فيه مستغرقا ، ثم ينفعل به ، معبرا عنه شعرا .

أي هي (موضوع يحتويه الشاعر باستغراقه الفني ، وينفعل به ويعبر عنه شعراً) .

عناصرها : (الفكر ، الوجدان ، الصور التعبيرية) .

أ - الفكر : موضوع القصيدة ، وما اشتملت عليه : من المعنى العام ، والمعاني الجزئية .

ب - الوجدان : الإحساس الفني ، والانفعال الصادق بالموضوع والتعبير عن امتزاج الفكر بالوجدان .

جـ - الصور التعبيرية : أي (امتزاج الفكر بالوجدان في صور تعبيريةهي (الألفاظ ، والعبارات ، والصور ، والموسيقى)

المثال : رسائل محترقة لإبراهيم ناجي :

حيث ألحت عليه الذكريات ، فأشعل في رسائل معشوقته النار ، فانفعل مسجلا هذه القصيدة ، وهو يبكي رماد الغرام (الرسائل) .

قال : أشعلت فيها النار تر ... عى في عزيز حطامها (بقاياها)

تغتال قصة حبنا ... من بدئها لختامها

وبكى الرماد الآدمي ... على رماد غرامها

فهذه تجربة شعرية : تميزت بالصدق ، حيث عاشها ناجي واحتوى أبعادها ، وانفعل معبرا عنها بحسه الفني المرهف ، الملتهب .

ويلاحظ : أن إشعال النار : ثورة حارقة ، وتغتال : اتهام غريب فهو الذي أحرق الرسائل .

والرماد الآدمي : أرق تعبير ، يدل على شدة التعاطف .

ففي الوقت الذي تتحول فيه الرسائل المحترقة الى رماد ، يتحول الشاعر المحترق إلى حطام مكدود مطحون أشبه بالرماد وقد تمثلت فيه عناصر التجربة .. كيف ؟

الفكر : في موضوعها ، وهي حشود الذكريات التي احتوتها الرسائل وقد عجز من مقاومتها ، حيث أحس بالضياع ..

والوجدان : الإحساس بالضياع ، في صورة انفعالات تحولت إلى ثورة حارقة ، ثم ندم ولهيب .

والصورة التعبيرية : وهي الوعاء الفني ، الذي أفرغ فيه الشاعر الفكر ممتزجا بالوجدان ، في لوحة شعرية مكتملة .. وتتمثل في (الألفاظ ، والعبارات والصور والموسيقى) أي : النص أداء معبراً .

تحليل عناصر التجربة ، وتطبيقها على نص ناجي :

أ - الوجدان : وهو الإحساس بمشاعر النفس (أو) إحساس الشاعر وانفعاله الصادق بالموضوع .

ويلاحظ : أن ناجي احس بالضياع ، فانفعل ثائرا وأحرق الرسائل ثم ندم .

ويتحقق الوجدان : بالاستغراق ، والصدق ، والقدرة على الاداء .

- الاستغراق : التأمل الدقيق لأبعاد التجربة ، احتواء فنيا بالموضوع ، وهو المؤثر في الوجدان .

- والصدق : نقلا وانطباعا ، لما أحس به ، لتكون الصورة المؤداة معبرة عن خبرة نفسية سيطرت على الشاعر .

- والقدرة على الأداء الشعري : بالموهبة الشعرية ، والمعاناة الفنية والدراسة المكتملة .

- والصدق هو الأساس في نقل التجربة كيف ؟ بالإندماج الفني

- فلا يعد شعرا : ما يصدر عن مجرد الحس الظاهري .

كوصف الشاعر للشمس ساعة الغروب .. لونا وشكلا ، وحركة دون أن يضيف إليها روحه .

كقول الرصافي (شاعر عراقي) في غروب الشمس :

نزلت تجر إلى السماء ذيولا صفراء تشبه عاشقا متبولا

ضحكت مشارقها بوجهك بكرة وبكت مغاربها الدماء أصيلا

فقد وصفها بعينه لا بوجدانه ، حيث لا نحس اندماجا خيا . .

وقد اختلف الجو النفسي (شروقا وغروبا) في البيت الثاني .

أما ابن الرومي (شاعر عباسي) . . فقد اندمج في هذا الغروب بشعوره حين قال في هذا المنظر :

ولاحظت النوار وهي مريضة وقد وضعت خدا على الأرض أضرعا

كما لاحظت عواده عين مدنف توجع من أوصابه ماتوجعا

: وداع وحسرة ، ونظرة ملتهبة النوار : رضيع يتشوق إلى حرارة أشعتها .

وهي مريضة : حال ترسم صور المعاناة .

وقد وضعت خدا على الأرض أضرعا : أي وقد ارسلت أشعتها الذابلة وهي تتوسل تخفيفا لقضاء محتوم . . والعواد : زوار المريض ، المدنف : الذي ثقل عليه المرض ، الأوصاب : الأمراض .

- فابن الرومي : اندمج في هذا المنظر ، وأبرزه من خلال نافذة وجدانه كيف ؟

- لأنه جعل الشمس الغاربة والنوار يتبادلان الحسرة كأنها حبيبان في ساعة وداع .

- وكذلك التشبيه التمثيلي : فقد صور الشمس وهي تودع النوار بصورة المريض ، وهو : يودع الزوار .

ب - ولايعد شعرا : ما يساق تقليدا أو سرقة ، لأنه يحس بحس غيره .

جـ - وكذا لا يعد شعرا : ما يحاكي مشاهد الطبيعة ، وينقلها نقل الراسمة الشمسية (الآلة) لأن الشاعر لابد أن ينقل الأشياء من خلال نافذة وجدانه الخاص .

- ويلاحظ أن عنصر الوجدان : وهو المفجر للانفعالات الصادقة ، وهو المقياس لتقييم العمل الفني .

- أما الفكر : فهو المعانى التى يعرضها الشاعر ، وهو القاعدة فى بناء العمل الفنى

- وتتميز : بالخصوبة ، والخيرية ، والتجديد ، والأصالة . ويستمدها الشاعر من ثقافته المتطورة .

- وإذا كان سر جمال الوجدان : الذاتية ، والابداع ، والروح المؤثرة .

- فإن سر جمال الفكر : الخلود والتجربة وتشيق الخواطر .

والشاعر الحق : هو الذى يفكر بوجدانه ويشعر بعقلة كيف ؟

فلابد أن يحيل الفكرة : وهى : موضوع التجربة ومعانيها إلى أحاسس فى بوتقة وجدانه ، ثم يلمسها بأنامل شعوره ، فتناسب فى أوتار شعوره نغما يتدفق إلى الإحساس وجدانيا والعقل فكريا .

وفى نص ناجى (رسائل محترقة)

أذاب رسائله ، وما فيها من ذكريات خالدة فى خواطر الشاعر الفارس ، أذابها فى نهلة محمومة ، فاندفع ليحرق خطوط الذكريات بجنون لا إرادة فيه .

ولكن شموخ الذكريات بعثته فى صحوة ، فمال بحطامه المكدود يتلمس فى حطام الرسائل ذكرياته الخالدة .

- ولايصح أن تكون التجربة فكرا خالصا :

وإلا فقدت روح الشعر وحرارته وتحولت إلى مجرد نظم :

قال الزهاوى شاعر العراق :

والشعر لاوزن ولا	قــــافية تلتزم
بل هى معنى ثائر	قد قيدته الكلم
تكــــاد من ثورته	قيــــوده تنفصم

كقول الشاعر الليثى بعد ثورة عرابى :

كل حال لضــده يتحــول	فالزم الصبر إذ عليه المعول

رب ساع لمثله وسوى عن ظـن بالسعى للعلا يتوصل

فالشعر هنا يخلو من الشعور والتصوير والانفعال ، فهو مجرد نظم .

ولا يصح أن تكون التجربة شعورا خالصـا ، وإلا فقدت تأثيرها وخلودها وتحولت إلى مجرد أصداء انفعالية كقول الشاعر العربي :

واها لسلمى ثم واها واها ياليت عيناها لنا وفاها

فالشاعر هنا لم يبلغ بآهاته أعماق النفس .

ب - الصور التعبيرية : هي الوعاء الفني الذي يصب فيه الشاعر وجدانه ممتزجا بالفكرة وتتمثل في (الألفاظ ، والعبارات ، والصور ، والموسيقى) .

الألفاظ : للشاعر كالنغمة للموسيقى ، والحجر للمثال ، والألوان للرسام في أداء التعبير والصياغة الفنية هي التي تعطى اللفظ قيمته وأثره .

ودلالة اللفظ في المعجم تختلف عنها في التجربة كيف ؟

ففي المعجم : يدل اللفظ على معنى كلى عام (لغوى مجرد من الانفعال)

ولكنه في التجربة : قطعة من نفس الشاعر ، فيها ملامح من فكره وشعوره .

وليس هناك لغة خاصة بالشعر .. فكل لفظ يمكن أن يسـتخدمه الشاعر ويحمله دلالات تغنى في (موقعه) .

مثال ذلك : لفظة (الطين) قد تبدو غيرشعرية .. ولكن (إيليا أبي ماضي) كساها روحا شاعرية حين قال عن الإنسان المتكبر .

نسى الطين ساعة أنه طين حقير فصال تيها وعربد (كبرياء)

وكسا الخز جسمه فتباهى وحوى المال كيسه فتمرد (الحرير)

ومقياس الجمال للفظ والعبارة في الصياغة الشعرية :

١ - وضوح الدلالة اللفظية ودقتها في أداء المعنى .

٢ - موافقتها لقواعد النحو والصرف .

٣ - بعدها عن الغرابة . ٤ - وبعدها عن تنافر الحروف .

وملاءمتها للموضوع .. وأن غيرها لايغني عنها جزالة ورقة . فالفخر والحماسة ووصف الحروب تلائمها الجزالة والفخامة .

والغزل ، ووصف الطبيعة الهادئة تلائمها الرقة والعذوبة وكذلك ملاءمتها الجو النفسي .

ومقياس جمال اللفظ أن غيره عنه .

٢ - العبارات : باحتواء الشاعر لأسرار البلاغة واللغة قاعدة وتذوقا .

مثل : (أساليب القصر ، والتقديم والتأخير ، والذكر والحذف والتوكيد ، والربط بين الجمل ، ومراعاة مقتضى الحال ، ومسايرة الجو النفسي للشاعر ، والتحدث بلغة العصر .

وأن تكون لديه الممارسة والخبرة ، والاستعداد ، والقدرة على إحكام العبارة وصياغتها سليمة خالية من الغموض والتعقيد .

ومقاييس الجمال للعبارة : (سلامة المعنى الشعرى ، وعدم قصورها عن أدائه) وتأدية المعنى بوضوح ودقة) .

٣ - الصور من أقوى الوسائل للتعبير عن الفكر والوجدان .

أنواعها : الكلية والجزئية ، والموحية .

أ - الصور الكلية (تمثل الإحكام الفنى لتجربة الشاعر) وتتمثل في :

١ - الإطار : وهو البناء الفني الذي تعرض فيه الصور مكتملة .

٢ - العناصر .. وهى المعاني الجزئية التي تمثل وتعرض فيه الصورة مرتبطة بالبناء .

٣ - الخطوط الفنية : وهى الصوت ، واللون ، والحركة (ونراها في الألفاظ) وهى التي تجعل المعاني في صور ناطقة واضحة متحركة .

والتصوير الكلي (لايخلو منه شعر المدارس الرومانسية ، والشعر الجديد .

وسر جمالها : إبراز المعنى في إطار فنى متكامل لأنه يعرض المعاني في لوحات فنية .

وهو أرقى أنواع التصوير .

وقد يطلق عليها (الصور الشعرية أو الصور الفسيحة) .

ب - والصور الجزئية : وقد سبق تناولها : تشبيها واستعاره وكناية .

١ - وتكون مجردة (مجرد صورة خالية من الترشيح والتركيب) .

٢ - ومركبة : متداخلة (تشبيه شيء بأكثر من شيء) .

كقوله جبران : (هو ذا الصبح ينادي) صور الأمل بالصبح استعارة تصريحية وصور الصبح بإنسان . ينادي (استعارة مكنية) .

٣ - ومرشحة : صفة ثانية من صفات المشبه به ، مثل ساءني دهري وغادرني .

والتصوير الجزئي .. له سر جمال وأثره في إبراز الفكرة .

التصوير الجزئي من وجهة نظر النقد الحديث

لابد من تآلفه مكتملا في إطار التصوير الكلي بحيث تمثل كل صورة لمسة من لمسات الأديب رقيقة أو عميقة قدر وظيفتها في الأداء الفني نقلا للتجربة في صورة كلية .

فالصور الجزئية وظيفتها عضوية (أساسية) حتى يبلغ الخلق الفني غايته ، اقناعا وتأثيرا .

وقيمة الصورة الجزئية : فيما تؤديه من معنى داخل الصورة الكلية .

جـ - الصورة الموحية : تعتمد على الألفاظ المعبرة .

وتظهر بوضوح : في الشعر الرومانسي ، والجديد ، لأنهما يعتمدان على إيحاء الألفاظ .

مقياس الجمال للصور : (أن تصدر عن حس صادق ، وأن تمتزج بالشعور وأن ترتبط بغيرها من الصور) .

الصور بين السطحية والعمق :

منها القريب : (ويبنى على علاقات قريبة مثل (القلب صخر ، والعلم نور) ، ومنها الجديد : (ويدل على ثقافة حية) كتشخيص الطبيعة : شاك إلى البحر ، خواطري كلمي ، والشمس صريعة .

ومقياس الجمال في التصوير الجديد (البعد عن الخيال المبهم الغريب بحيث يؤدي المعنى في صور جمالية .

٤ - الموسيقى الشعرية :

عنصر من عناصر الصياغة الحية المؤثرة وأثرها الفني : (تساعد على وصول المشاعر في نغم محكم الأداء) .

وقد قالوا : (الشعر موسيقى ذات أفكار) كيف ؟

الموسيقى الشعرية نوعان : داخلية وخارجية

الخارجية : في الوزن والقافية .

وحدة الوزن (يوفر النغم) بالتفعيلات .

ووحدة القافية (تزيد النغم إحكاما) .

ومقياس الجمال في الوزن : أن يكون مناسبا لموضوع النص .

ومقياس الجمال في القافية : أن تكون الكلمة الأخيرة في البيت أساسية في معنى البيت ، وليست مجلوبة للقافية .

المدرسة الكلاسيكية الجديدة ، ومطران : القافية عمودية ملتزمة

والديوان : مرسل (وزن بدون قافية) .

وأبوللو والمهاجر : مقطوعات ، كل عدد من الأبيات بقافية .

وفي الشعر الجديد : لاتوجد موسيقى ظاهرة اعتمادا على وحدة التفعيلة .

وكبار النقاد (العقاد وغيره) يرون أن الموسيقى الظاهرة) وهي السمة المميزة للشعر العربي - ولذلك يرون أن شعر المدرسة الجديدة ليس بشعر .

٢ - الداخلية نوعان (خفية وواضحة) :

أ - الخفية : تتحقق بتفاعل الصياغة الفنية (لفظا وعبارة وصورة)

(في وحدة تلائم حالة الشاعر النفسية وتمثل روحه التأثيرية) في ضوء العاطفة العامة .

ب - والواضحة تتحقق بواحدة مما يأتي :

بوحدة القافية بين شطري البيت ، كقول البارودي

لكل دمع جرى من مقلة سبب   وكيف يملك دمع العين مكتئب

و وحدة القافية بين أشطر الأبيات : كقول جبران (في البلاد المحجوبة) .

هو ذا الفجر فقومي ننصرف

ما عسى يرجو نبات يختلف

وجديد القلب أنى يأتلف

- أو وحدة أواخر الأسطر في الشعر الجديد : كما في فداء لسلمى الخضراء

فداء جديد

أخ من رفاق الكفاح العنيد

- أو الجناس : يا للغروب وما به من عِبْرة   للمستهام وعبرة للرائي

- أو حسن التقسيم : متفرد بصبابتي متفرد   بكآبتي ، متفرد بعنائي

- أو الازدواج : صبابتي ، وكآبتي .

- الموسيقى الخارجية والداخلية متداخلتان في إحداث التأثير النفسي .

- ومن الشعراء من تغلب عليه الظاهرة (نظم لاشعر فيه) .

وقد قال عنه أبو العلاء المعري (ما أشبهه إلا برحى تطحن قرونا)

نوعا التجربة :

١ - خاصة عاشها الشاعر وانفعل بها .. مثل (في الحنين إلى الوطن لشوقي) .

٢ - عامة : تجاوز حدود الشاعر الخاصة إلى آفاق عامة .. (العروبة للجارم) وقد تخرجان إلى الإنسانية خاصة ، أو عامة . والذي يهمنا قدرة الشاعر على العطاء خاصة أو عامة .

موضوعات التجربة (كل موضوعات الحياة) وكل ما يؤثر في النفس مع الصدق والميول

إلى الخير . لأن الشعر :

إنساني ، وعاطف ، وخلاق ، وموجه ومقسوم للسلوك . وقد يكون الموضوع خياليا ، ولكنه يعالج (فكرة إنسانية) مثل : (البلاد المحجوبة) لجبران .. فهي بحث من عالم مثالي إنقاذا للبشرية بين أطماع من دميت أفواههم بدماء البشرية .

ثالثا : الوحدة الفنية (العضوية) وحدتنا (الموضوع والشعور) .

معناها : أن يكون في القصيد ترابط (فكرى ، وشعورى) .

أ - الفكرى : وحدة الموضوع في القصيدة ، ووحدة الفكرة في الأبيات بحيث تتصل أجزاؤها اتصالا عضويا متناسقا كاتصال الأعضاء في الجسم الواحد . فلا يمكن تقديم أو تأخير .. بيت أو أبيات .

ب - الشعورى : الملاءمة بين

١ - الموقف الشعرى (موضوع القصيدة) .

٢ - وما توحى به الصياغة الفنية (لفظا وعبارة وصورة)

٣ - داخل الجو النفسي المسيطر على الشاعر المتمكن من عاطفته بصدق .

ولابد لذلك من (ترتيب الأفكار في القصيدة ، والأبيات في كل فكرة) على أن قيمة البيت في : الصلة بين معناه وموضوع القصيدة .

(لأن البيت جزء من كل - والقصيدة فرد كامل) .

وكبار النقاد والأدباء : يحرصون عليها : لأنها تجعل من القصيدة خلقا مكتملا في صورة فنية حية تملأ النفس إشباعا فكرية ومتعة شعورية .

العقاد : يرى أن القصيدة عمل فني تام يكمل فيها تصوير خاطر أو خواطر متجانسة ، كما يكمل التمثال بأعضائه ، والصورة بأجزائها واللحن بأنغامه .

وعبد الرحمن شكرى (يرى أن قيمة البيت في الصلة بين معناه وموضوع القصيدة ومقياس جمال القصيدة :

(لاتحد ماتزيده ، أو تنقصه ، أو تعدل فيها : تقديما أو تأخيرا) .

و نلاحظ أن المدرستين (الرومانسية والجديدة) اتبعوا الوحدة الفنية أما (الكلاسيكية الجديدة . فقد اتجهوا إليها .

كيفية السؤال عن التجربة الشعرية وعناصرها
وتطبيقها على نص الحنين لناجي

ويح الحنين وما يجرعني من مره ، ويبيت يسقيني
ربيته طفلا يــدللت له ماشاء من خفض ومن لين
فاليوم لما اشتد ســاعده وربا كنــوار البســاتين
لم يرض غير شبيبتي ودمي زادا يعيش به ويضنيني .

١ - وضح التجربة التي عاناها الشاعر (هي فكرة الأبيات التي انفعل بها) وهي هنا : معاناة الشاعر الحنين الذي عاش في أعماقه ونما وكبر حتى أصبح وحشا افترسه بعنف وقسوة ، وصفي حيوية شبابه ودمه وهي صادقة مجسدة قوة الحنين ، لأن الحنين إذا امتلك الشاعر أجهده .

٢ - ما نوع العاطفة ؟ عاطفة الأسى والحسرة ، والاستسلام لشدة الحنين .

ويقصد ناجي بالحنين : الشوق والرغبة .. والسيطرة التامة على مشاعر الشاعر العاشق

٣ - وضح الألفاظ التي تناسب (التجربة ، أو العاطفة كيف ؟

ويل : دعاء على حنين لايرحم ، يجرعني : قسوة وعنف ، يبيت يسقيني : ملاحقة الحنين للشاعر العاشق ، ربيته ويدللت ماشاء : رعاية الحنين للشاعر حتى ساعة البيات فهو السلوى المرة .

لم يرض غير شبيبتي زادا : إصرار الحنين على أن يطحن الشاعر في رحى الشوق الملتهب

٤ - كيف امتزج الفكر بالوجدان ؟

أ – الفكر : عرض المعنى العام ، الذى عرضه الشاعر ، والمعانى الجزئية وما تميز به من (عمق أو سطحية ، ووضوح أو غموض وتجديد) وعنصر الفكر هنا (سيطرة الحنين على الشاعر ، ورعاية الشاعر للحنين ، حتى إذا اشتد ساعده ، وقع الشاعر صريع الهوى فى قبضته ، وكان شرابا شهيا يمتص دمه ، وزادا يعيش به) .

ويلاحظ : أنها فكرة جيدة ، وفيها إبداع قدير .

وإن كان (طه حسين) لم يرض عن هذا التصوير .

ب – الوجدان : هو إحساس الشاعر الذى احتوى التجربة ، وعبر عنها مستغرقا بصدق وقدرة وموهبة شعرية فنية .

والوجدان : يعمل على الإبداع والتأثير .

وعنصر الوجدان هنا :

- هو احساس الشاعر بلوعة الحنين ، فدعا عليه بالهلاك (ويح الحنين) .

وإحساسه بمذاقه المر ، والحنين يصر على أن يجرعه كأسه المملوء باللذة القاتلة ، ويلازمه بناره الملتهبة شوقا .

- وإحساسه بشراسة الحنين الذى جنى على شباب الشاعر العاشق وصفى جسده من دم الحياة .

- وصرخة الشاعر الملتاعة ، وهو يرى نفسه مائدة شهية فى فم الحنين المفترس القلاب .

- وكأنى بالشاعر يقول : ولماذا لا أكون حنيني لفارسة أحلامي زاد؟

ويلاحظ :

مصارعة الوجدان للفكرة حتى بدت فى فمه لقمة سائغة .

وقد فجر الوجدان : انفعال الشاعر الصادق صاحب العاطفة الملتهبة .

ثم تحليل (بعض الصور البلاغية والألفاظ المعبرة) .

فى ضوء : إحساس الشاعر بما انفعل به وعبر عنه .

٥ – الموسيقى الشعرية :

أ- الخارجية : في الوزن المناسب ، والقافية المتمكنة التي تكون نهاية طبيعية ، وقد تحققت في نص ناجي ؛ لأنه التزم وزنا مناسبا وقافية متمكنة وجاء الروى (نى) فيها أنين حزين . وقد لا تتحقق الموسيقى الخارجية كما في الشعر الجديد . أو تتحقق بنظام المقطوعات .

ب - الداخلية :

- خفية (وقد تحققت في نص ناجي) حيث تفاعلت الصياغة الفنية (ألفاظ وعبارة وصور) في ضوء (عاطفة الأسى والحسرة) .

- وواضحة .. وبعضهم جعلها (ظاهرة) .. وتتحقق بتوافق آو آخر شطرى البيت الأول .. كما في نص ناجي .

وما في الأبيات : من توافقات موسيقية من جناس وازدواج وحسن تقسم ويلاحظ في نص ناجي مايشبه الازدواج (من توازن بعض الألفاظ) .

- ومقياس جمال اللفظ : أن يكون معبرا عن المعنى المناسب (وأن غيره لايغني عنه) .

- ومقاييس جمال العبارة (الوضوح والإحكام والبعد عن التعقيد .

- والصورة الكلية : أن تكون أبيات الفكرة لوحة متكاملة .

(العناصر) وهي : (جزئيات الفكرة) ، ومستوفاة للخطوط الفنية :

صوت : لتكون ناطقة ، ولون : لتكون واضحة ، والحركة : لتكون فيها حركة .

- وقد تحققت في نص ناجي هذه الخطوط الفنية :

الصوت في ربيع (نداء) اللون (نوار البساتين) ، والحركة : يجرعني ويسقيني .

الوحدة الفنية :

أ - وحدة الموضوع (الترابط الفكري) ، وقد تحقق في نص ناجي لأنه يتحدث في فكرة واحدة ، وهي الحنين وأثره ، وكيف سيطر على الشاعر حتى صفى شبابه من الحيوية ، وجسه من دم الحياة .

ب - ووحدة الجو النفسي (الترابط الشعوري) وقد تحقق في نص ناجي .. لأنه لاءم بين

(فكرة الأبيات) وهي سيطرة الحنين وبين (تفاعل الصياغة) (من : ألفاظ وعبارات وصور) في ضوء (عاطفة الأسى والحسرة) .

ملحوظات :

- إذا قيل (للشاعر موقف فكري ونفسي) أي ، (فكري ووجداني) .

- وإذا قيل (الأبيات تنم عن مشاعر عميقة مترابطة ، أي أطار مترابطة عبر عنها بوجدان صادق) ويقصد :

(ذكر الأفكار وما فيها من عمق ولمسات وجدان الشاعر) .

- الصورة الممتدة : المرشحة ، ووظيفتها : تأكيد المعنى المراد .

- وإذا قيل : امتزج فكر الشاعر بأحاسيس متباينة . يقصد وجدان الشاعر

- وإذا قيل : الصورة المادية - يقصد ألفاظا موحية معبرة .

- القيمة الفنية .. للفظ ، أو ماذا أفاد .. أو الإيحاء ، يقصد (معرفة معنى اللفظ وأثره الفني في سياق المعنى الذي يقصده) .

- وإذا قيل : ذوب فكره ووجدانه أي (امتزج الفكر بالوجدان) .

- والطابع المميز للموسيقى : قد تتنوع القافية تبعا لتباين أفكار ومشاعر الشاعر .

الموسيقى الشعرية في الشعر الجديد :

جاءت وليدة أحداث عامة (عوامل) وخاصة .

مرتبطة بمشاعر الشاعر .. لينطلق معبرا عن عاطفته دون أن يلتزم بالوزن والقافية .

نماذج تدريبات عامة على التجربة الشعرية وإجاباتها النموذجية

الأول : قال شاعر فلسطيني :

رحفت الشم أرضي وهي باكية ... والقلب باك ، وراحت تمتشي القبل

وجدت أشذى من عطر التراب هوى ... في ظله التقت الأجداد والرسل

أملي على الدهر تدميني جراحهم ... في سيبهم يتساوى العذر والعذل

خيامهم في مهب الريح معولة ... ودورهم من وراء الدمع تبتهل

في كل أرض شظايا ياهم مشردة ... وتحت كل سماء معشر ذلل

أ - يدفع فكر الشاعر بوجدانه ، فينطلق معبرا عن مشاعر الحب نحو الأرض المحتلة (فلسطين) وضح من خلال امتزاج فكر الشاعر بوجدانه .

ب - تبرز عاطفة الشاعر من خلال ألفاظه ، وتطل من وراء خياله . اعرض ما تراه من ذلك من خلال حدة عاطفة الشاعر .

جـ - وضح القيمة التعبيرية لقوله (وهي باكية ، والقلب باك ، هوى في ظله التقت الأجداد والرسل ، في كل أرض شظاياهم مشردة ودورهم من وراء الدمع تبتهل) .

د - لقد طغى عنصر الصدق ، والموهبة القديرة على الإبداع والتأثير وضح .

الإجابة :

أ - الفكرة التي عرضها الشاعر هي :

المعاناة التي حطمته وهو يقبل أرض فلسطين ، وتلهفه على التراب المقدس ، والآلام التي تعتصر شعب فلسطين ، والخيام الصارخة ، والدور الضارعة ، واللاجئون المشردون .

. وقد جاءت الفكرة صادقة معبرة عن نكبة فلسطين .

- أما الوجدان فقد تحقق : باستغراق الشاعر في أعماق التجربة ، وهو يعيش أعماقها ، وكهوفها المظلمة ، وقد أحس وانفعل بهذه المشاعر الذاتية كيف ؟

- أحس باللهفة والحنين فزحف مقبلا جبين الأم الباكية ، وقد اختلطت آلامها بآلامه ، فكانت مناحة صارخة .

وأحس بقداسة ترابها العاطر : حيث الأجداد والرسل قادة الأرض والسماء .

- وأحس بما يعانيه أهله : من جراح دامية ، في خيام معولة ، ودور متوسلة .

- وأحس بأنهم على الرغم من تشردهم فهم شظايا ملتهبة ، وإن كانت شدة النكبة جعلتهم مستسلمين لقسوة الحياة .

وقد استطاع الشاعر : أن يفجر انفعالاته ، في بوتقة وجدانه ، فجاءت دافقة بارزة

ب - عاطفة الشاعر : عاطفة الأسى والحسرة والمرارة المشتعلة ، وقد برزت من خلال ألفاظه كيف ؟

- زحفت : لهفة وحنين واشتياق ، وهي باكية : حال ترسم لوعة المعاناة .

والقلب باك : حال تتلاقى مع صرخة الأرض الطيبة .

أنشق من عطر التراب هوى : ألفاظ معبرة عن مدى إحساس الشاعر بالحنين الملتهب ، هوى وعطرا : يرسمان نشوة اليأس وهو يحتضن الأم الحبيبة .

وقد برزت من خلال خياله كيف ؟

- الأرض باكية ، والقلب باك : استعارتان مكنيتان تجسدان لقاء داميا .

- عطر التراب : تشبيه يصور نشوة الحب الضائع .

- خيامهم معولة ، ودورهم تبتهل : استعارتان مكنيتان إحداهما تجسيد يفيض بالبكاء والأخرى تلمس للضراعة .

جـ - القيمة التعبيرية لقوله :

- وهي باكية والقلب باك : لقاء الأم السليبة ، بالقلب الطريد .

- هوى في ظله التقت الأجداد والرسل : حب تعطره قدامة الرسل .

- في كل أرض شظاياهم مشردة : معاناة التشرد بالالتهاب الصامد .

ودورهم من وراء الدمع تبتهل : توسل وانهار الدموع تسجل لوعة المعاناة .

د - لقد طغى عنصر الصدق : لأن الشاعر فلسطيني يعيش النكبة ويجسدها بمشاعره ، وقد جاءت الموهبة القديرة مبدعة ومؤثرة .. لأنه عاش النكبة ، ومارس التشرد وعصر إحساسه الشاعر المؤثر .

الثاني :

يوم الشهيد طريق كل مناضل	وعسر ولانصب ولا أعلام
في كل منعطف تلوح بلية	وبكل مفترق يدب حمام

وحياض موت تلتقي جنباتها | وعلى الحياض من الوقوع زحام
يوم الشهيد بك النفوس تفتحت | وعياكما تتفتح الأكمام

حملوا الرصاص على الصدور وأوغلوا

فعلى الصدور من الدماء وسام

أ - اذكر مرادف : وعر ، مضاد : مفترق ، ومفرد : حياض .

ب - في الأبيات صورة كلية ، تنقل رؤيا مشاعر مجسمة وضحها وبين مدى توفر الخطوط الفنية لها ، وأثرها من الناحية الفنية .

جـ - للتصوير وظيفة في التجربة ، وضح مبينا نوع التصوير في :

(وبكل مفترق يدب حمام ، يوم الشهيد بك النفوس تفتحت وعيا ، كما تتفتح الأكمام . فعلى الصدر من الدماء وسام) .

د - كيف اتخذ الشاعر من التعابير الآتية دليلا على أن السياق الشعري يجعل من الألفاظ خلايا حية ؟ (تلتقي جنباتها ، تفتحت وعيا - وأوغلوا)

هـ - وضح الموسيقى الخارجية ، والخفية ، ومظاهر كل منها في الأبيات .

الإجابة :

أ - مرادف : وعر : صعب ، مضاد مفترق : جانب ، مفرد حياض : حوض .

ب - الصورة الكلية خطوطها : الصوت : يوم الشهيد (النداء) اللون : الدماء ، الحركة : يدب . (وبذلك جاءت الفكرة ناطقة واضحة متحركة فيها حيوية) .

وهذه الصورة : توضح طريق النضال وخطورته ، وتزاحم الشهداء وتفتح الوعي) وقد عرضت روعة النضال وعظمته وآثاره البطولية .

جـ - التصوير الجزئي : وظيفته في التجربة : يساعد على إبراز المعنى ويجسد الأفكار ، ووظيفته عضوية (أساسية) حتى يكتمل العمل الفني :

- يدب حمام : استعارة مكنية صور الموت إنسانا يدب .

- النفوس تفتحت : صور النفوس أزهارا تتفتح

- النفوس تفتحت وعيا كما تتفتح الأكمام : تشبيه : شبه تفتح النفوس بتفتح الأكمام عن الزهور ، ويوحى بالأثر الطيب للشهيد .

وفعلى الصدور من الدماء وسام : توضيح أوضح أثر التضحية .

د - السياق الشعرى يجعل من الألفاظ خلايا حية .. كيف ؟

- تلتقى جنباتها : توحى بالتحام الشهداء فى معارك الحرية .

- تفتحت وعيا : توحى بأثر الشهيد فى بث الوعى .

- فعلى الصدور من الدماء وسام : توحى بروعة التضحية .

ه - الموسيقى الخارجية : فى التزام الوزن المناسب ، والقافية التى جاءت متمكنه أساسية فى نهاية كل بيت .

والداخلية : الخفية : تحققت فى تفاعل الصياغة فى جو عاطفة الاعتزاز بمكانة الشهيد .

الثالث : قال ناجى فى الشباب :

لاخير فى قلم إذا هو لم يكن	حرا طهورا كالشعاع الهادى
خير الصحائف ماكتبت سطوره	بيد الكفاح الحر لاإعداد
نبغى شداد القوم قد شحذوا القوى	فسى ليل أحداث نزلن شداد
ونريد شبانا بمصر استعصموا	ومضوا بصدون الضريب العادى
ونريد أطفالا إذا ما أرضعوا	فرضاعهم وطنية ربهام

أ - تبرز الأفكار من خلال وجدان الشاعر وضح ذلك ؟

ب - تفاوتت الصور الجزئية والمادية فى إطار الصور الكلية فى تجسيد المعانى التى أرادها الشاعر ، وضح .

جـ - فى البيتين الأول والثانى : تحديد لرسالة الصحافة البناءة وضح وماذا أفاد قوله (كالشعاع الهادى) ؟ وماقيمة (بمداد) ؟ .

أ - في البيتين الأخيرين أمنية عزيزة ابسطها

وماذا أفاد قوله (فرضاعهم وطنية وسهاد) ؟

الإجابة :

٢ - تبرز الأفكار من خلال وجدان الشاعر كيف ؟

الفكرة : الدعوة إلى الكلمة الحرة التي تهدي إلى الحق ، وإن سجلات المكافحين هي الخالدة : لأنها أداء قوم شداد قد بعثوا قواهم .

وإن الشباب : هم الذين يصدون عدوان المعتدين ، حيث رضعوا وهم أطفال الوطنية .. كيفية التضحية . وهذه فكرة صادقة تهدي إلى الكفاح الحر .

أما الوجدان : فهو الإحساس بمشاعر النفس ، ويتحقق بالتأمل والصدق والأداء الفني كيف :

- أحس الشاعر بروعة الكفاح : فأشاد بالأقلام الحرة وشبهها بالنور الهادي إلى الحق .

- وأحس بأهمية كفاح المواطنين الشرفاء فأشاد بكفاحهم .

- وأحس بإصرار الرجال الذين بعثوا قواهم لتبديد ظلام الأحداث .

- وأحس بأهمية الشباب الذين هم أولو العزم والقدرة على صد العدوان .

- وأحس بالتربية الصادقة حيث تكون رضعات الأطفال وطنية حرة .

ب - الأبيات صورة كلية (توجه إلى الحرية والكفاح وبناء الأوطان أقلاما حرة ، وشبابا أقوياء وأطفالا ينشئون على الوطنية) .

وخطوطها : صوت : قلم .. كتبت سطوره ، اللون : ليل ، الشعاع الحركة : كتبت ، يصدون .

- وقد عبر عنها بصور جزئية : قلم حر ظهور كالشعاع الهادي ، تشبيه .

يد الكفاح : استعارة مكنية شخصت الكفاح .

- شحذوا القوى : استعارة مكنية توحي بالاستعداد .

- ليل أحداث : تشبيه يصور شدتها .

- رضاعهم وطنية : استعارة صور الوطنية أمهات ترضع وتوحي بأهميتها .

- أما الصور المادية فهي الألفاظ الوحشية المعبرة (سحرا طهورا .. الكفاح الحر ، شحذوا ، استعصموا) ، وهي ألفاظ تساعد على تجسيد المعاني التي أرادها الشاعر .

حـ - رسالة الصحافة البناء : حرية الرأي وتسجيله بالكفاح الحر ، والكلمة الحرة هي النور الذي يعلو هامة الوطنية الشجاعة التي تدافع عنه بالدماء الطاهرة ، أفاد قوله (كالشعاع الهادي : الأثر الحميد للكلمة الحرة) .

- لاعتداد .. قيمتها : أسلوب قصر للتأكيد .. طريقه : العطف بـ (لا) .

د - الأمنية العزيزة في آخر الأبيات : تنشئة الشباب على الغيرة الوطنية وحماية الوطن من الأعداء المعتدين .

أفاد قوله : فرضاعهم وطنية وسهاد : أهمية الوطنية في تربية الشباب .

الرابع : من أغاني العبور :

يامصر البحر كان البحر منتظرا . . . والشط عاشقة تومي وتنتظر
ترنو إليك بأجفان مقرحة . . . وقد عبرت إليها وانتهى السهر
هبطت سينا على اسم الله منتصرا . . . فضوأت واشتوى في نارها الخطر
سيناء من قلب مصر كيف يفصلها . . . جبان ، وعن روحها تنبو وتختصر؟

أ - في الأبيات ترابط فكري وشعوري . وضحه .

ب - رسم الشاعر صورة ممتدة عينها .

حـ - استخرج صورتين مختلفتين ، وبين أثرهما .

د - عين أسلوبا خبريا ، وآخر إنشائيا والغرض منهما .

هـ - لم أعجب النقاد بـ (هبطت ، جبان) ولم يعجبوا بـ : (تنبو وتختصر)؟

ومارأيك فى (ضوأت) ؟

د - وإلى أى مدرسة فنية ينتمى الشاعر ؟ وما خصائصها ؟

الإجابة :

أ - الترابط الفكرى والشعورى فى الأبيات .

الفكرى : الإشادة بالعبور اقتحاما وإذالة للعدوان .

والشعورى : حيث بدت عاطفة الاعتزاز بالعبور دالة على الإحساس الصادق والقدرة على الأداء الفنى تصوير ، وتعبيرا كيف ؟

- أما التصوير : فالبحر ينتظر موكب العبور ، والشط عاشقة تومى وترنو بأجفان مزقها الانتظار .

- حتى إذا تم العبور أصبح قرير العين ، والبطل العابر ملاك نزل من سماء الرحمة ، ونشيده الله أكبر ، والعدو محترق بنار ملحمة العبور الملتهبة .

- وأما التعبير : فلم كان البحر منتظر ؟ ليصاحب العابر الشجاع .

ولم كان الشط عاشقة ؟ تلهفا للقاء .

والأفعال : تومى وتنتظر وترنو : ترسم الشرق الزائد .. وتأتى عبارة (انتهى السهر) تعبيرا عن الراحة ، ويتحقق العبور وتهبط ملائكة الرحمة : أبطال مصر الخالدة .

ب - الصورة التى رسمها الشاعر : صورة البحر المنتظر ، والضفة العاشقة وإيماءة الشرق ، ونظرة الأجفان المزقة شرقا ، ويتحقق العبور ، ومواكب الأبطال تشدو (الله أكبر) وخطر العدو تحرقه المبادأة الشجاعة .

جـ - الصورتان البلاغيتان : الشط عاشقة : استعارة مكنية رشحها بالأفعال : تومى ، وتنتظر ، وترنو - وانتهى السهر : كناية عن الراحة .

د - الأسلوب الخبرى : هبطت سينا للتعظيم والاعتزاز بالعبور المجيد .

والأسلوب الإنشائى : إعابر البحر : نداء للتعظيم . وكيف يفصلها : استفهام للإنكار .

هـ - أعجب النقاد بـ (هبطت) كأن العبور تحقق من الله و(جاءت) لأن العدوان إثم .

- ولم يعجبوا بـ (تثير) فهي لا تبعد باختيارها (وتختصر) لأنها لا تؤدي معنى الشمع .

- و(ضوّأت) أروع من نورت) لأن التضعيف إيحاء بسطوع النور . وإن خالفه بعضهم رأينا .

و - الشاعر من المدرسة الكلاسيكية الجديدة :

خصائصها في النص القديم : التزام الوزن والقافية ، واللفظ العربي الأصيل والخيال القديم مثل (الشط هاشقة ، واشتوى الخطر) .

الجديد : الغرض لأن النص من شعر التحرير ، والوحدة العضوية والصورة الكلية .

- الخاص : للشاعر توفيق زياد : يتحدث عن صلف إسرائيل ونشوتها بالنصر الخادع بعد سنة ١٩٦٧ م .

يابلادي أمس لم نطف على حفنة ماء

ولذا لم نغرق الساعة في حفنـــة ماء

من هنا مروا إلى الشرق غمـــاما أسودً

يطئون الزهر والأطفال،والقمح وحبات الندى

وينفثـــون عداوات وحقدا وقبورا ومـــدًى

مـــن هنا ســـــوف يعودون وإن طال المدى

إننا للمرة الألف نقول :

لا وحق الضوء

من هذا التراب الحر لن نفقد ذرّة

إننا لن ننحني للنار والفولاذ يوما قيد شعره

كبـــــــــرة هـــــذي وكم

يحـــــدث أن يكبو الهمام

إنها للخـــلف كانت خطوة

من أجل عشر للأمام

أ - وضح فكرة الأبيات .

ب - تحدث عن العنصر الوجدانى فيها .

جـ - بين ملامح الوحدة الفنية بها .

د - ماالجديد فى بنائها ؟ بين ماتقول .

الإجابة :

أ - فكرة الأبيات : احتقار هذا النصر الكاذب ، والإصرار على الثأر اليوم أو غدا .

ب - العنصر الوجدانى : الإحساس بتفاهة هذا النصر وحقارة إسرايل وحقدها الأسود.

- والإحساس والإنفعال شعرا بروعة الكفاح العربى الذى لم نطفو على حفنة ماء .

- والإحساس بأن هذه النكسه كبوة عارضة لن تفقدنا الأمل الكبير فى النصر المبين .

جـ - الوحدة الفنية تحققت كيف ؟

١ - وحدة الموضوع : تحققت فى تسلسل القطعين حول فكرة واحدة وهى : سراب النصر وكبوة المكافحين الشجعان .

٢ - ووحدة الجو النفسى فى : الإصرار والتصميم على التحرير ، وتفاعل الصياغة (لفظا وعبارة وصورة) فى ضوء عاطفة الإصرار على العبور تحقيقا للنصر العزيز .

د - والجديد فى بناء المقطعين : فى القالب والشكل كيف ؟

- تقسم الأبيات الى مقطعين كل مقطع دفقة شعرية ، والسطر يحل محل البيت .

- وعدم الخضوع للوزن والقافية ، والخضوع لوحدة التفعيلة ، والاهتمام بالموسيقى الخفية التى تحقق الصياغة الفنية .

نمـــــاذج للتـــــــدريب

الأول : الشابي ثار لشعبه ، ولنفسه ، ومايلقاه من الحاقدين عليه ، المناهضين لاتجاهاته الاجتماعية والأدبية .

قال في (نشيد الجبار)

سأعيش رغم الداء والأعداء ... كالنسر فوق القمة الشماء

أرنو إلى الشمس المضيئة هازئا ... بالسحب والأمطار والأنواء

لا ألمح الظل الكئيب ، ولا أرى ... ما في قرار الهوة السوداء

وأسير في دنيا المشاعر حالما ... غردا وتلك طبيعة الشعراء

وأقول للقدر الذي لاينثني ... عن حرب آمالي بكل بلاء

لايطفىء اللهب المؤجج في دمي ... موج الأسى وعواطف الأرزاء

فاهدم فؤادي ما استطعت فإنه ... سيكون مثل الصخرة الصماء

لايعرف الشكوى الذليلة والبكا ... وضراعة الأطفال والضعفاء

ويعيش كالجبار يرنو دائما ... للفجر للفجر الجميل النائي

أ - وضح في ضوء هذه الأبيات :

- المؤثر الذي وقع الشاعر تحت سيطرته .

- الخبرة النفسية التي مرّ بها .

- مفهوم التجربة الشعرية .

ب - ما الوجدان الذي كشفت عنه هذه التجربة ؟

حـ - وما العنصر الفكري فيها ؟ ابسط بعبارتك ؟

د - ما القيمة الفنية لكل مما يأتي :

فوق القمة الشماء ، وصف الظل بأنه كئيب ، دنيا المشاعر

هـ - ما الفكرة في البيت الثالث ؟ وماذا ترى من جمال في التعبير عنها ؟ بين ما تقول .

و - يعبر الشاعر عن بعض أفكاره من خلال الطبيعة ، وضح ذلك بمثال .

الثاني : من وحي مأساة فلسطين :

سأمد في الآفاق ألسنة اللظى حمرا لها في الخافقين أوار (لهيب)

ولأحرقن الليل حتى تنجلي أستاره ، فتوقدي يا نار (ظلماته)

ولسوف أغسل جبهتي حتى ترى مثل الضحى ويذوب عنها العار

أنا للحياة ، ولن أظل مشردا القسمت لا أرضى ولا أختار

أ - ما العاطفة التي تكشف عنها الأبيات ؟ وما التجربة التي عبر عنها الشاعر ؟

وما أثرهما في اختيار الألفاظ ؟

ب - ما صلة البيت الأخير بما قبله ؟

جـ - في الأبيات الأولى صورة شعرية وضحها .

د - ما نوع التصوير في (أغسل جبهتي) ؟ وما رأيك فيها على ضوء (ويذوب عنها العار) ؟

هـ - ما الوسائل التي أكد بها الشاعر فكرته ؟ وما أثرها .

الثالث : من شعر ملحمة العبور :

ظنوك سيناء للأغراب مزرعة وفي رمالك يزكو الماء والثمر

تسللوا عبر ليل لا نجوم به وأصبحوا وهم السمار والسمر

لكنهم حصدوا موتا وعاصفة وفوقهم تقصف الأشجار والمطر

تساقطوا كفراشات ملوثة في الرمل واحترقوا في النار أو أسروا

أ - ترتبط الأبيات بخيط فكري بين ذلك ؟

ب - تجمل لغة الشعر إذا كانت غنية بالدلالات طبق على ما ترى ؟

جـ - وضح الصورة في البيت الأخير . وبين رأيك في (الأشجار والمطر) ؟

د - ما نوع الأسلوب فى هذه الأبيات ؟ وما الغرض البلاغى منه ؟ ولم أثره؟

الرابع : من أغانى العبور :

تقدموا عبر ليل الموت ضاحكة ... وجوههم ، وحظوظ النار تنتحر

وأشعلوا فى الدجى أعمارهم لهبا ... للنصر ، واحترقوا فيه لينتصروا

عبورهم أذهل الدنيا وموقفهم ... تسمرت عنده الأقلام والسير

وددت لو كنت يوما في مراكبهم ... أو أنني كنت جسرا حينما عبروا

أ - تحدث عن العنصر الوجدانى فى الأبيات ؟

ب - أبرز الصورة الكلية فى الأول والثانى ؟

جـ - ما نوع أسلوب البيت الثالث ؟ وما غرضه ؟ وما قيمة السير ؟

د - ما إيحاء : مراكبهم ؟ وكنت جسرا عندما عبروا ؟

الخامس : قال إيليا أبو ماضى فى المساء :

أصغى إلى صوت الجداول جاريات فى السفوح

واستنشقى الأزهار فى الجنات ما دامت تفوح

وتمتعى بالشهب فى الأفلاك ما دامت تلوح

من قبل أن يأتى زمان كالضباب أو الدخان

لاتبصرين به الغدير ، ولايلذك الخرير

ا - ما الفكرة التى يدعو إليها الشاعر ؟ وما نوع التصوير فيها ؟ وضح.

ب - كيف بلغ الشاعر قمة التجربة هنا ؟ وما دلالة ذلك ؟

جـ - ما الجديد فى موسيقى هذا المقطع ؟ وما أثره ؟ وما إيحاء (أصغى ، فى الجنات) ؟

د - هات من الأبيات محسنين لفظين وما أثرهما ؟ وأسلوبا خبريا والغرض منه ؟

هـ - اذكر بعض سمات أدب المهاجر فى الأبيات ؟

السادس : قال ناجي يحكي قصة حبه :

كنت في برج من النور على | قمة شاهقة تغزو السحابا
وأنا منك فراش ذائب | في جنين من رقيق الضوء ذابا
فسرح بالنور والنار معا | طار للقمة محموما وآبا
آيبا من رحلته محترقا | وهو لا يألوك حبا وعتابا

أ - رسم الشاعر هنا صورة كلية تحكي قصة حبه ، بين أجزاءها وخطوطها؟

ب - تفيض الأبيات بعاطفة ، مانوعها ؟ وما أثرها في التعبير والتصوير؟

حـ - في البيت الثالث تصوير .. وضحه ، وبين نوعه .. وأثره الفني وما رأيك في محموما ؟

د - عين محسنين ، واذكر سر جمالهما ؟

هـ - وضح إيحاء : برج من النور / تغزو/ رقيق الضوء / لايألوك ؟

السابع : قال البارودي معتزا بنفسه :

إني امرؤ لايرد الخوف بادرتي | ولايحيف على أخلاقي الغضب
ملكت حلمي فلم أنطق بمندية | وصنت عرضي فلم تعلق به الريب
وما أبالي ونفسي غير خاطئة | إذا تخرص أقوام وإن كذبوا
ها إنها فرية قد كان بادبها | في ثوب يوسف من قبلي دم كذب

أ - في الأبيات قضية وأدلتها حدد موضحا .

ب - ما العاطفة المسيطرة على البارودي هنا ؟ وما أثرها في صوره وتعبيره؟

حـ - الشعر موسيقى ذات أفكار . اشرح ذلك في ضوء موسيقى الأبيات؟

د - في البيت الرابع تصوير وضحه ، وبين أثره ؟

هـ - قيل : إن التعبير التسوى على الشاعر . ودفع بعضهم ذلك بين . ثم وضح رأيك مؤيدا أو معارضا

و - ما القيمة الفنية لقوله (ونفسي غير خاطئة) ؟ وما إيحاء (بادرني ، مذنبة؟) .

ز - ما نوع المدرسة التي ينتمي إليها البارودي ؟ وما أثرها في الشعر العربي ؟ وما خصائصها في الأبيات ؟ .

الثامن : قال شوقي على لسان ليلى في مسرحية مجنون ليلى :

ولكن أترضى حجابي يذال　　　وتمشي الظنون على سدنه!
ويمشي أبي فيغض الجبين　　　ويسطر في الأرض من ذله؟
يداري لأجل فضول الشيوخ　　　ويقتنص الغم من أجله!
يمينا لقيت الأمرين من　　　حماقة قيس ، ومن جهله

أ - ما العقدة التي تشير إليها الأبيات ؟ وكيف بدأت وانتهت ؟ وما رأيك؟

ب - تفيض الأبيات بعاطفة ماهي ؟ وما أثرها في التصوير والتعبير ؟

جـ - في البيت الأخير تصوير وضحه ، وما أثره الفني ؟

د - (يذال - يزال ، يمشي ، يمسي) أي التعبيرين أدق ولم ؟

هـ - ما دور شوقي في الشعر المسرحي ؟ وبم تميزت مسرحياته ؟ وماذا أخذ عليها ؟

التاسع : قال مطران في قصيدته المساء :

ولقد ذكرتك والنهار مودع　　　والقلب بين مهابة ورجاء
وخواطري تبدو تجاه نواظري　　　كلمى كدامية السحاب رائي
والدمع من جفني يسيل مشعشعا　　　بسنا الشعاع الغارب المترائي
والشمس في شفق يسيل نضاره　　　فوق العقيق على ذرا سوداء
مرت خلال غمامتين تحدرا　　　وتقطرت كالدمعة الحمراء

أ - مزج الشاعر بين الطبيعة والإنسان في الأبيات وضح وما دلالة ذلك ؟

ب - احتوى الشاعر عناصر التجربة الشعرية كيف ؟

جـ - اذكر من الأبيات صورة جديدة وماتقياس ذلك ، وأخرى قديمة معللا .

ز – ما مقياس الجمال في الوزن والقافية ؟ وكيف تراها هنا ؟

ح – ما إيحاء قوله (أكنني مشعشعا / تحدوا / تقطرت / حلال)؟

ط – ما عوامل اتجاه مطران إلى الرومانسية ؟ وكيف تراها في الأبيات .

ي – كيف التوت الوحدة العضوية على مطران في هذا النص ؟

العاشر : قال ناجي في الحب :

ولك الحب الذي علمني ... أن أحب الناس والدنيا جميعا

ذلك الحب الذي صور من ... مجدب القفر بعيني ربيعا

إنه بصرني كيف الورى ... هدموا من قدسه الحصن المنيعا

وحيالي الكون في أعماقه ... أصبحنا تبكي دماء لادموعا

أ – كان ناجي متفردا ومجددا ، وكان الكون متعاطفا مع الشاعر ومجسدا إحدى خصائص مدرسة أبوللو الرومانسية ، وكانت نظرة الخالق للحب تقليدية وضح ؟

ب – وضح العنصر الوجداني في الأبيات ؟ وما إيحاء (علم ، صور ، بصر ، حيالي)؟ وما أثر هذه الأفعال في التعبير عن تجربة الشاعر ؟

جـ – بين نوع أسلوب هذه الأبيات ، وما غرضه البلاغي ؟ واذكر محسنا في الأبيات وبين أثره الفني ؟

د – ما إيحاء التعبير بقوله (ذلك وتكراره ، وهدموا ، وماقيمة قوله (لادموعا) .

هـ – أعرب (جميعا ، ربيعا ، دماء ، لادموعا) .

المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث الشريف .

٣ - خلاصة المعاني للحسن بن عثمان بن الحسين المفتي .

٤ - الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) للخطيب القزويني

٥ - وأسرار البلاغة للجرجاني .

٦ - البلاغة تطور وتاريخ للدكتور : شوقي ضيف .

٧ - والأصول الراقية للشيخ العالم الألمعي محمود العالم المنزلي .

٨ - العملاق في الأدب والبلاغة : مسعد الهواري .

٩ - البلاغة الواضحة للأستاذ علي الجارم .. والأستاذ مصطفى أمين .

١٠ دواوين الأستاذ / فاروق جويدة .

دليل الكتاب

والله الموفق ،،

مسعد الهوارى
١٩٩٥